



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل _ كلية الآداب
قسم علم الاجتماع
دراسات عليا _ ماجستير

تداعيات أزمة الواقع البيئي على المجتمع الريفي في العراق دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة القاسم

رسالة تقدمت بها الطالبة

هبة محمد هادي

الى مجلس كلية الاداب / في جامعة بابل

وهي جزء من متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في علم الاجتماع

باشراف الاستاذ المساعد الدكتور

نعيم حسين كزار

٢٠٢٣ م

١٤٤٥ هـ



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ
اَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمَلُوا
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ

صدق الله العلي العظيم

الروم: ٤١



إقرار المشرف

نشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ(تداعيات أزمة الواقع البيئي على المجتمع الريفي في العراق دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة القاسم) المقدمة من طالبة الماجستير (هبة محمد هادي) قد جرى تحت إشرافي في كلية الآداب / جامعة بابل، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة ماجستير الآداب / علم الاجتماع.

التوقيع

أ.م.د. نعيم حسين كزار

التاريخ: / / ٢٠٢٣ م

توصية رئيس القسم بناء على التوصيات المتوافرة، أرشح الرسالة للمناقشة.

التوقيع :

الاسم : ا.م.د. احمد جاسم مطرود.

رئيس قسم علم الاجتماع.

التاريخ: / / ٢٠٢٣

إقرار المقوم اللغوي

أشهد أن هذه الرسالة الموسومة بـ الموسومة بـ (تداعيات أزمة الواقع البيئي على المجتمع الريفي في العراق دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة القاسم) المقدمة من طالبة الماجستير (هبة محمد هادي) في قسم علم الاجتماع قد تم تقويمها لغوياً من قبلي وقد أصبحت سليمة من الناحية اللغوية.

التوقيع :

الاسم :

التاريخ : / / ٢٠٢٣

إقرار المقوم العلمي الاول

أشهد أن هذه الرسالة الموسومة بـ(تداعيات أزمة الواقع البيئي على المجتمع الريفي في العراق دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة القاسم) المقدمة من طالبة الماجستير (هبة محمد هادي) في قسم علم الاجتماع قد تم تقويمها علمياً من قبلي وقد أصبحت سليمة من الناحية العلمية.

التوقيع :

الاسم :

التاريخ : / / ٢٠٢٣ م



إقرار المقوم العلمي الثاني

أشهد أن هذه الرسالة الموسومة بـ (تداعيات أزمة الواقع البيئي على المجتمع الريفي في العراق دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة القاسم) المقدمة من طالبة الماجستير (هبة محمد هادي) في قسم علم الاجتماع قد تم تقويمها علمياً من قبلي وقد أصبحت سليمة من الناحية العلمية.

التوقيع :

الاسم :

التاريخ : / / ٢٠٢٣ م



إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن رئيس وأعضاء لجنة المناقشة أننا أطلعنا على الرسالة الموسومة بـ (تداعيات أزمة الواقع البيئي على المجتمع الريفي في العراق دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة القاسم) وقد ناقشنا الطالبة (هبة محمد هادي) في محتوياتها وفيما له علاقة بها، ونرى أنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير آداب في علم الاجتماع وبتقدير).

مصادقة العمادة

أ.د. صالح كاظم عجيل الجبوري

العميد وكالة

التاريخ: / / ٢٠٢٣ م

الْأَهْدَاءِ

رفيقي وهذه الرحلة

ابناتي رواز ومحمد

والدي والديتي

اخواني واخواتي

الباحثة

شكر و عرفان

اقدم شكري وامتناني الى استاذي الفاضل الدكتور نعيم حسين كزار
الذي اشرف على هذه الدراسة .

كما اقدم بالشكر الجزيل إلى صاحب القلب الكبير ، والنفس الطويل ،
والعلم الوفير ، الذي غمرني بعطفه ، ورعاني بحسن توجيهه وإرشاده ، سعادة
الأستاذ الدكتور : (احمد جاسم مطرود) رئيس قسم علم الاجتماع داعية العلي
القدير أن يجزيه كل خير وأن يجعل ما قدمته إلي من علم وتعب في ميزان حسناته
إنه على ذلك لقدير .

ويطيب لي أن اتقدم بأسمى معاني الشكر والعرفان إلى الذين
رفدوني بعلمهم الوفير ،الذين تتلمذت على أيديهم في المرحلة التحضيرية وعلى
جهودهم ورعايتهم الكريمة فأنا مدينة لهم، وفقهم الله لما فيه الخير.

ولايفوتني ان ازجى امتناني لكل من ساعدني ولم يرد ذكره هنا .واسال الله
ان يوفقني في رد جميلهم باحسن ما يكون ،ومن الله التوفيق

الباحثة



فهرست المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	الآية القرآنية
ب	اقرار المشرف
ج	اقرار المقوم اللغوي
د-	اقرار المقوم العلمي
هـ	اقرار المقوم العلمي
و	اقرار لجنة المناقشة
ز	الاهداء
ح	شكر وعرفان
ط - ل	فهرس المحتويات
ك-م	فهرست الجداول
م	فهرست الملاحق
ن-س	ملخص الرسالة
1-3	المقدمة
4	الباب الاول: الاطار النظري
5-13	الفصل الاول: الاطار العام للدراسة
7-8	المبحث الاول: العناصر الاساسية للدراسة
7	اولا / مشكله الدراسة
8	ثانيا / اهميه الدراسة
8	ثالثا / اهداف الدراسة
9-13	المبحث الثاني المفاهيم والمصطلحات:
9	اولا / التدايعات لغة:-
9-10	ثانيا / الازمة لغة:-
10-11	ثالثا / الواقع لغة:-
11-12	رابعاً / البيئة لغة
12-13	خامسا / المجتمع لغة
13	سادسا / المجتمع الريفي
14	الفصل الثاني: الاطار المرجعي للدراسة
15-18	المبحث الاول: الجذور التاريخية للازمات البيئية في الواقع العراقي
19-37	المبحث الثاني: نماذج من الدراسات السابقة ومناقشتها

19-26	اولا : دراسات عراقية
27-31	ثانيا : دراسات عربية
32-37	ثالثا : دراسات اجنبية
38-48	المبحث الثالث: اهم النظريات المفسرة للازمات البيئية في المجتمع
49-70	الفصل الثالث
50	تمهيد
51-55	المبحث الاول: ايكولوجيا قضاء القاسم
56-63	.المبحث الثاني: اهم العوامل البيئية
56-60	اولا//التلوث
60	ثانيا//التصحر
61	ثالثا// مشكلة الطاقة
61	رابعا//تآكل طبقة الاوزون
62	خامسا//الاحتباس الحراري
62-63	سادسا//مشكلة الغذاء
64-70	المبحث الثالث: خصائص المجتمع الريفي في العراق
71-100	الفصل الرابع
72-77	المبحث الأول: التلوث البيئي وأنواعه
78-91	المبحث الثاني : شحة المياه وانعكاساتها على المجتمع العراقي
92-100	المبحث الثالث: مظاهر ازمة الواقع البيئي في العراق ريف القاسم أنموذجاً
101-111	الفصل الخامس: الإطار المنهجي للدراسة
102	تمهيد:
103	أولاً: نوع الدراسة.
103	ثانياً: منهج الدراسة
104	ثالثاً: مجتمع وعينة الدراسة.
105	رابعا: مجالات الدراسة.
105	خامسا: أدوات جمع البيانات والمعلومات.
110	سادساً: صعوبات الدراسة
110	سابعاً: فرضيات الدراسة
110	ثامناً: معالجة البيانات واستخدام الوسائل الإحصائية
112	الفصل السادس: عرض وتحليل البيانات
113	التمهيد

114-130	.المبحث الاول :عرض ووصف البيانات الاساسية لوحدات عينة الدراسة
114-120	اولا : عرض وتحليل البيانات الاولية.
120-130	المحور الثاني: عرض وتحليل البيانات الخاصة بالظاهرة المدروسة
131	المبحث الثاني:: اختبار فرضيات الدراسة ومناقشتها.
131	الفرضية الأولى: توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين عدم الاهتمام بالبيئية من قبل المؤسسات المختلفة وبين الإصابة بالأمراض المزمنة.
132	الفرضية الثانية: توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين دور المؤسسات البيئية والبرامج التخطيطية.
132	الفرضية الثالثة: توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين عدم وجود برامج مخططة للتأثيرات البيئية وبين انتشار العشوائيات.
133+135	الفرضية الرابعة: توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين هجرة أهل الريف للمدينة والمشاكل التي تولدها الحروب على المجتمع العراقي.
133-135	المبحث الثالث:: نتائج وتوصيات ومقترحات الدراسة.
133	أولاً: النتائج
134	ثانيا : التوصيات
135	ثالثا: المقترحات
136-146	المصادر
147-157	الملاحق

□ فهرست الجداول

الصفحة □	العنوان □	ت
104	جدول (١): يبين نسبة العينة	1
107	جدول (٢): يبين اسماء الخبراء وتقييمهم	2
114	جدول (٣): يبين جنس المبحوثين	3
115	جدول (٤): يمثل الفئات العمرية للمبحوثين	4
116	جدول (٥): يمثل المستوى التعليمي للمبحوثين	5
117	جدول (٦): يبين الحالة الاجتماعية للمبحوثين	6
117	جدول (٧): يمثل مهنة المبحوثين	7
118	جدول (٨): يمثل مدى كفاية الدخل لعينة الدراسة	8
119	جدول (٩): يوضح عائلية السكن	9
119	جدول (١٠): يمثل عدد افراد اسر المبحوثين	10
120	جدول (١١): يوضح الخلفية الاجتماعية للمبحوثين	11
120	جدول (١٢): الامراض المزمنة بسبب الظروف البيئية	12
121	جدول (١٣): مدى توعية بيئية ضمن منطقة سكنك	13
121	جدول (١٤): الامراض التي تعرضت اليها العمل	14
122	جدول (١٥): تقليل الاضرار البيئية ومعالجة تغيرات المناخ	15
122	جدول (١٦): انخفاض الوعي البيئي لدى ابناء المجتمع	16
122	جدول (١٧): نظم التبؤ بالمخاطر البيئية	17
123	جدول (١٨): برامج مخططة تتعلق بتحديد مسبق للتاثيرات البيئية المتوقعة	18
123	جدول (١٩): القوانين وسياسات ادارية بيئية تتعلق بمعالجة التاثيرات السلبية	19
124	جدول (٢٠): التحقق من وجود توازن بين احتياجات السكان والتناقض في موارد البيئة	20
124	جدول (٢١): يبين سعي دائرة البلدية ضمن المنطقة للتخفيف المخاطر البيئية	21
124	جدول (٢٢): يبين دور المؤسسات البيئية في تقليل من التلوث	22
125	جدول (٢٣): يوضح تقييم العلاقة بين اصحاب المعامل ومتطلبات البيئة	23
125	جدول (٢٤): يبين سبب انتقال الافراد من الريف الى المدينة	24
126	جدول (٢٥): مؤشر العشوائيات على هجرة الافراد من الريف الى المدينة	25
126	جدول (٢٦): يوضح سبب هجرة الافراد من الريف الى المدينة	26

126	جدول (٢٧): يبين الظروف البيئية للهجرة من الريف الى المدينة	27
127	جدول (٢٨): بين السبب الذي ثرت على عمليات التلوث في البيئة الريفية	28
127	جدول (٢٩): يبين سبب الحروب المجتمع العراقي وتأثيراته بل التلوث	29
128	جدول (٣٠): يوضح عمليات استصلاح التربة وتازم الواقع البيئي	30
128	جدول (٣١): يبين دور تجريف الاراضي والبساتين في تردي الواقع البيئي	31
129	جدول (٣٢): يوضح دور التفكير في ممارسة افضل للاهتمام بالبيئة وحمايتها	32
129	جدول (٣٣): يبين كيف تنظر مشكلة التلوث في المجتمع العراقي	33
129	جدول (٣٤) كيف تنظر مشكلة التلوث في المجتمع العراقي	34
131	جدول رقم (٣٥): يبين العلاقة بين عدم الاهتمام بالبيئية من قبل المؤسسات المختلفة وبين الاصابة بالأمراض المزمنة.	35
131	جدول (٣٦): يبين دور المؤسسات البيئية والبرامج التخطيطية	36
132	جدول (٣٧) يوضح عدم وجود البرامج التخطيطية وانتشار العشوائيات	37
132	جدول (٣٨) يبين هجرة اهل الريف والمشاكل التي تولدها الحروب	38

فهرست الملاحق

رقم الملاحق	العنوان	الصفحة
1	استمارة استبيان	148-151
٢	تسهيل مهمة	152

ملخص الرسالة

لقد اصبح موضوع الاهتمام بالبيئية وحمايتها من التلوث ظاهرة حضارية متطورة ،اضافة لكونه غدا من المبادئ الاساسية لامن البشرية وجميع الكائنات الحية من كل تخريب بحقها ،اي باتت اليوم قضية (الامن البيئي) مهمة ملحة كالامن الصناعي والسلامة والامن الداخلي وكل انواع علوم الامن الاخرى لصيانة وديمومة امن شعوب المعمورة ومستقبل البشرية من الجرائم بانواعها ،وبما ان الانسان هو ارقى الكائنات الحية في المنظومة البيئية ويتميز بالابداع والتفكير ويمكنه احداث تغيرات في مكونات البيئية وعملياتها وبالتالي فهو الوحيد القادر على احداث تاثيرات سلبية والايجابية في البيئة .

ومن هنا سنقسم الرسالة الى بابين الباب الاول :هو الباب النظري ويتكون من اربعة فصول الفصل الاول :ضم الاطار النظري للدراسة الذي يضم مبحثين ،المبحث الاول :عناصر الدراسات الاساسية ،وهي مشكلة الدراسة ،التي تتمحور على ماتعانيه المجتمعات الريفية من ازمات الواقع البيئي ثم اهدف الرسالة الى معرفة الوعي بظاهرة التلوث البيئي في المجتمع العراقي الريفي اهمية الدراسة تمحورة حول اهمية الواقع البيئي .

و المبحث الثاني :تم تحديد المصطلحات والمفاهيم المتعلقة الدراسة

اما الفصل الثاني :فقد تضمن ثلاث مباحث ،تضمن المبحث الاول :الجذور التاريخية للازمات البيئية في الواقع العراقي .

والمبحث الثاني نماذج من الدراسات السابقة والمبحث الثالث :النظريات المفسرة للازمات البيئية في المجتمع

اما الفصل الثالث :تضمن ثلاثة مباحث المبحث الاول : تضمن ايكولوجيا مدينة القاسم

والمبحث الثاني : اهم العوامل البيئية الموثرة على الواقع العراقي

والمبحث الثالث :خصائص خصائص المجتمع الريفي في العراق .

اما الفصل الرابع :تضمن ثلاثة مباحث المبحث الاول : التلوث البيئي وانواعه

والمبحث الثاني : شحة المياه وانعكاستها على المجتمع العراقي

والمبحث الثالث : مظاهر ازمة الواقع البيئي في العراق ريف القاسم انموذجا .
واما الباب الثاني :فهو الجانب الميداني للدراسة تكون من فصلين وهما الفصل
الخامس:الذي تضمن الاطار المنهجي للدراسة والاجراءات الميدانية وهي (مناهج الدراسة
حيث استعملت الباحثة منهج المسح الاجتماعي)

اما عينة الدراسة فقد تم سحب عينة عشوائية للوصول الى عينة الدراسة والتي بلغت
(٤٥٦) مبحوث موزعين على خمسة قرى في مدينة القاسم .

وتمثلت مجتمع الدراسة بريف مدينة القاسم البالغ عدده (٩٣,٥٥١) ونظرا لكبر حجم
المجتمع اعتمدت الباحثة الى اختيار (٥) قرى من مجتمع البحث البالغ (٢٤) قرية بواقع
(٢٢%)

وتم سحبة عينة عشوائية قوامها (٤٥٦) مبحوث بنسبة (٥%) وهي نسبة ممثلة
للمجتمع .

اما الفصل السادس: فقد تضمن ثلاثة مباحث .المبحث الاول : عرض وتحليل
البيانات الخاصة بالدراسة الميدانية

والمبحث الثاني : فرضيات الدراسة ومناقشتها .

والمبحث الثالث :نتائج ومقترحات وتوصيات.

واخيرا قائمة المصادر والمراجع والملاحق الخاصة بالدراسة .



المقدمة





المقدمة

ليس للبيئة الطبيعية بحد ذاتها قيمة من الناحية السايكلوجية غير ان تلك القيمة تظهر وتكتسب الاهمية حين تحلل من زاوية التفاعل بينها وبين ابناء المجتمع .

والبيئة تؤمن للانسان ارضا وماء وهواء لكنها في الوقت نفسه تهدد حياته بظواهر لم يستطع حتى اليوم ان يسيطر على اثارها وان نتبها بوقوعها احيانا

وبعد ان كان الانسان طوال قرون مضت ضحية لها اصبحت حاليا ضحية له وتحول من الخوف منها الى الخوف عليها من دون ان يتوقف عن تدميرها

وسيظل موضوع البيئة وتلوثها والاحطار الناجمة عن ذلك التلوث على الانسان والحيوان والنباتات من الموضوعات الرئيسية التي سوف تشغل العالم في القرن الحالي وقد يعتقد بعضهم ان الكتابة والنشر والتنوير في موضوع البيئة

الباب الأول

الاطار النظري

الفصل الأول :

الاطار العام للدراسة

الفصل الثاني :

الاطار المرجعي للدراسة

الفصل الثالث:

الجدور التاريخية للازمات البيئية في الواقع

العراقي والنظريات المفسرة لها

الفصل الأول

الاطار العام للدراسة

المبحث الأول

العناصر الأساسية للدراسة

المبحث الثاني

تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية



الفصل الاول

الاطار العام للدراسة

تمهيد

يعد تحديد الاطار العام للدراسة امرا ضروريا في مختلف الدراسات الانسانية والاجتماعية ، كونه الطريق الذي يهتدي به الباحث للوصول الى غايات الدراسة ونتائجها ،اذ يتطلب ذلك تحديد المشكلة المراد دراستها وصياغتها ضمن العنوان الرئيس للدراسة .وفي هذا الفصل ايضا يتم تحديد العناصر الاساسية للدراسة مثل مشكلة الدراسة واهميتها واهدافها وكذلك تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية الخاصة بها. وكذلك تطرقنا الى الدراسات السابقة الهدف منها تمكين الباحث والقارئ من التعرف على الموضوعات الاساسية التي تطرقت اليها الدراسات السابقة

المبحث الاول :

العناصر الاساسية للدراسة

اولا / مشكلة الدراسة

تعاني المجتمعات الريفية كثيرا من مجموعة من المشاكل منها: المشكلة الاقتصادية، وحالة الفقر، والدخول المنخفضة، وتدهور حاد في كافة الخدمات، والمرافق الأساسية، ومشكلة الامية، التي تعد من اكبر المشاكل وسوء العملية التعليمية، وارتفاع تكلفة التعليم، والتسرب في المراحل الاولى، والانصراف للعمل .

نلاحظ ان التفاعل بين الاقتصاد والبيئية غالبا ما يؤدي الى تدهور الخصائص البيئية .وعلاج مشاكل الفقر ليس مجرد ضرورة اخلاقية ، بل هي مهمة ضرورية للتنمية ،وهو ما يتطلب اصلاحا للنظم الاقتصادية وتحسينا لمدخلات الفقراء، وتقديم المزيد من الخدمات عن اصلاح بيئة تلك الشريحة الواسعة من المجتمع

ان هذا الدراسة تعمل على تفسير وكشف مشكلات البيئية عن طريق مساعدة الناس على ادراك هذه المشكلات وتشكل وعيا بيئيا لتوضيح المشكلات البيئية المعقدة وتؤمن تظافر انواع المعرفة اللازمة لتفسيرها فقد نحاول ان نتكاتف الجهود للحد من المشكلات البيئية .

تؤثر ظاهره التلوث البيئي على كافة نواحي الحياة الاقتصادية والبيئية والاجتماعية في اغلب مناطق العراق بشكل عام ومنها ريف مدينة القاسم ، وهذا اثر واضح في جميع القطاعات .

ان ازمة الواقع البيئي ظاهرة منتشرة في كل البلدان ، وهذا الامر لابد ان يتطلب يعالج لتلافي المخاطر التي تنجم عنها على الانسان والحيوان والنبات والتي تتمثل بالتالي :

١- الاضرار التي تلحق بصحة الانسان من خلال تلوث الهواء والماء والتربة والغذاء والتي تظهر بشكل مباشر او على المدى البعيد .

٢- الاضرار التي تلحق بالمحاصيل الزراعية والنباتات والمياه والتربة والحيوانات مسببة التلوث البيئي

٣- الاضرار التي تلحق بالنواحي الجمالية للبيئة مثل الدخان والغبار والفضلات

ثانيا /اهمية الدراسة

تتبع أهمية الدراسة من أهمية واقع البيئة ومردوداتها من جهة واثرها على مختلف قطاعات المجتمع العراقي من جهة اخرى .

ويمكن بيان أهمية الدراسة من خلال النقاط التالية :

- ١- توجيه النظر الى أهمية دراسة الازمات البيئية وتحديد ابعاد مجالات الاهتمام المختلفة في شتى اجزاء المجتمع المختلفة .
- ٢- تقدم الدراسة الاداة ذات مستويات مختلفة في ضوءها تحليل المجتمع الريفي .
- ٣- تلقى الدراسة الضوء على جانب مهم هو البيئة في ضوء المجتمع العراقي الريفي .
- ٤- تقدم الدراسة بعض المقترحات لحل ازمات البيئة داخل المجتمع الريفي العراقي .

ثالثا /اهداف الدراسة

تهدف الدراسة الى معرفة الوعي بظاهرة التلوث البيئي في المجتمع العراقي الريفي ، ووضع وسيلة لتطوير برامج الاتصال والتوعية البيئية ،وتحديد الاوليات لعلاج السلبيات من خلال :

- ١- التعرف على علاقة ازمة الواقع البيئي في تردي الحالة الاقتصادي للاسرة في الريف.
- ٢- التعرف على علاقة ازمة الواقع البيئي في تردي الحالة التعليمية للاسرة في الريف.
- ٣- التعرف على علاقة ازمة الواقع البيئي في تردي الحالة الثقافية للاسرة في الريف.
- ٤- التعرف على علاقة ازمة الواقع البيئي في تنامي التزامات العشائرية .

المبحث الثاني :

المفاهيم والمصطلحات

اولا /التداعيات لغة:-.

جاء في لسان العرب تداع .يعني دعوه ويقول دعا يدعو دعوه ودعاء وادعى تدعى

القوم :دعا بعضهم بعضها حتى يجتمعوا وفي الحديث الشريف :تداعت عليكم الامم اي اجتمعوا ودعا بعضهم بعضا وتداعى البناء اي تساقط، وفي الحديث الشريف " مثل المومنين في توادهم وتراحمهم مثل الجسد اذا اشتكى منه بالسهر والحمى ، كان بعضه دعا بعضا^(١) .

التداعيات اصطلاحا:-.

هي الاحداث الداخلية والخارجية السلبية والمؤثرة في واقع النظام الاجتماعي والصحي في المجتمع^(٢) .

وعرفت التداعيات ايضا :- بانها تعاقب الظواهر النفسية والصحية او حدوثها معا يقال :تداعت الاحوال النفسية والصحية أو حدوثها معا يقال : تداعت الاحوال النفسية والصحية اذا دعا بعضها بعضا او اذا ما حدثت معا والفت مركبات واحده^(٣) .

التعريف الاجرائي للتداعيات:- هو التأثير دعوة الذي يطرأ على الظواهر النفسية والصحية وتكون تأثيراته خارجيه أو داخلية على النظام الاجتماعي.

ثانيا/ الازمة لغة:-.

أزمة (مفرد) : أزمات وأزمات شدة وضيق مشكلة أزمة" مالية سياسية دولية تصاعدت أزمة الشرق الاوسط "ازمة منتصف العمر فترة من القلق والارتباب النفسي يتعرض لها بعض الناس في منتصف العمر

(١)ابن منظور :لسان العرب ،الجزء الثامن عشر ،(دار صادر بيروت)،١٩٧٧،ص٢٨٧

(٢)عميش سميره :تداعيات الازمات في القطاع السياحي الجزائري واثارها الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية ، مجله العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، العدد (٦)،جامعه المسيلة الجزائر ، ٢٠١١م،ص ٦٦

(٣)جميل صليبا : المعجم الفلسفي ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،١٩٧١م،ص ٢٦٣

وتعرف الأزمة [ازم] الشدة او الضيقة هي موقف او حدث او حالة تخرج عن المألوف وتؤدي الى تغيير التوازن الاستراتيجي القائم ويمكن ان تنشأ الازمة بفعل الطبيعة او بفعل انسان .فالازمة هي فترة حرجة او حالة غير مستقرة تنتظر حدوث تغيير حاسم هجمة مبرحة^(١).

الازمة اصطلاحا:-

تعرف بكونها: مشكل كوني يخص البشر في ارجاء الارض فهي ليست قاصرة على أبناء قومية معينة أو دين معين وبالتالي ينبغي أن يكون الحل كونيا وذلك بواسطة الحوار المفتوح بين الاديان والثقافات دون وصاية اي ثقافة^(٢).

وتعرف الأزمة بانها نقطة تحول الى الاحسن او الى الاسوء ولها معاني لازمة منها انها فترة زمنية غاية في الصعوبة من جراء مشكلة خطيرة وانها مرحلة غاية في الخطورة بالنسبة لمرض ما^(٣).

وتعرف الأزمة بانها موقف مفاجئ نتيجة تراكم سلبيات تؤدي الى خلل بالنظام كلة وتوتر على امكانية بقائه وانها تهدد القيم والمصالح وتتطلب اتخاذ قرار سريع في ظل ضيق الوقت ونقص شديد في المعلومات^(٤).

التعريف الاجرائي لازمة :- هي نمط من المشكلات او المواقف التي يتعرض لها الفرد او الأسرة او جماعة أو مجتمع نتيجة تراكم سلبيات يتعرض لها

ثالثا/ الواقع لغة:-

جاء مفهوم الواقع في لسان العرب بمعنى وقع على الشي ومنه يقع وقعا ووقع المطر بالأرض ولا يقال سقط هذا قول اهل اللغة وقد حكاه سيبويه فقال سقط المطر مكان كذا فمكان كذا^(٥).

1) د. عبد الرزاق محمد الدليمي، الاعلام وادارة الازمات، ادارة المسيرة للنشرة والتوزيع والطباعة، الطبعة الاولى ٢٠١٢_١٤٣٣، ص ٨٩

(٢) الترسانى ، محمد ،مجلة المنارة للدراسات القانونية والادارية ،٢٠٢٠، ص ٢٧٣

(٣) سهير العطار، المدخل الاجتماعي لدراسة الازمات بين التصورات النظرية والتطبيقات العلمية، وحدة بحوث الازمات، كلية التجارة، جامعة عين الشمس، الطبعة الاولى، ٢٠٠٠م ص ٨

(٤) مدحت، منى محمد كمال الدين، ازمة تلوث البيئة دراسة حالة منطقة عشوائية، جامعة عين الشمس، المجلد ٤، ٢٠٠٠، ص ١٢٩

(٥) ابن منظور : لسان العرب ،مصدر سابق، ص ١١٣٤



كما جاء في بعض القواميس اللغوية ان مفهوم الواقع يرتبط بالأساس بألشي القائم، والكائن ،والحادث في الموقع في المجتمع اي بمعنى: ثبت ، و حدث الفعل منه وقوعا يقع وقوعان فالواقع عادة يتبع تنوع حدوثه وثبوته في المجتمع اي انه كلما تنوع الاحداث تنوعت وقوع التغيرات والافعال^(١) .

الواقع اصطلاحا:-

يعرف الواقع بانه : شيء حادث أو شيا مختص بالظاهرة الطبيعية والخيالية او هو ما يمكن الاعتياد عليه لان شيء وخاص في المظهر الخارجي او هو سمة ما هو واقع او هو الحقيقة اي مصطلح واقعي يعني حقيقي كقولنا كم يؤسفنا الا نستطيع ان نضرب موعدا لأولئك الذين سيكونون امواتا حتى يحبوا لاطلاعنا على حقيقة امور الحياة الاخرى^(٢) .

التعريف الاجرائي للواقع:-

هو حدث يختص بظاهرة معينة تكون من الطبيعة او من الخيال وتوثر عليه.

رابعا / البيئة لغة

تعرف البيئة هي : مأوى ومثوى ومنزل ، وتحمل دلالات مفهوم المكان والسكنى وتعني كذلك مجموعة الظروف والعوامل الطبيعية والاجتماعية^(٣).

البيئة اصطلاحا:-

هي : الوسط الطبيعي الذي يعيش فيه الانسان وغيره من الكائنات على البقاء ودوام الحياة او هي : مجموعة الظروف ، او العوامل ، والعناصر الطبيعية ،والحيوية ،والاجتماعية، والثقافية ،المتفاعلة في توازن يوفر وسطا مناسباً لحياة الانسان^(٤).

(١) عبدالرحمن عربي: الفكر الاجتماعي المعاصر والظاهر الإعلامية ، بعض الابعاد الحضارية ، دار الامة ،الجزائر ، ١٩٩٥، ص ١٥٥.

(٢) اندرية لالاند ، موسوعة لالاند الفلسفية ، ترجمة: خليل احمد خليل ،المجلد (٣) ، منشورات عويدات ، بيروت ،لبنان ، ١٩٦٦، ص ١١٧٨.

(٣) عبدالله العلياني ،الصباح في اللغة والعلوم ،دار الحضارة العربية ،ط١ ،بيروت _لبنان . ١٩٧٤، ص ١٢٢

(٤) الشهراني . سامية ظافر مفلح المسؤولية الجنائية عن جريمة تلوث البيئة في النظام السعودي دراسة مقارنة ، ٢٠١٨، ص ٩

وتعرف البيئة هي كل ما يحيط بالإنسان من ماء وهواء وبأبسة وكل ما تحويه هذه الاوساط من جماد ونبات وحيوان ونظم وعمليات وطبيعة وانشطه بشرية^(١) .

وعرفت البيئة بانها :الاطار الذي يعيش فيه الانسان ويحصل فيه على مقومات حياته من غذاء وكساء وماء ويمارس فيه علاقاته مع اقرانه من بني البشر^(٢) .

التعريف الاجرائي للبيئة:- هي : المكان الذي يعيش فيه الانسان ويتأثر به ويخضع الى سلطه المكان الذي يحكمة .

خامسا/المجتمع لغة

المصدر هو (جمع) الشئ المتفرق (اجتمع) (تجمع) القوم اي اجتمعوا من هنا وهناك .و(جمع)ايضا المزلفة لاجتماع الناس بها.

والمجتمع هو مكان الاجتماع فالكلمة مشتقة من فعل (جمع .يجمع) واصطلاح المجتمع هو مكان الاجتماع وفي قاموس محيط المحيط يرد بمعنى المجتمع بوصفة هيئة اجتماعية او هو الحالة الحاصلة من اجتماع قوم بهم صوالح يشتركون فيها . فهو يطلق مجازا على جماعة من الناس خاضعين لقوانين ونظم عامة^(٣) .

المجتمع اصطلاحا:-

عرف المجتمع بانه تجمع الكائنات الانسانية من الجنسين ومن كل المستويات العمرية الذين يرتبطون معا داخل جماعة اجتماعية لها كيان مستقل في انظمتها وثقافتها ونظمها .او قد يعرف بانه :النظم والثقافة التي تتحقق عند جماعة من الناس^(٤) .

يعرف ايضا بانه مكون من جماعة من الناس يعيشون في منطقة جغرافية محددة ويخضعون لسلطة واحدة وتجمع بينهم التقاليد وعادات ونظما واحد^(٥)

(١) غنية ، السيد رشاد ، الابعاد الاجتماعية لمشكلة التلوث البيئي في القرية المصرية ،دراسة ميدانية مقارنة ،المجلد ٣٤ ،٢٠٠٦م ، ص ٥١٥

(٢) د .عصام محمد ، الخدمة الاجتماعية بين الصحة العامة والبيئة ،(دار السحاب للنشر والتوزيع القاهرة) ٢٠٠٧ ، ص ٥

(٣) المنجد في اللغة والاعلام ، (بيروت دار المشرق) ، الطبعة السادسة والعشرون ، ١٩٨٦ ، ص ١٠١

(٤) محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، (دار المعرفة الجامعية الاسكندرية) ، ٢٠٠٦ ، ص ٢١٦

(٥) علي محمود اسلام الفار :معجم علم الاجتماع ، (دار المعارف القاهرة) ، دون تاريخ للنشر ، ص ٤٦٢

كما عرف المجتمع في الموسومة الاجتماعية بانه كيان من البشر بينهم شبكة من التفاعلات والعلاقات الدائمة والمستقرة نسبيا وتسمح باستمرار هذا الكيان وبقائه وتجده في الزمان والمكان^(١).

التعريف الاجرائي للمجتمع جماعة من الناس يرتبط أعضاؤها في ما بينهم بمصالح وروابط مشتركة

سادسا/المجتمع الريفي:-

المجتمع الريفي يشمل جميع الوحدات السكنية التي لا تمثل مقر المحافظة او المركز، ذو نظام اداري خاص ، وتوصف بانها كيان مستقل وفي هذا السياق يمكن اعتبار جميع المدن التي يوجد بها مقار المحافظات والمراكز مجتمعا حضريا وما عداها مجتمعا ريفيا^(٢)

ويعرف المجتمع الريفي بانه تلك المنطقة التي تكون خارج الحدود والمراكز الادارية للمدن والتي تتميز بوجود المؤسسات الاجتماعية والخدمية المختلفة كما هو الحال في العراق والعديد من الدول الاخرى فان العامل الاداري يحدد محكما مهما للتمييز بين الريف والمدينة^(٣)

ويعرف المجتمع الريفي هو المجتمع الذي يعيش في مستوى تنظيمي منخفض عند فلاحي الارض والرعاة وصيادي الاسماك^(٤)

ويعرف المجتمع الريفي في الولايات المتحدة الامريكية تعريفا احصائيا حتى يسهل على القائمين بالتعداد العام ان يحددوا في جداولهم المناطق الريفية فاعتبر المجتمع الريفي هو المجتمع الذي يقل عدد سكانه عن الفين وخمسمائة^(٥)

التعريف الاجرائي للمجتمع الريفي:- مجتمع صغير نسبيا والذي يعمل غالبية سكانه بالزراعة كعمل رئيسي لهم والذي يتميز بالعلاقات المباشرة والذي يعتبر اكثر تجانسا واعتمادا على بعضهم.

(١) احسان محمد الحسن ، الموسوعة علم الاجتماع ، (بيروت الدار العربية للموسوعات)، ١٩٩٩، ص ٥٥٠

(٢) طارق بركات ، تطوير البيئة الريفية واثرها في حل مشكلة الاسكان ، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية ، المجلد ٣٦ العدد (٥) ٢٠١٤

(٣) حمزه جواد خضير ، احمد جاسم مطرود ، التغيرات الاجتماعية والاقتصادية وانعكاساتها على العائلة الريفية العراقية ، دراسة ميدانية في جامعه بابل ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية ، ص ٢٩٩

(٤) غيث، محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع ،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ،١٩٨٩، ص٤١٥

(٥) غريب،محمد سعيد احمد، علم الاجتماع الريفي ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ،ص٥

الفصل الثاني

الاطار المرجعي للدراسة

المبحث الاول

الجدور التاريخية للازمات البيئية في المجتمع

العراقي

المبحث الثاني

نماذج من الدراسات السابقة ومناقشتها

المبحث الثالث

النظريات المفسرة للازمات البيئية في المجتمع

المبحث الاول

الجدور التاريخية للآزمات البيئية في المجتمع العراقي

مر الانسان بعدة مراحل متغيرة خلال فترة حياته في هذا الكون ومن خلال هذه المراحل تحددت طبيعة علاقته مع البيئة ويمكن تلخيصها بما يلي:

١- المرحلة الاولى وهي المرحلة التي كان الانسان يتعامل فيها مع البيئة بشكل بسيط ورقيق دون ان يؤثر على المكونات البيئية^(١).

٢- المرحلة الثانية وهي المرحلة التي تمثلت بزيادة النشاط البشري او زياده حاجاته ومتطلباته ،حيث تحول الانسان من مرحلة الجمع والالتقاط الى مرحلة صيد الحيوانات اذ اخذ يستخدم عدة اساليب للصيد وطورها وكذلك اكتشف النار واصبحت لديه القدرة على التأثير في البيئة بشكل كبير^(٢).

٣- المرحلة الثالثة وهي مرحلة الزراعة والاستقرار حيث قام في استغلال مياه الانهار في الزراعة كما توسع في استغلال الانهار من خلال انشاء السدود والقنوات وطور اساليب الحراثة والري والحصاد اذ بدأت التغيرات البيئية تأخذ مجراها بصورة طبيعية على الارض^(٣).

٤- المرحلة الرابعة وهي المرحلة المرتبطة بالثورة الصناعية التي شهدتها اوربا الغربية اذ استطاع الانسان من خلال استخدامه للتكنولوجيا الحديثة تحويل الموارد الطبيعية الى خدمات وسلع مختلفة وصاحب هذا التطور مواد ونفايات ومخلفات غريبة عن النظم البيئية الطبيعية مثل الغازات الصناعية والمبيدات الكيماوية^(٤).

فقد اختلفت الآراء حول طبيعة تأثير الانسان على البيئة بصورة مباشرة من اهم هذه الآراء والتوجهات هي:

(١) زين الدين عبد المقصود، البيئة والانسان -دراسة في مشكلات الانسان مع بيئته، منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٩٧، ص ٦٩-

(٢) زين الدين عبد المقصود، المصدر نفسه، ص ٧٠

(٣) زين الدين عبد المقصود، المصدر نفسه، ص ٧١

(٤) زين الدين عبد المقصود، المصدر نفسه، ص ٧٣

١- المدرسة الحتمية

ويطلق عليها المدرسة البيئية وهي التي تعطي للطبيعة الوزن الاكبر في مجال العلاقة بين البيئة والانسان والمجتمع وترى هذه المدرسة ان الانسان كائن سلبي تجاه القوى الطبيعية فالإنسان من خلال الحتمية هو مسير وليس مخير.

اذ يقوم الفكر الحتمي على مفهوم اساسي وهو ان الانسان يتواجد في بيئة تؤثر فيه تأثيرا اكيدا ومن الضروري ان يتعايش معها في حدود امكانياته وهذا الاعتماد الوثيق يقتضي تدفقا ذا اتجاه واحد من البيئة الى مكوناتها اذ ان هناك حركة مركزية جاذبة من البيئة الى الكائنات الحية والمجتمع الانساني^(١).

وتؤكد هذه المدرسة على ان المنظومة البيئية هي العامل الوحيد في نشأة وتشكيل النظم والثقافة الاجتماعية حيث ان الاختلافات القائمة بين المجتمعات الانسانية ترجع الى اختلاف في الظروف البيئية والجغرافية وتذهب المدرسة البيئية الى ان النظم الاجتماعية والثقافية تنشأ وفقا للبيئة الفيزيقية

ومن رواد هذه المدرسة القدامى ارسطو و هيبوقراط الذين ربطوا بين المناخ وطبائع وثقافة الشعوب وعاداتهم وتقاليدهم واسلوب معيشتهم وممارساتهم اليومية^(٢).

٢- المدرسة الامكانية:

حيث كان القرن التاسع عشر يمثل العصر الذهبي لسيطرة افكار المدرسة الحتمية الا انه عند وصول القرن العشرين فقد اختلفت الآراء والتوجهات الفكرية اذا وجدنا ان اغلب الجغرافيين قد انقضوا من حول الحتمية وتركوها الى المدرسة الامكانية.

وتتلخص افكار المدرسة الامكانية في ان الانسان ليس مجرد مخلوق سلبي وخاضع تماما لمؤثرات وضوابط البيئة الطبيعية بل انه قوة ايجابية فعالة ومفكرة قادرة على التغير والتطور

يرى اصحاب هذه المدرسة ان الانسان ليس مجرد كائن سلبي بل انه سيد البيئة والمسيطر عليها لانه هو الذي يحدد نمط استغلال الموارد الموجودة ، فلو كانت البيئة الطبيعية هي العنصر المسيطر في هذه العلاقة لتشابهت الانشطة البشرية بين البيئات الطبيعية المتشابهة^(١)..

(١) محمد عبد الرحمان الشرنوبي، الانسان والبيئة، مكتبة الانجلو .مصر، ١٩٧٦، ص١٢٨

(٢) محمد عبد الرحمان الشرنوبي، المصدر نفسه، ص ١٣٦

اذ تؤمن هذه المدرسة بحرية الانسان في الاختيار وترتكز فلسفتها على ان البيئة الطبيعية تقدم للإنسان العديد من الاختيارات، وان الانسان بمحض ارادته يختار من البيئة ما يتلاءم مع اهدافه وطموحاته وتقاليدته فلا توجد بيئة لم تمتد لها يد الانسان بالتغير والتعديل او التحرر، فالإنسان قوة ايجابية فعالة في تهيئة احتياجاته وتعديلها او تغييرها وفقا لما يرغب هو بذلك وعلى هذا الاساس ليس هناك حتمية مطلقة بل ان هناك امكانية مرنة.

ومن ابرز رواد هذه المدرسة (فيدال لابلاش) الذي يرى ان الانسان له دور كبير في تغير وتعديل بيئته وفقا لاحتياجاته ومتطلباته ويصف البيئة بانها (انسانية) وليس طبيعية وينبغي دراستها على اساس تاريخي من خلال تحليل جهود الانسان في علاقاته مع البيئة عبر التاريخ، ويرى الاختلاف في عناصرها حيث يختار ما يتلاءم منها حسب مهاراته اليدوية والالية اذ ان العامل الحاسم هنا هو قدرات الانسان وامكانياته التي ظهرت في ابتكار طرق الزراعة واقامة الجسور وبناء السدود وثق الانفاق الجبلية وغيرها. (٢).

□ ٣- المدرسة التوافقية او الاحتمالية //

وفي ضوء مواجهة حالة التعصب والصراع بين انصار المدرسة الحتمية والمدرسة الامكانية توجب ظهور مدرسة جديدة تحاول ان توفق بين افكار وارهاء المدرستين وهي مدرسة لاتؤمن بالحتم المطلق ولا بالإمكانية المطلقة بل تؤمن بان الاحتمالات تقوم في بعض البيئات لكي يتعاضم الجانب الطبيعي في مواجهة سلبيات الانسان وقدراته المحدودة وفي بيئات اخرى يتعاضم دور الكائن الانساني في مواجهة التحديات والمعوقات البيئية ومن ثم فهي مدرسة واقعية لانها تصور واقع العلاقة بين الانسان والمجتمع من ناحية وبين البيئة من ناحية اخرى وهي مدرسة لا تتعصب ولا تتحاز لطرف على حساب طرف اخر وقد بنى اصحاب هذه المدرسة التي تمثل معظم افكار الجغرافيين المعاصرين على اساس ان البيئات الطبيعية ليس ذات تأثيرات واحدة على الانسان من منطلق اختلاف واستجابة هذه البيئات من ناحية اخرى ومن خلال اختلاف قدرات الانسان وامكانياته في استغلال الموارد البيئية من ناحية اخرى (٣).

(١) لطيفة احمد سرحانو ،منهاج الخدمة الاجتماعية لحماية البيئة من التلوث، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٤٣

(٢) لطيفة احمد سرحانو، مصدر سابق، ص ٤٥

(٣) ادوارد غالب محمد عبد الرحمان الشرنوبي، الانسان، الموسوعة في علوم الطبيعة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،

ومن ثم يرى اصحاب هذه المدرسة ان الحتمية قائمة في بعض البيئات والامكانية قائمة في بيئات اخرى فاذا ما اقترنت بيئة صعبة مع انسان مختلف تسود الحتمية واذا ما اقترنت بيئة سهلة مع انسان متطور تسود بلا شك الامكانية^(١).

استطاع المؤرخ الانكليزي (ارنولد توينبي) ان يحصى اربع استجابات للعلاقة بين الانسان والبيئة التي يعيش فيها وذلك من خلال الانشطة البشرية التي يمارسها الانسان :

١- استجابة سلبية وهي التي يكون فيها الانسان من خلال تخلفه الحضاري والعلمي لا يستطيع ان يطاوع بيئته ويقف امامها عاجلا لاحول له ولا قوة يتامر بأمرها ويخضع لتقلباتها ويمثلها بيئته حرفتي الصيد والجمع البدائي اذ تكون حصيلة جهدة متوقفة على درجة العطاء البيئي وتمثل تلك الاستجابة قمة الحتم البيئي^(٢).

٢- استجابة التأقلم: وهي درجة يكون فيها الانسان ارقى نسبيا من الحالة الاولى حيث يحاول الانسان وقد اوتي بعض المعرفة من ان يتأقلم جزئيا مع ظروف بيئته الطبيعية ويمثلها بيئة حرفة الرعي البدائي او المرتحل.

٣- استجابة ايجابية: وهي درجة لا يقف الانسان عاجزا تماما امام بيئته الطبيعية بل يحاول التغلب على معوقات البيئة وتحدياتها للوفاء باحتياجاتها وهنا تظهر قدراته في تطويع عناصر البيئة الطبيعية لصالحه ويمثلها حرفة الزراعة غير البدائية والصيد والرعي المتطور^(٣).

٤- استجابة ابداعية: وهي درجة لا يكتفي فيها الانسان بمجرد التأقلم والتقليد بل يتعدى هذا ليبتكر ويبدع ليتفوق على البيئة ويمثلها حرفة الصناعة بصفة خاصة وهي ارقى الحرف واكثرها.

من كل ذلك نرى ان العلاقة بين الانسان والبيئة علاقة متباينة يتعاضد فيها دور البيئة الطبيعية تارة ودور الانسان تارة اخرى ومن ثم فان مبدا كل من الحتمية المطلقة والامكانية المطلقة امر مرفوض من خلال الواقع الفعلي الذي يعيشه الانسان في البيئات المختلفة^(٤).

(١) ادوارد غالب محمد عبدالرحمان الشرنوبي ، مصدر سابق ، ص ١٠٧ .

(٢) ايمن سليمان مزاهرة وعلي فالج الشوابكة ، البيئة والمجتمع ، ط ١ ، الاردن ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣ ، ص ٦٢

(٣) ايمن سليمان مزاهرة وعلي فالج الشوابكة ، ص ٦٣

(٤) المصدر نفسه ، ص ٦٤

المبحث الثاني

نماذج من الدراسات السابقة

الدراسة الاولى : دراسات عراقية

الدراسة الاولى : جميل ابراهيم عيسى الموسومة ب (مسببات التلوث البيئي في مدينة دهوك واساليب التخفيف من اثارها) (٢٠١١)^(١)

مشكلة الدراسة

ان التلوث البيئي كظاهرة منتشرة في مدينة دهوك كغيرها من المدن تعاني من هذه المشكلة يتطلب الامر العمل على معالجتها وتقليل تأثيرها لتلافي المخاطر والاضرار التي تنجم عنها على الانسان والحيوان والنبات والتي تتمثل بمايلي:-

- ١- الاضرار التي تلحق بصحة الانسان من خلال تلوث الهواء ،والماء ،والتربة، والغذاء والتي تظهر بشكل مباشر او على المدى البعيد.
- ٢- الاضرار التي تلحق بالمحاصيل الزراعية ،والنباتات ،والمياه ،والتربة ،والحيوانات.
- ٣- الاضرار التي تلحق بالنواحي الجمالية للبيئة مثل الدخان ،والغبار ،والضوضاء ،والفضلات .

منهجية الدراسة

اعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لمسببات التلوث بالاعتماد على التحليل الكمي لمسببات التلوث وقياس الكميات التي تطرحها من ملوثات في المدينة والمساحات الخضراء وعدد الاشجار في المدينة

اهداف الدراسة

تهدف الدراسة الى تحديد مسببات التلوث في مدينة دهوك الذي ينتج عن ما يصاحب النشاطات البشرية والزراعية والصناعية الكثير من التأثيرات البيئية السلبية والتي تؤثر سلبا في صحة الانسان وفي قدرة الموارد الطبيعية على التجديد عليه فان تحديد مسببات هذا التلوث وبيان تأثيرها سيعطينا الصورة الواضحة والدليل لغرض تحديد الوسائل الواجب اتباعها في سبيل تقليل او الحد من زيادة مخاطرها

^(١) جميل ابراهيم عيسى ،(مسببات التلوث البيئي في مدينة دهوك واساليب التخفيف من اثارها)،بحوث ومقالات ،جامعة الموصل _ كلية الادارة والاقتصاد، المجلد ٣٣، العدد ١٠٥، ٢٠١١

ومحاولة اتخاذ السبل للمساهمة في تحقيق التوازن بين استهلاك الموارد ونظافة البيئة وضمان حق الاجيال القادمة منها .

وهذا يعتمد على ثلاثة عناصر اساسية هي :المجتمع ،والبيئة ،والاقتصاد ،وتعد زيادة المساحات الخضراء وزراعة الاشجار من الوسائل الناجحة في مواجهة التلوث وعلى هذا الاساس فان التنمية المستدامة تطالبنا دائما بالتفكير بالأثار البيئية لأية نشاط بشري للحفاظ على حق الاجيال القادمة في الموارد الطبيعية .

نتائج الدراسة :

اولا_ ان مصدر التلوث في المدينة ناتج بشكل اساسي عن ما يطلق من عوادم السيارات ،والمصانع ،ثم من النفايات المنزلية ،اذن تبين بان عدد السيارات في المدينة تبلغ (١٤٠٤٠٠) سيارة وتطلق (٨٨٦٣٠٠٣) طن من الغازات الملوثة سنويا بينما تطلق المعامل في المدينة غاز ملوث حوالي (٨٤٦٧.٢طن سنويا) فضلا عن (١٧١٠) طنا سنويا من النفايات الصلبة والسائلة وان كمية النفايات المنزلية التي تجمع يوميا تبلغ حوالي (٢١٠)طن وان عملية الطرح او التخلص منها لا تتم بشكل سليم .

ثانيا- تعاني عملية تحسين الاداء البيئي من بعض المعوقات التي تحد من امكانية تحقيق اهدافها الامر الذي يضع الادارة المحلية في المدينة امام مجموعة من المحاولات اقربها هو السعي الى تأشير هذه المعوقات بغية العمل على معالجتها والتي يمكن حصرها بالاتي :

- ١- غياب الدور الرقابي البيئي اي ان البيئة تصبح اشبه بالسائبة عند غياب هذا الدور ،الامر الذي يضعها امام معضلات لا حصر لها سواء اكان منبعها الافراد ،ام الورش الصناعية ،وهنا يستلزم استنفار كافة الجهودات والتشريعات والاحكام الشرعية لتعزيز الدور الرقابي تجاه البيئة
- ٢- غياب التنسيق بين مختلف الجهات المعنية بالبيئة :ضعف التنسيق بين هذه الجهات سواء كانت حكومية او اهلية وبين المهتمين بموضوع البيئة ،يعني انعدام التواصل بينهما وهذا يضعف قدراتهم على فهم بعضهم البعض مما يعني ان العمليات التي يمارسها بعضهم البعض ضمن المجالات البيئية قد يتعذر على الاخرين فهمها وحتى استيعابها الامر الذي يوتر في

زيادة الفجوة بينهما ،وبالتالي عدم القدرة على مواجهة المشكلات البيئية التي تعترضها الى حد اقرار ضعفها

٣- عدم توافر نظام معلوماتي بيئي :غياب المعلومة الصحية ،وتعذر امكانية اتخاذ القرار البيئي الصحيح ،ومن ثم وضع العملية برمتها تحت طائلة الاجتهادات ،وكثرة التغيرات وبروز حالات عدم التأكد تجاه العديد من المشكلات ،وفي ذلك ضياع لكثير من الموارد والقدرات بل انه مبعث التحديات .

٤- نقص الوعي البيئي ومعايير استغلال الموارد البيئية :ان ضعف الوعي البيئي ناتج عن قلة توافر المعلومات البيئية وغياب التنسيق بين الجهات الفاعلة في البيئة وهذا بدور يؤدي الى تعذر قيام الفاعلين فيها بأداء الادوار الموكلة اليهم على نحو صحيح والتصرف العشوائي في الموارد البيئية

٥- إن النفايات الجافة يتم نقلها الى محرقة تقع في شمال شرقي المدينة وهو باتجاه الرياح التي تهب على المدينة مما ينقل الدخان الى المدينة فيزيد من حجم تلوثها .

٦- تحوي المدينة على المجاري الظاهرية لمياه الامطار ومياه المنازل لأغراض التنظيف فضلا عن ان اغلب احياء المدينة لا تحتوي على مجاري للمياه الاسنة مما يجعلها عرضة لتلويث مياه الاستخدام المنزلي ومكانا ملائما لنمو الحشرات كالبعوض الذي يكثر في المنطقة بشكل غريب ويسبب الاصابة بأمراض الملاريا

٧- انتشار اكياس النايلون بشكل كبير في المناطق التجارية والسكنية :علما بان هذه الاكياس هي غير قابلة للتحلل ومن الملوثات الخطرة والتي تبعث روائح كريهة تسبب تهيجات في الجهاز التنفسي للإنسان .

٨- وقوع بعض محطات الوقود ومحطات الغاز داخل الاحياء السكنية :اذ تنبعث الغازات الملوثة التي تعد مصدرا من مصادر التلوث البيئي في المدينة.

الدراسة الثانية : فاطمة علي عبد العاطي ،(احصائية لأثر التلوث البيئي على الصحة العامة في العراق)، ٢٠١٥، (١)
مشكلة الدراسة :

ان التلوث اصبح مشكلة عالمية لا تقتصر اضرارها على بلد دون اخر او جنس دون اخر بل امتدت لتشمل جميع الكائنات الحية لذا وجب التعرض لها بالدراسة والتحليل كما تتركز مشكلة الدراسة حول الابعاد الاقتصادية التي يسببها التلوث، ومع تفاقم مشكلة التلوث وما يولده من اضرار وخسائر، ورغم الجهود الدولية التي تبذل في سبيل الحد من خطورة هذا المشكلة الا انه لم ستعمل السياسات والاجراءات الناجحة التي يمكن من خلالها التقليل من ظاهرة التلوث البيئي وان هذا النوع من انواع التلوث له تأثيرات سلبية مباشرة على السكان وبالتالي جعلت الباحث يدرس في مشكلة المولدات الاهلية والتي اصبحت مشكلة حقيقية يعاني منها اغلب سكان العراق .

اهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة الى استقصاء مستوى المعرفة والوعي بظاهرة التلوث البيئي في المجتمع العراقي كوسيلة لتطوير برامج الاتصال والتوعية البيئية وتحديد الاولويات لعلاج السلبيات وتعزيز نقاط القوة من خلال النتائج التي توصلت لها .ومن الاهداف الاساسية بهذه الدراسة هي :

- ١- التعرف على اثر التلوث على الصحة العامة لدى الافراد .
- ٢- تحديد مدى تأثير الضوضاء على السكان .
- ٣- تحديد المناطق الاكثر تلوثا بسبب المولدات الكهربائية .
- ٤- تحديد اهم الطرق والوسائل المتعددة للحد من التلوث الضوضائي .

منهجية الدراسة

استهدفت هذا الدراسة التطبيقية تحديد اهم العوامل (المتغيرات) المؤثرة في الظاهرة محل البحث وهي الصحة العامة وللوصول الى هذا الهدف فقد تم اعداد استمارة استبيان بمساعدة السادة المختصين بمعهد البحوث والدراسات البيئية في جامعة عين الشمس حيث حدد مجتمع البحث بمجتمع الجامعات العراقية وتم الاختيار منها جامعة بغداد وتم تطبيق هذا الدراسة على عينة عشوائية مكونة من (٢٠٠٠) طالب وطالبة في العام الدراسي (٢٠١٥-٢٠١٤) حيث بلغ عدد طلاب الجامعة في هذا العام (٤٩٧١٠)

(١)فاطمة علي عبد العاطي ، احصائية لأثر التلوث البيئي على الصحة العامة في العراق، بحوث ومقالات ،مجلد ٣٩،العدد

طالب موزعين على مختلف الكليات والمعاهد وتم استبعاد بعض الكليات والمعاهد من اطار العينة وهم كلية العلوم للبنات وكلية التربية للبنات ومعهد الليزر للدراسات العليا ومعهد الهندسة الوراثية والمعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية نظرا لاقتران بعضها على البنات فقط مثل كلية التربية للبنات وكلية التربية الرياضية للبنات والبعض الاخر كان حديث العهد على الجامعة مما جعلنا نتشكك في تمثيلها لمجتمع الدراسة وبلغ عدد طلاب الجامعة بعد استبعاد هذه الكليات والمعاهد من مجتمع الدراسة كما تم استبعاد الدراسة المسائية اذ حيث ان هذا الشريحة من المجتمع لها بعض الخصائص التي تخرج عن نطاق العينة ومن هذا الخصائص هي ١_ حالات فريدة في كليات معينة ٢_ مجتمع متغير ٣_ تنسيق مختلف ٤_ اعمارهم مختلف ٥_ قد يكون مستواهم المادي مختلف .

كل هذا الاسباب وغيرها ادت الى خروج هذا الشريحة من اطار العينة

نتائج الدراسة

- ١- وجد أن نسبة (٨٥,٨%) من مجتمع الدراسة ان مشكلة الوعي البيئي مشكلة خطيرة وتستحق التصدي لها .
- ٢- ان نسبة التلوث في المدن هي الاعلى وتليها المراكز و ثم القرى وكانت نسب التلوث في المدينة والمركز حوالي (٧٨,٣%) .
- ٣- تعتبر المناطق الشعبية والمتوسطة المستوى هي الاعلى في نسبة التلوث السمعي وكانت النسبة (٧٩,٢%) .
- ٤- وتبين ما نسبته (٦٥,٤%) من مجتمع الدراسة ان الامور المتعلقة بالتلوث الضوضائي تمثل لهم اهمية .
- ٥- بين ما نسبته (٨٦,٥%) من مجتمع الدراسة ان الاثار السلبية للتلوث البيئي تنعكس على الصحة وان ما نسبته (٨١%) تؤثر نفسيا وان ما نسبه (٥١,٣%) تؤثر اجتماعيا .
- ٦- نسبة المصابين العصبية في المزاج نتيجة الضوضاء (٨٨,٣%) ولذلك فان الضوضاء المولدات الكهربائية تؤدي الى رفع الصوت دائما وكانت نسبة المؤيدين لذلك (٩٠,٢%) .
- ٧- وبالسؤال عن تأثير اصوات المولدات الكهربائية على السمع وجد ان نسبة المؤيدين لذلك (٨٩,٥%) وسبب ذلك هو نزع الهيكل الماص للصوت والضوضاء الذي يغلق محرك المولد وذلك لارتفاع درجة الحرارة وهذا ماكدته معطيات الدراسة وفروضها .

الدراسة الثالثة : بشير ناظر حميد ، الموسومة ب (الاثار الاجتماعية للتلوث البيئي ، دراسة ميدانية لأثار الحرب على البيئة في المجتمع العراقي) ، ٢٠٠٤^(١) .

مشكلة الدراسة :

تعالج هذه الدراسة قضية من اهم القضايا التي يعاني منها المجتمع العراقي وذلك بتأثير عوامل داخلية وخارجية تمثلت في العدوان والتآمر المكشوف وهي قضية التلوث البيئي والتي نتجت عن العدوان واستمرار الحصار الاقتصادي طيلة اكثر من عقد من الزمن ١٩٩٠/٨/٦، لهذا تركز الدراسة على اثار الحرب في مجال التلوث البيئي واثر ذلك على عناصر البيئة الاساسية المياه ، والتربة والهواء ، وعلى الحياة الاجتماعية ، والاقتصادية ، والصحية ، في المجتمع العراقي والذي ماتزال خطورته واثارة السلبية قائمة لحد الوقت الحاضر وهذا مايعطي لمشكلة الدراسة حيويتها وقيمتها العلمية .

منهجية الدراسة :

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي من خلال توضيفه في فصول الدراسة من خلال موضوع البيئة والانسان وذلك من خلال التتبع التاريخي لمشكلة التلوث البيئي ومدى تأثيرها على ابناء المجتمع . وكذلك استعمل المنهج المقارن في موضوع البيئة سوسولوجيا وذلك من خلال مقارنه اراء العلماء والمختصون في نظرتهم الى موضوع البيئة من زاوية الرؤيا الاجتماعية . وتم استعمال هذا المنهج من خلال المقارنة بين فترة ما قبل وما بعد الحرب من ناحية زياده اونقصان الامراض . وتم استعمال هذا المنهج من خلال المقارنة بين التجربة العالمية في مرحلة اعادة الاعمار والتجربة العراقية التي عكسها ابناء هذا الوطن . وكذلك استعمل منهج المسح الاجتماعي من خلال جمع المعلومات الميدانية الذي املى على الباحث التقيد بمراحل نظامية وخطوات بحث .

عينة الدراسة

اتبع الباحث في اختيار نوع العينة الاختيار القسدي لمجتمع الدراسة وذلك للأسباب الاتية:

١- لكون الاختيار العشوائي لمجتمع الدراسة في موضوعنا هذا قد يؤدي الى اخطاء كثيرة وذلك لقلّة وعي الناس بمفهوم التلوث وانواعه واشكاله .

(١) بشير ناظر حميد الجحيشي ، الموسومة ب (الاثار الاجتماعية للتلوث البيئي دراسة ميدانية لأثار الحرب على البيئة في المجتمع العراقي، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد _ كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، ٢٠٠٤

٢- ان اقرب فئه يمكن ان تفهم موضوع التلوث هي الوسط الجامعي الذي تم اختيار وحدات العينه منه

٣- ان فئة الطلبة في العينة المختارة هم من مناطق مختلفة ومستوى عائلي متباين وبالتالي تكون نتيجة العينة صحيحة الى درجه كبيرة . ولاسيما ان وحدات العينة صحيحة الى درجه كبيرة لاسيما ان وحدات العينة ممثلين لمساحة واسعة من المجتمع العراقي .

اهداف الدراسة

- ١- دراسة الاثار السلبية لهذا النوع من التلوث في البيئة والمجتمع .
- ٢- بيان اهمية البيئة الجغرافية في الحياة الاجتماعية .
- ٣- تعميق الوعي البيئي لدى ابناء المجتمع .

نتائج الدراسة

- ١- ظهور الكثير من حالات التفكك الاسري والتي ادت الى الكثير من المشاكل في الجو الاسري بسبب وفاة او مرض احد افراد الاسرة من خلال احداث الحرب وما تبعه من تلوث بكافة أنواعه
- ٢- اظهرت الدراسة هناك الكثير من المصادر التي اسهمت في تدمير البيئة الطبيعية من خلال .
- ٣- قطع الاشجار وتدمير تربتها وتلوث هوائها .
- ٤- انخفاض الوعي والثقافة البيئية لدى اغلب ابناء المجتمع العراقي .
- ٥- قلة المناهج الدراسية المهمة بمواضيع البيئة والتلوث وان وجدت فهي بعيدة عن مجالات التربية البيئة ، فالمدرسة تناول معلومات غير اساسية ولا تثير حماس الطلبة للمشاركة في عمليات او حملات حماية البيئة او تعلمهم المهارات اللازمة للعمل البيئي .
- ٦- هناك قصور اعلامي كبير في مجال التوعية البيئة ،حيث لا تعدو نشاطات الاعلام البيئي في احسن الاحوال ان تكون نشرة اخبار قصيرة او بعض المقالات العلمية في بعض الصحف .
- ٧- ضعف المستوى المعاشي لأغلب الاسر العراقية والذي ادى الى اضطرار الاطفال الى العمل وترك الدراسة .
- ٨- كشفت الدراسة عن اثر التلوث على المستوى الصحي لأبناء المجتمع من خلال انتشار الامراض الانتقالية وزيادة الامراض المزمنة وظهور امراض لم تكن موجودة في بيئة العراق ما قبل الحرب ،فضلا عن كثرة الوفيات بين الاطفال.

- ٩- انتشار الآفات الزراعية بين انواع المحاصيل كافة وكثرة الامراض التي تصيب الحيوانات .
- ١٠- اضطر النظام الاجتماعي الى التكيف السلبي من خلال اشباع حاجات الافراد على حساب البيئة وجمالها ونقاؤها .
- ١١- استخدام امريكا وحلفائها في الحربين على العراق ١٩٩١_٢٠٠٣ اسلحة محرمة دوليا والتي ادت الى حدوث تلوث اشعاعي باليورانيوم المنضب .

ثانيا : دراسات عربية

الدراسة الاولى : عبدالله مصطلح مفلح ، الموسومة ب(تنمية المهارات الاجتماعية والبيئية ودورها في

تحسين السلوك البيئي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية : دراسة تطبيقية) (٢٠١٧ ، (١)

مشكلة الدراسة :

نظرا لما تعانيه بيئة الكويت من العديد من المشكلات التي لعبت دور فاعل في تلويثها بالاضافة الى الانشطة الصناعية القائمة بها من صناعات تنموية بالاضافة الى الصناعات النفطية التي لها النصيب الاكبر في تلويث البيئة الكويتية وتعول الدراسة على دور المهارات الاجتماعية والبيئية في تحسين السلوك البيئي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وهي تعد من العمليات الصعبة التي تحتاج المزيد من العمل التربوي المستمر

منهج الدراسة:

تستعمل الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في التعرف على تنمية المهارات الاجتماعية والبيئة ودورها في تحسين السلوك البيئي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في دولة الكويت .

اهداف الدراسة :

- ١- التعرف على الاطر النظرية للمهارات الاجتماعية والبيئة في تحسين السلوك البيئي .
- ٢- الكشف عن الفروق في تنمية المهارات الاجتماعية والبيئية في تحسين السلوك البيئي تعزى الى متغير النوع (ذكر /انثى)لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في دولة الكويت .
- ٣- الكشف عن الفروق في تنمية المهارات الاجتماعية والبيئية في تحسين السلوك البيئي تعزى الى متغير الصف الدراسي (الصف الرابع ،الصف الخامس ،الصف السادس)لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في دولة الكويت .
- ٤- التعرف على واقع تنمية المهارات الاجتماعية والبيئية في تحسين السلوك البيئي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في دولة الكويت.

نتائج الدراسة

- ١- ندرة الاعتماد على استخدام التكنولوجيا الحديثة في تنمية المهارات الاجتماعية والبيئية لتحسين السلوك البيئي في مدارس المرحلة الابتدائية في دولة الكويت .

(١) عبدالله مصطلح مفلح،(تنمية المهارات الاجتماعية والبيئية ودورها في تحسين السلوك البيئي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية :دراسة تطبيقية ،بحوث ومقالات ،جامعة عين شمس_كلية التربية ،العدد ١٨٨

٢- قصور الدور التربوي في الاشارة الى النواحي الخاصة باهمية الموارد الطبيعية في حياة الانسان والعمل على المحافظة عليها

٣- ندرة الجوانب المتعلقة بتحسين السلوك البيئي نحو استثمار الغذاء والحفاظ عليه من الملوثات

٤- القصور في تناول الموضوعات الخاصة بتنمية المهارات البيئية الخاصة بالموارد الطبيعية الدائمة والمتجددة والغير متجددة في البيئة .

٥- ندرة الاشارة بالمناهج التربوية بالمرحلة الابتدائية في الجوانب الخاصة بخطورة نضوب الموارد البيئية الغير متجددة .

٦- قلة استخدام المعلمين للتجارب وللعملية التطبيقية اثناء التدريس داخل الفصل لتوضيح كيفية الاستفادة من القمامة وكيفية تدويرها للاستفادة منها بما لا يضر البيئة المحيطة .

٧- يعرض المعلم بعض الافلام التي تنمي السلوكيات الايجابية لدى التلاميذ نحو استثمار موارد البيئة .

٨- قلة استخدام المعلمين للافلام والعروض التعليمية لتنمية السلوكيات البيئية للتلاميذ .

٩- ندرة الاشارة في النواحي المتعلقة باختلاف التوازن البيئي في المناهج التعليمية بالمدارس الابتدائية .

١٠- قصور بعض المعلمين في توجيه التلاميذ الى بعض السلوكيات البيئية الصحية .

١١- ندرة الاشارة بالمناهج التربوية في المرحلة الابتدائية للجوانب الخاصة بالاهتمام بالجمال البيئي لمواكبة مظاهر الحضارة والتقدم الحالي .

١٢- قصور بعض المعلمين في توجيه التلاميذ نحو عدم احداث الضوضاء والالتزام بالهدوء داخل الفصل الدراسي بالمدرسة الابتدائية .

١٣- ندرة تنظيم الندوات المدرسية الخاصة بالبيئة والتعريف بكيفية الحفاظ عليها والاهتمام بالمظهر الجمالي لها .

١٤- ضعف التوجيه من بعض المعلمين للتلاميذ بالابتعاد عن الادوات المنزلية الخطرة وعدم العبث بها .

١٥- ضعف التوجيه من بعض المعلمين للتلاميذ نحو بعض السلوكيات البيئية السلبية الخطرة في ممارسة بعض الالعاب التي يمارسونها والتي تؤثر على البيئة مثل الالعاب النارية التي تحدث ادخنة ملوثة للبيئة وتحدث شرارات قد تؤدي الى حرائق .

١٦- ضعف استعمال استرجاع المناقشة والحوار لبعض المعلمين داخل الفص فيما يخص جوانب خطورة التدمير البيئي وتهديد السلامة البيئية الوطنية .

الدراسة الثانية: شربات احمد محمد ابراهيم، الموسومة ب (نماذج لاساليب المواجهة والتكيف

مع البيئة لدى المرأة الفقيرة في الريف، ٢٠١٣،^(١)

مشكلة الدراسة :

ان من اهم مشاكل البيئة الريفية التي تنعكس على المرأة الفقيرة في الريف هي المشكلة الاقتصادية وحالة الفقر والدخول المنخفضة ايضا مشكلة و البطالة ومشكلة الامية التي تعد من اكبر المشاكل وسوء العملية التعليمية وارتفاع تكلفة التعليم والتسرب في المراحل الاولى والانصراف للعمل .

منهجية الدراسة

استعانة الباحثة لانجاز هذه الدراسة بمجموعة من الناهج وهي المنهج الانثربولوجي وادواته وهذا المنهج يعطي الفرصة لجمع المادة عن المرأة الفقيرة من خلال حياتها اليومية ومعة من الادوات مايلي الملاحظة والمقابلة والاختباريون والاحصاءات الرسمية وكذلك المنهج الايكولوجي وكذلك منهج دراسة المجتمع المحلي ومنهج دراسة الحالة .

اهداف الدراسة :

- ١- التعرف على ظروف البيئة الريفية والتي تنعكس على الاوضاع المعيشية للأسرة الفقيرة .
- ٢- الوقوف على اهم المشاكل التي تواجه المرأة الفقيرة في مجتمعات الدراسة .
- ٣- دراسة سبل المواجهة والتكيف التي تقوم بها المرأة الفقيرة في الريف .

نتائج الدراسة :

- ١- ان اهم مشاكل البيئة الريفية التي تنعكس على المرأة الفقيرة في الريف هي :الفقر، والدخول المنخفضة ،ومشكلة البطالة ، وسوء العملية التعليمية ،والتسرب من التعليم ،وسوء شبكة الصرف الصحي وعدم وجود بعض المرافق وتأثير المنازل بتسريب مياه الصرف الزراعي
- ٢- ان مصادر دخل الاسرة الفقيرة هي من عمل الابداء في المصانع داخل وخارج القرية والعمالة الزراعية والموسمية والعمالة المتقطعة وعمل المرأة من خلال بعض المشاريع الصغيرة والعمل الخدمي هذا الى جانب المساعدات المقدمة من قبل الدولة والجمعيات الاهلية وافراد المجتمع
- ٣- ان المرأة تعاني من توفير المطالب الحياتية للأسرة منها الطعام لذلك تلجا للاقتصاد في تناول اللحوم ،واستخدام بدائل بعض الاطعمة والمساعدات ايضا والشراء موجل الدفع ومعاناة من

(١) ابراهيم ،شربات احمد محمد ،(نماذج لاساليب المواجهة والتكيف مع البيئة لدى المرأة الفقيرة في الريف)، اطروحة

دكتوراه ،جامعة عين شمس ،مصر ،٢٠١٣

- توفير من توفير الملابس ،لذلك تلجا للشراء بالقسط ومن الاماكن الرخصية ،واعطاء ملابس
الكبير للصغير وتبادل الملابس بين الاخوة ،والاصلاح هذا الى جانب بعض المساعدات .
- ٤- وعن كيفية التعامل مع المتاعب النفسية الناتجة عن ظروفها المعيشة قد تتحدى قيود المجتمع
وتخرج للعمل والكدح وقد تلجا للاستسلام وقد (رضا زائف) وقد تجد في السخط على المجتمع
سبيلا للتكيف مع معاناتها النفسية .
- ٥- وعن حاجاتها الى الترفيه تلجا الى قيام بالمجالات الاجتماعية وزيارة المقابر ،والجلوس مع
الجيران ،هذا جانب مشاهدة التلفزيون كاسلوب تلجا الكل الاسر (اجماع)

الدراسة الثالثة : محمد نور الطاهر احمد، الموسوعة ب(واقع التسويق البيئي في الوطن العربي ادراك وممارسة من قبل المستهلك) (٢٠١٣)^(١)

مشكلة الدراسة

تأثر الوطن العربي بالتغيرات التي سادت العالم في كل مجالات سياسيا واقتصاديا... الخ من التغيرات ولعل اهمها هو تغير النمط الاستهلاكي للمستهلك العربي في تعامله مع المنتجات فقد اصبح هو المستهدف الاساسي من قبل المنظمات في جميع انحاء العالم وذلك للنهضة الاقتصادية التي سادتها في العقود الاخيرة والتي تبعها محاولة المستهلك العربي للحاق بركب من سبقوة في الاستفادة من الثورة التكنولوجية والتقنية في العالم المتقدم. هذا الامر ادى الي تغير كثير من السلوكيات الاستهلاكية لدية .

والمستهلك السعودي واحد من هولاء المستهلكين الذين تأثروا بذلك ونجد ان النمط الاستهلاكي هو السائد لدية اذ يعزف عدد كبير منهم العمل معتمدين على العمالة المستجلبية في ادائها لهم وبذلك نجد عرضه للمنتجات المختلفة التي من بينها منتجات لها تأثيرها الواضح على البيئة .

كما انه في استهلاكه لهذه المنتجات يخلف كثير من مخلفات التغليف للمنتج وهي كثيرا ما تترك اثارا واضحا على البيئة .

بناء على ماسبق تتمثل مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

هل يدرك المستهلك السعودي الجهود التي تبذل للمحافظة على البيئة ؟ هل يدرك قوانين البيئة ؟هل يدرك اهمية ترشيد استخدام الطاقة؟هل يدرك اهمية العيش في بيئة نظيفة؟ماهو سلوك المستهلك البيئي ؟هل يقوم باختبار وشراء واستخدام المنتجات التي لاتؤثر على البيئة ؟هل يتخلى عن منتجاته المحببة لدية اذا ما علم مدى تأثيرها على البيئة ؟هل له دور في عملية المحافظة على البيئة ؟

منهجية الدراسة

تتبع هذا الدراسة المنهج الوصفي للتتبع ظاهرة ومنهج المسح الاجتماعي لجمع بيانات الدراسة والمنهج الاحصائي لاختيارات فرضيات الدراسة

اهداف الدراسة

تهدف هذا الدراسة الى الاتي :

(١)عبدالقادر محمد نور الطاهر احمد .الموسومة ب(واقع التسوق البيئي في الوطن العربي ادراك وممارسة من قبل المستهلك الاخير:دراسة حالة المستهلك السعودي ،بحوث ومقالات ،المجلد ٤، العدد ١٠، ٢٠١٣

- ١_دراسة واقع التسويق البيئي في الوطن العربي عامة والسعودية خاصة .
- ٢_معرفة ادراكات المستهلك البيئة .
- ٣_معرفة الي اي مدى وصل الوعي البيئي لدى المستهلك السعودي .
- ٤_معرفة الانماط والتصرفات الاستهلاكية لدى المستهلك السعودي .

نتائج الدراسة

ينص الفرض الاول :على(يدرك المستهلك السعودي الانظمة والابعاد للتسويق البيئي) وقد تم قبول هذا الفرض من خلال الموافقة على كل العبارات من قبل عينة الدراسة وقد دلت على ذلك قيم المتوسط المرجح والانحراف .تقبل الفرض الصحيح وترفض فرض العدم .

واما الفرض الثاني :فينص على(المستهلك السعودي يتفق مع انظمة وابعاد التسويق البيئي)وقد تم قبول هذا الفرض من خلال الموافقة على كل العبارات من قبل عينة الدراسة وقد دلت على ذلك قيم المتوسط المرجح والانحراف المعياري .لذا تقبل الفرض الصحيح وترفض فرض العدم الذي يقول (سلوك المستهلك السعودي لايتفق مع انظمة وابعاد التسويق البيئي

ثالثا : دراسات اجنبية

الدراسة الاولى : ريتا فلويد الموسوعة ب (جدل الامن البيئي واهمية بالنسبة لتغير المناخ ٢٠٠٨)^(١)

مشكلة الدراسة :

ان مشكلة الدراسة اثرت جدل حول القضايا التي تتعلق بالامن البيئي الذي كان مفهوما واضحا بعد انتهاء الحرب الباردة واصبحت قضاياها واحده من ابرز تحديات العصر وماتشكلة من تهديد على الموسسة الامنية في الولايات المتحدة الامريكية.

تناولت الدراسة الاثار المدمرة التي تتركها الحروب البيئية منذ حرب فيتنام (١٩٦٠) والتجارب النووية ابان الحرب الباردة ومارافقتها من تهديد البيئة الى ان تتغير طبيعة الاستراتيجية المتبناة عندما تبنت وزارة الطاقة والدفاع الامريكيتين موضوع حماية للبيئة ، بالتعاون مع الموسسة العسكرية بما تمتلكه من وسائل وقدرات وتعزيز دور الجيش في تحقيق متطلبات الامن البيئي ومن خلال رصد مبلغ (٥) بليون دولار خلال (١٩٩٤_٢٠٠٠) لتحسين البيئة واتخاذ الاجراءات المهمة في تخزين الوقود النووي المستنفذ في منطقة (مورما نسك) تحت القطب الشمالي وتوفير قدرات الجيش لمتطلبات السلامة البيئة واتخاذ الاجراءات المهمة في تخزين الوقود النووي المستنفذ في منطقة (مورما نسك) تحت القطب الشمالي وتوفير قدرات الجيش لمتطلبات السلامة البيئة ، الا ان الصورة تبقى حاضرة لدى الناس بان الجيوش في العالم هي من اهم الاسباب تدهور الطبيعة وتدمير عناصرها .

اهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الى بيان طبيعة العلاقة بين التغيرات المناخية والامن العالمي بعدما اصبحت هذه التغيرات ذات بعد امني وتطور مفهوم الامن القومي الامريكي ليشمل عددا من القضايا البيئية ذات الطابع العالمي مثل نقص المواد الخام والاثار المدمرة للكوارث الطبيعية.

وتناولت الدراسة عدد من المحاور التي تناولت الموضوعات الاتية

١- امكانية ان تقود القضايا البيئية الى حدوث صراع بيئي محتمل نتيجة لندرة الموارد الطبيعية وتأثيرها في الامن الانساني والقومي للدول مستعرضة حال البلدان مثل (باكستان وغزة ورواندا وجنوب

(1) Floyd Rita_the Environmental Security Debate and its significance for Climate change_the university of WARWICK .U.K.2008.this paper is made available online in accordance with polished policies in :www.Warwick.ac.uk.

افريقيا) وتفاعلها مع عدد من العوامل الاجتماعية لسكان هذه المناطق كالهجرة والتشريد والفقر والكثافة السكانية وماتحدثه من توترات تنعكس على طبيعة الحياة وان ندرة الموارد قد يشجع مجموعات قوية وذات نفوذ على السيطرة والتحكم بها محدثة حالة من عدم الاستقرار الاجتماعي وتلعب المسائل الاقتصادية والسياسية دورا في هذا الجانب .

٢- المقارنة بين الامن الانساني والامن البيئي على اعتبار ان الانسان محور الامن والتأكيد على سلامة من خطر تهديد الجوع والمرض والقمع وان التهديدات البيئية هي بطبيعة الحال تشكل خطورة على الامن الانساني في الامد البعيد مثل استنفاد طبقة الاوزون والاحتباس الحراري والتلوث مع الاخذ بنظر الاعتبار تاثير تغير نمط الاستهلاك والعولمة على الدول الفقيرة .

٣- التعاون في المجال البيئي يمكن ان يحقق السلام بين الدول .

نتائج الدراسة

١- الارتباط بين الامن البيئي وقضايا الدفاع والامن الوطني وماتتركة الحروب من مخلفات واثار مدمرة على البيئة .

٢- الارتباط بين الامن البيئي وقضايا متعددة ،والامن الانساني كون المجال البيئي يشكل بعدا مهما للتنمية المستدامة .

٣- قد تقود التداعيات البيئية الى الصراع بين البلدان اوبين الجماعات داخل البلد الواحد ولاسيما في حالات الجفاف والهجرة البيئية مما يؤكد الحاجة للتعاون على مستوى الدول للمحافظة على البيئة والتي اصبحت قضية عالمية

الدراسة الثانية لويزا اندرا الموسومة ب تنمية المستوطنات البشرية وفقا للمبادئ البيئية

٢٠١٣^(١)

مشكلة الدراسة

تناولت مشكلة الدراسة موضوع المستوطنات البشرية في رومانيا والسبل الكفيلة في حماية بيئتها ودور التخطيط المكاني للمدن في الاسهام بئتميتها والحد من التلوث الذي تعانيه بعدما اصبحت قضية عالمية تتطلب جهودا مشتركة للحد من اثارها عن طريق تطبيق القوانين الخاصة بحماية البيئية والتنمية المستدامة وترجمتها الى جهود وممارسات تتسجم مع السياسات الوطنية الداعية الى تحقيق عنصر الاستدامة .

اهداف الدراسة

- ١- تحليل جوانب البيئة في المستوطنات البشرية ومدى تاثير التلوث على المدن .
- ٢- تحليل وتقييم الاثر البيئي للانشطة الاقتصادية وتأثيراتها مع عرض للاجراءات المطبقة في المستوطنات البشرية والخدمات العامة مثل امدادات المياه الصالحة للشرب وشبكات الصرف الصحي وجمع وتصريف مياه الامطار والانارة والخدمات البلدية وتحليل لواقع تطبيق القانون في اثناء مزاوله تلك النشاطات .
- ٣- السياحة البيئية وصيانة التراث الثقافي من العوامل المهمة والمؤثرة في تنمية البيئية لان البيئية اذا ما تدهورت فان ذلك لة انعكاسات سلبية على النشاط السياحي وحياء الناس لان السياحة صناعة بحد ذاتها ويجب الالتزام بمعايير الجودة البيئية للاماكن السياحية لجلب المنافع للمجتمعات المحلية والاقاليم .
- ٤- دور الاتحاد الاوربي في تطوير الاتجاهات التنوية داخل المناطق المستدامة بيئيا وتحقيق النمو الذي يضمن التوافق بين البيئات المشيدة والطبيعية .

نتائج الدراسة :

- ١- ان تقييم الاثر البيئي بعد الاجراء السليم نحو تنفيذ مبادئ التنمية المستدامة .
- ٢- للمشاركة المجتمعية دور مهم في المحافظة على البيئة من خلال ترشيد الاستخدام للموارد وحماية التنوع البيولوجي .

(1) Luiza Andra Constantin _the Development of Human ,Settles on Ecological principles _Bucharest_2013_Summary of Doctoral thesis in University of Bucharest_faculty of Low_Astudy published on the website :www.unibuc .ro/studies /Doctorale 2013Decembrie

- ٣- ضرورة التكامل بين السياسات البيئية والزراعية والصحية والصناعية ومجال النقل بما يعزز نشاطات تحسين البيئة .
- ٤- التمتع ببيئة آمنة يعتبر من الحقوق الأساسية للإنسان وأن المحافظة على البيئة تعد مسؤولية مجتمعية .
- ٥- لاستخدام الطرق العملية لمعالجة التلوث دور مهم للحد من اثاره من خلال اعادة تدوير النفايات وامكانية استخدامها كمصادر بديلة للطاقة .
- ٦- تعزيز النشاط البيئي من خلال تبني السياسات ذات البعد البيئي الاقتصادي يحقق من التنمية المرجوة بالتزامن مع نوعية المستهلكين والمنتجين .

الدراسة الثالثة (لوبستون، رايدلز) الموسومة (دور البيئة الموجودة المحلية) على النشاط الطبيعي

للأطفال) ٢٠١٢ (١)

اهداف الرسالة :

إن الهدف والغاية من هذه الدراسة هو محاولة لدراسة العمليات والبيئات الاجتماعية والمؤثرة في النشاط الطبيعي والفردى ولاسيما في الأطفال. وكذلك قامت بالاستفسار النوعي الذي يكون مفيداً ونافعاً لاكتشاف المفاهيم وعملية صنع القرار وكذلك لفهم وإدراك العمليات المطلوبة وهو كيف أن الناس يتفاعلون مع بيئاتهم التي يعيشون بهم وكيف ينسجمون مع هذا التلوث الموجد في مجتمعهم الذي يكون مكان سكن لهم.

منهجية الدراسة

ان المنهجية التي اتبعتها الدراسة جرى الحصول عليها قد جمعت للدراسة فقد استعملت المقابلات مع (٢٤) طفلاً والأطفال بعمر (١٠-١٤) سنة. وأن العوائل كانت تعيش في المحلات وهي تتدرج من الإيراد الدخل الواطئ إلى الإيراد الدخل العالي وهو يعرض أنواع التصاميم الرئيسة الثلاثة التي وجدت في المنطقة الحضرية في مدينة (ساس كوان) والمنطقة شبه الحضرية والأطراف.

أما النتائج التي توصلت إليها الدراسة فهي :.

- ١- أن الوالدين والأطفال قد خططوا للسكن في مناطق آمنة لأهمية البيئات الآمنة في ممارسه النشاط الطبيعي للأطفال وان الشوارع او الممرات يمكن أن تدور المشاعر المهدة .
- ٢- أن الساحات والأماكن الخضراء تكون حرة من النشاط الإجرامي.
- ٣- أن الناس في المحلات والحارات يعرف بعضهم بعضاً وأن الأطفال لهم الأصدقاء الذين يلعبون معهم .
- ٤- أن المستويات العليا من الجريمة وأخطار المرور الموجودة في المنطقة تعيق النشاط الطبيعي والنمو الأطفال .

(1) Lopston ,Ridalls, (The Role of the BiiitEvironmet on the phsieal Activity of children), department of Community University Sastchewan, Canada , 2012,p:13,14,2

مناقشة الدراسات السابقة

إن الدراسات السابقة التي استعرضت جرى الإفادة منها في كل من الجانب النظري والميداني لدراستنا الحالية . وذلك من خلال الاطلاع على المنهجية العلمية لتلك الدراسات والأدوات التي استعملت في جميع البيانات والحقائق عن موضوع الدراسة والوقوف على أوجه التشابه والاختلاف بين تلك الدراسات والدراسة الحالية، ومع الأخذ بالحسبان الاختلاف والتباين بين المجتمعات التي تناولتها الدراسات السابقة وبين الدراسة الحالية التي تتناول (تداعيات أزمة الواقع البيئي على المجتمع الريفي في العراق) وجرى تناول ثلاثة أقسام من الدراسات السابقة تناول القسم الأول : دراسات عراقية والقسم الثاني : دراسات عربية ، والقسم الثالث : دراسات أجنبية وسنعرض مناقشة الدراسات السابقة على النحو الآتي: .

أ. من حيث أهداف الدراسات: .

ابتداءً بالدراسات العراقية فقد هدف دراسة (جميل ابراهيم عيسى) إلى التعريف مسببات التلوث البيئي في مدينة دهوك واساليب التخفيف من اثارها عام ٢٠١١ في العراق واعتمد الدراسة على المنهج الوصف التحليلي لمسببات التلوث وقياس الكميات التي تطرحها من ملوثات في المدينة والمساحات الخضراء وعدد الاشجار في المدينة ، أما دراسة (فاطمة علي عبدالعاطي) فقد هدفت إلى التعرف احصائية لاثر التلوث البيئي على الصحة العامة في العراق ٢٠١٥ ومعرفة مستوى الوعي بظاهرة التلوث في المجتمع العراقي كوسيلة لتطوير برامج والتوعية البيئية ، ودراسة (بشير ناظر حميد) فقد هدفت إلى دراسة الاثار الاجتماعية للتلوث البيئي لاثار الحرب على البيئة في المجتمع العراقي عام ٢٠٠٤ ، وتناولت دراسة اهم القضايا التي يعاني منها المجتمع العراقي ، أما الدراسات العربية فقد هدفت دراسة (عبدالله مصطلح مفلح) الى تنمية المهارات الاجتماعية والبيئية ودورها في تحسين السلوك البيئي وماتعانية بيئة من العديد من المشكلات التي لعبت دور فاعل في تلويثها ، وهدفت دراسة (شربات احمد محمد ابراهيم) إلى التعرف إلى أهم الاساليب المواجهة والتكيف مع البيئة لدى المرأة الفقيرة في الريف عام ٢٠١٣ وتعرف على ماهية الظروف البيئة الريفية التي تنعكس على المرأة في الريف، إما دراسة (عبدالقادر محمد نور الطاهر) فقد هدفت إلى التعرف على واقع التسويق البيئي في الوطن العربي وممارسة من قبل المستهلك ومعرفة تاثير الوطن العربي بالتغيرات التي سادت العالم في كل المجالات سياسيا واقتصاديا ... الخ ومعرفة اهم تغير للنمط الاستهلاكي للمستهلك العربي في تعامله مع المنتجات والتي اصبحت هو المستهدف الاساسي من قبل المنظمات في جميع انحاء العالم ، إما الدراسات الأجنبية فقد هدفت دراسة (ريتا فلويد) الى دراسة جدل الامن البيئي واهميته بالنسبة لتغير المناخ عام ٢٠٠٨

ومعرفة القضايا التي تتعلق بالامن البيئي وهدفت دراسة(لويزا إلى اندرا) الى محاولة دراسة تنمية المستوطنات البشرية وفقا للمبادئ البيئية ،وهدفت دراسة (لويتسون ،رايدلز) دور البيئة الموجودة (المحلية) على النشاط الطبيعي للاطفال عام ٢٠١٢ ومحاولة لدراسة العمليات والبيئات الاجتماعية والموترة على النشاط الطبيعي والفردى ، أما دراستنا الحالية فقد هدفت إلى التعرف على تداعيات ازمة الواقع البيئي على المجتمع الريفي في العراق، ومن هنا يتبين لنا أن دراستنا تتفق مع دراسة كل من (جميل ابراهيم عيسى) و(فاطمة علي عبدالعاطي) و(بشير ناظر حميد) وأيضاً مع دراسة (عبدالله مصطلح مفلح) و(شربات احمد محمد) من حيث أهداف الدراسة ،كما تشابهت مع دراسة (ريتا فلويد) جدل الامن البيئي واهمية بالنسبة لتغير المناخ .

بـ من حيث المناهج المستعملة في الدراسات:..

اعتمدت في دراسة (جميل ابراهيم عيسى)على المنهج الوصفي التحليلي ،أما دراسة (فاطمة علي عبدالعاطي) تعتمد على دراسة التطبيقية ، أما في دراسة (بشير ناظر حميد) فقد أستعمل الباحث منهج التاريخي ومنهج المقارن ومنهج المسح الاجتماعي واستعمل الباحث في دراسة (عبدالله مصطلح مفلح) كلاً من منهج الوصفي التحليلي ، وفي دراسة (شربات احمد محمد) فقد أستعملت الباحثة مجموعه من المناهج وهي المنهج الانثربولوجي والمنهج الايكولوجي ومنج دراسة الحالة ومنهج دراسة المجتمع المحلي ،وفي دراسة (عبدالقادر محمد نور) استعمل الباحث المنهج الوصفي ومنهج المسح الاجتماعي والمنهج الاحصائي ، وفي دراسة (لويتسون ورايدلز) أيضاً استعمل منهج المسح الاجتماعي أما دراستنا الحالية فقد اعتمدت كلاً من منهج المسح الاجتماعي والمنهج الإحصائي وهي بذلك تتفق مع دراسة (بشير ناظر حميد) ودراسة (عبدالقادر محمد نور) من حيث المناهج المعتمدة في الدراسة، كما اتفقت دراستنا الحالية أيضاً مع دراسة كل من (جميل ابراهيم عيسى) ودراسة (بشير ناظر حميد) ودراسة (فاطمة علي عبدالعاطي) ودراسة (شربات احمد محمد) ودراسة (عبد القادر محمد نور) من حيث استعمل هذه الدراسات لأساليب وأدوات جمع البيانات وهي الاستبانة والمقابلة والملاحظة البسيطة

المبحث الثالث

اهم النظريات المفسرة للالزمات البيئية في المجتمع

من المعلوم أن لا علم من دون نظرية تعكس مجالاته الدقيقة أو العريضة ولا توجد نظرية من دون بحوث تغذيها وتبني بها مقوماتها الأساسية ولم يحصل أن قامت بحوث من دون أطار نظري تستند إليه في البرهنة والرفض^(١).

والنظرية في علم الاجتماع تهدي الباحث إلى الاستعمال الصحيح للمنهج الذي يريده في بحثه وتسهل له عملية السير في مراحل بحثه فضلا عن مد النظرية للباحث بالفروض والممكنات التأويلية^(٢).

يقول أرنولد روص (Ross) في مؤلفه: النظرية والمنهج في العلوم الاجتماعية "أن النظرية بناء متكامل يضم مجموعة تعريفات، وافتراضات وقضايا عامة تتعلق بظاهرة معينة بحيث يمكن أن يستنبط منها منطقيا مجموعة من الفروض القابلة للاختبار ويؤكد كابلان (Kaplan) هذه الحقيقة نفسها بقوله "النظرية بناء فرض رمزي، يتضمن مجموعة من القوانين المتسقة منطقيا فكل قانون يستنتج مباشرة من القانون السابق عليه والقانون يفسر الواقعة عن طريق ربطها بغيرها من الوقائع"^(٣)

وتبنى النظرية على الملاحظة والمعرفة الواقعية بحيث تستطيع أن تقدم تفسيرا للأحداث الخاضعة للملاحظة بحيث تساعد الباحث او المنظر على التنبؤ بما سوف يحدث وبذا يتطلب من النظرية أن تكون حاملة للمواصفات الآتية .:

١- مواصفات قابلة للبرهان لان النظرية هي التفسير النهائي للأحداث الواقعية.

حاملة لبعض النتائج المستخلصة من التجريب او أنها نموذج خاص نتائج وحدات خاصة تتفاعل داخل الأنظمة الاجتماعية القائمة وتحت كل الظروف والشروط الخاصة بوجودها^(٤).

وقد حدد(جانشان ترنر)أهداف النظرية الاجتماعية على النحو الآتي:

(١) د. معن خليل عمر ، نحو نظرية عربية في علم الاجتماع، مطابع البيان التجارية ،ط١ ،دبي ،١٩٨٩، ص٩

(٢) احمد الخشاب ،التفكير الاجتماعي ،دراسة تكميلية للنظرية الاجتماعية ،دار النهضة العربية ،بيروت ،ص ٧

(٣) محمد علي محمد ،علم الاجتماع والمنهج العلمي ،دار المعرفة الجامعية،ط٣،الاسكندرية،١٩٨٣،ص٧١

(٤) معن خليل عمر ،نظريات معاصرة في علم الاجتماع ،دار الشروق ،ط١،عمان_الاردن ،١٩٩٧،ص٢١

١- تصنيف وتنظيم الأحداث الاجتماعية وتضمينها بأسلوب متسلسل بحيث تقترب من تكوين رؤية واضحة للعالم.

٢- تفسير أسباب الأحداث الاجتماعية لكي تمنح قدرة على تتبؤ الأحداث المستقبلية وكيفية وقوعها.

٣- تستطيع أن تقدم معنى دقيقا بشأن وقوع الأحداث ولاسيما عن كيفية وقوعها وأسباب حدوثها.

وطرح (بري زويت) وظائف النظرية الاجتماعية: (٢)

١- إعطاء معنى لنتائج البحث من خلال جعلها ممكنة للاستيعاب وليس للانعزال او الانفصال عن الواقع ومن ثم فهي تتضمن احتمالات أو قضايا مجردة.

٢- أنها تثري البحث بواسطة طرح إرهابات مهمة للاستقطاب المستقبلي وبذا فإن العلاقة بين

البحث والنظرية تكون تبادلية فالبحث يحول النظرية بمعلومات جديدة نابعة من الواقع. (

٣- تحفز الاستقصاء المستقبلي في البحث والاستقراء لان البحث لا يتخير النظرية فحسب بل يعمل على إنمائها وتطويرها أكثر من اختيارها.

٤- أنها تقود او توجه عملية البحث الاجتماعي أي أنها المصدر الرئيس لصياغة الفرضيات وأحد مكونات الإطار الرجعي لتفسر نتائج البحوث والدراسات.

٥- أنها عنصر موحد في ميدان علم الاجتماع فالاختلافات والتباينات التي تحصل في تحديد بعض المفاهيم والتعاريف لبعض أنماط السلوك الاجتماعي تستطيع النظرية توضيح وتفسير هذه الاختلافات والتباينات من خلال تصنيفها بحسب الصفات التي اتفقت عليها أو التي اختلفت حولها وبهذه الطريقة تكون النظرية قد خدمت عملية البحث العلمي وأسلوب استقراء الواقع (١).

٦- تقدم النظرية القاعدة المنطقية للتنبؤ الاجتماعي وهذا هو احد أهداف علم الاجتماع أي أنها تساعد الباحث الاجتماعي على معرفة مستقبل العلاقات الاجتماعية وآثارها

اولا :نظرية البنائية الوظيفية (تالكوت بارسوز) (١٩٠٢_١٩٧٩م)

وقد ارتأت الباحثة الاعتماد على النظرية البنائية-الوظيفية في تطبيقها على موضوع دراستنا الحالية الموسوم (تداعيات ازمة الواقع البيئي)، وبغية توظيف هذه النظرية بشكل صحيح لخدمة الدراسة لابد من الوقوف على الإطار العام لهذه النظرية.

(١) احسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المعاصرة، بغداد، ٢٠٠٥، ص ٤١

لقد ظهرت النظرية البنوية الوظيفية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، وكانت بمثابة رد فعل للمعوقات والانتقادات والمشكلات التي وجهت لكل من النظرية البنوية والنظرية الوظيفية وأن النظرية البنوية الوظيفية جاءت لتكمل الأعمال التي بات بها كل من البنوية والوظيفية^(١).

ومن أهم منظري هذه النظرية عالم الاجتماع الانكليزي (هربرت سبنسر ، تالكوت بارسونز وعدد من علماء الأنثروبولوجيا والاجتماع أمثال رادكلف برون، إيفانز بريجاد، ولوسي هير، ومالينوفسكي، وريموند فرث ، وروبرت ميرتون ، جون ريكيس ، وهانز كيث ، سي رايت ميلز، علما بأن لكل عالم من هؤلاء العلماء مؤلفه الخاص به التي ظهرت فيه النظرية البنوية الوظيفية، تشكل البنائية الوظيفية اتجاها أو تيارا من التيارات السائدة في علم الاجتماع يوسم أحيانا بالاتجاه البنائي الوظيفي، وهو اتجاه لم يأت أو يتبلور نتيجة جهد فردي لفكر أو منظر بعينه بل تضافر على الإسهام فيه مجموعة من المنظرين^(٢).

ترجع تسمية هذا الاتجاه إلى استعمالها لمفهومى البناء (structure)

والوظيفة (function) في فهم المجتمع وتحليله من خلال مقارنته وتشجيعه بالكائن العضوي إذ يؤكد بارسونز أن مبدأ التوازن المستقر يقوم على التكامل بين التغيرات الداخلية وبنية النسق الرئيسة مع المحافظة على الانسجام بين العناصر القابلة للتكيف والعلاقات المتغيرة بين وحدات النسق الاجتماعي^(٣)

إذ إن تحليل التوازن داخل النسق الاجتماعي يعد عنصرا أساسيا في مشروع بارسونز النظري فهو الذي يحقق أعلى مستويات التكامل داخل النسق فالذي يخلق من الأنا والآخر نسقا تفاعليا ليس الاعتماد المتبادل بين سلوكها فقط لأن نسق التفاعل يحوي مجموعة من العناصر تسعى إلى أن تحافظ على نفسها وعلى توازنها باستمرار من خلال مقاومة التغير والصراع ومن هنا تكون دراسة النسق هي دراسة للطريقة التي تحقق من خلالها عناصر ومن هنا تكون دراسة النسق للطريقة التي تحقق من خلالها عناصر النسق حالة الاستقرار والاستمرار عندما تظهر بعض التغيرات أو الانحرافات داخل النسق^(٤).

(١) احسان محمد الحسن ،النظريات الاجتماعية المعاصرة ،مصدر سابق، ص ٤١

(٢) د عبد الباسط المعطي .اتجاهات نظرية علم الاجتماع ،سلسلة كتب ثقافية ،شهرية تصدر عن المجلس الوطني للثقافة

والفنون والآداب ،الكويت ،١٩٨٣، ص١٥٠

(٣) د. محمد عبد المولى الدقس، التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، مصدر سابق، ص ١٩

(٤) رت والاس والسون وولف، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، ترجمة ،د. محمد عبد الكريم الحوراني، مجدلاوي، عمان، ٢٠١٢، ص ٢٣٣

وهذا يعني أن بارسونز كان يضع بالحسبان وجود قوى متصارعة داخل كل مجتمع وبأن المجتمع ليس كائنا عضويا حتى يمكن أن يضبط كل عملياته بدقة^(١)

وبين بارسونز بأن جميع أنساق الفعل تواجه أربع مشكلات أساسية أو هي أربع حاجات أساسية وهي^(٤) .:

١- التكيف Adaptation

٢- تحقيق الهدف Goal Attainment

٣- التكامل Integration

٤- حفظ النمط pattern Maintenance أو كما أسماه لاحقا "حفظ النمط- إدارة التوتر "

(نموذج AGIL)^(٢)

والنسق مفهوم جوهري في التحليل الوظيفي ويربط معناه العام بالبيئة فالحالة الداخلية التي توجد عليها الأنساق الحية التي تختلف دائما عن الحالة التي توجد عليها البيئة التي يوجد فيها النسق (البيئة الخارجية) وان للتكيف وظيفة مهمة بالنسبة للكائن الحي وللشخصية والمجتمع والتنشئة الاجتماعية وتقسيم العمل والضبط الاجتماعي واستدخال قيم الشخصية الإنسانية والتشكل النظامي للقيم وتنظيم الأدوار والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات^(١)

وهكذا فإن كل مجتمع (نسق) لابد أن يواجه الحاجات الفيزيقية لأعضائه حتى يكتب له البقاء ولكي يحدث ذلك لابد من أعداد متطلبات وترتيبات البيئة الطبيعية

ومن ثم فإن التغيير الذي يحدث للنسق الاجتماعي يؤثر في البيئة الخارجية ويتأثر بها في الوقت نفسه. وان نسق الشخصية هو نتاج التنشئة الاجتماعية التي تحول النسق البيولوجي (واحد أهم ملازماته أو حاجات التكيف للبيئة) إلى كائن اجتماعي يمكن أن يؤدي الأدوار المطلوبة وهو ما يحدث من خلال عملية التنشئة الاجتماعية. التي تؤدي إلى بناء الشخصية.

لقد استعمل بارسونز نموذج الوظائف الأربع لتحليل أنساق المجتمع الفرعية :

(١) د. محمد الغريب عبد الكريم، السوسيولوجية الوظيفية، المكتب الجامعي، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص ١٣٩

١- النسق الاقتصادي: ويشمل مجموعة من الأنشطة الخاصة بالإنتاج والتوزيع ويحقق وظيفة التكيف، أي أن يتكيف المجتمع مع البيئة ويسيطر عليها، لكي يستمر في الوجود. ولغة هذا النسق النقود.

٢- النسق السياسي: يشمل مجموعة من الأنشطة التي تتصل باتخاذ القرارات وتعبئة الموارد وهذا النسق يحقق الهدف أي يرسم للمجتمع أهدافه. ولغة هذا النسق القوة .

٣- الروابط المجتمعية: وهي النظم التي تعمل على إقامة علاقات متبادلة بين الأفراد والجماعات وتجعلهم يحققون درجة عالية من التضامن مثل القانون، والدين، والنظم القضائية، وكل المؤسسات التي تجمع الناس على أهداف معينة، وتحقق هذه الروابط وظيفة التكامل، ولغتها الامتثال.

٤- التنشئة الاجتماعية: وهي النسق الفرعي الذي يقوم بوظيفة المحافظة على نمط المجتمع إذ يجري نقل الثقافة إلى الأفراد الذين يستدمجونها فتصبح عاملا مهما في خلق الدافعية للسلوك الملتمزم، ولغته الالتزام.

ويتبادل كل نسق التأثير مع الأنساق الأخرى ومن ثم يمكن القول إن التغيير الذي يحدث في النسق الاجتماعي سيؤدي إلى تأثيرات متباينة الشدة على الأنساق الأخرى وفي مقدمتها التنشئة الاجتماعية للطفل إذ تتغير الأنماط التقليدية للتربية مع تغيير مضمون النسق الثقافي الناجم عن تغيير المجتمع كما أن تلك التغييرات سوف تنعكس سلبا او ايجابيا على البيئة الخارجية للنسق، فقد تؤدي التغييرات الاجتماعية الناجمة من الحروب والمتغيرات الاقتصادية . الثقافية التي تطرأ على المجتمع إلى حدوث تأثيرات سلبية على البيئة فتحول دون وجود نظام للإنتاج واستثمار موارد المجتمع أو قد تؤدي إلى انتشار التلوث داخل البيئة الريفية

وعند دراستنا للبيئة في المجتمع الريفي في العراق تبين لنا ان للبيئة اثر واضح من خلال ما تم تمييز طبيعة البيئة الريفية عن طبيعة البيئة الحضرية من تاثيرات المعوقات التي توجد داخل الريف من اثر المعامل والمصانع وماتتركه من مخلفات وهذا يكون اثر واضح على البيئة

ثانياً : نظرية المعوقات الوظيفية (روبرت ميرتون) (١٩١٠-٢٠٠٣م)

يعد (روبرت ميرتون) من علماء البنائية الوظيفية ، وأبرز تلامذة بارسونز اللامعين الذين منحى مختلفاً عنه لا من حيث المبدأ ولكن من حيث الرؤى والاتجاهات، كونه لم يهتم ببناء النظريات الكبرى (Grand Theory) التي ركز عليها الوظيفيون والصراعيون على حد سواء . فقد توجه لصياغة نظرية متوسطة المدى (Middle-range Theory) التي تُبنى من مفاهيم ذات مستوى أدنى من التجريد، تكشف عن مفاهيم محددة إجرائياً بصورة واضحة، ويمكن اختبار فرضياتها إمبريقياً^(١) ..

مفهوم المعوقات الوظيفية (Dysfunctions) هو مفهوماً مركزياً بالنسبة لـ(روبرت ميرتون) فمفهوم الوظيفة عنده لا يعني المحافظة على الوضع بالمعنى الجوهرى وإنما من خلال مفهوم المعوقات الذي يتضمن فكرتين رئيسيتين متكاملتين ومنفصلتين في الوقت ذاته.

الفكرة الأولى: قد يمتلك شيء ما نتائج تعد بوجه عام معوقاً وظيفياً، وتعبير (ميرتون) فإن العنصر قد يمتلك نتائج تقلل من تكيف أو توافق النسق.

أما الفكرة الثانية: وإن هذه النتائج ربما تختلف حسب من يتحدث عنها ولذلك على علماء الاجتماع أن يسألوا هذا التساؤل الحاسم (وظيفي ومعوق وظيفي بالنسبة لمن؟)، فالبيئة الاجتماعية بمكوناتها ليست بالضرورة أن تكون وظيفية أو غير وظيفية لكل أعضائها، فقد تكون وظيفية لبعض الأعضاء وغير وظيفية للبعض الآخر^(٢) ..

وتقوم نظرية (ميرتون) هذه على ثلاثة مفاهيم وأضدادها في تحليل التنظيم هي^(٣) . :

١- الوظائف الكامنة/المستترة (Latent Functions) مقابل الوظائف الظاهرة (Manifest

Functions). فهذه الوظائف بشكل عام تبين الوظائف المتصفة بصفات الايجابية أو السلبية

(الانحراف) في نفس الوقت، سواء أكان ذلك على الاعضاء، أم للنسق أم التنظيم الاجتماعي^(٤).

٢- المعوقات الوظيفية (Dysfunctions) مقابل الوظائف (Functions) .

(١) محمد عبدالكريم الحوراني: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع: التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع، ط١، دار مجدي، عمان، الاردن، ٢٠٠٨، ص ١١٨.

(٢) رث والاس: مصدر سابق، ص ٩٩_١٠١. للمزيد ينظر (اطروحة) للدكتور احمد جاسم مطرود، معايير الجودة الشاملة

والعمل الاكاديمي في العراق

(٣) عتماد محمد علام: دراسات في علم الاجتماع التنظيمي، الطبقة الاولى، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٤، ص ١٥٩.

(٤) السيد الحسني: علم اجتماع التنظيم، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٢، ص ٨٠.

٣- البدائل الوظيفية (**Functional alternative**) مقابل الفرضية التقليدية التي تزعم أن أي تنظيم اجتماعي لا يستطيع أداء وظائفه بشكل أفضل مما هو قائم في ظل أنماط جديدة من العلاقات والمعايير .

لم يبدِ (ميرتون) اهتمامه بالجوانب الاستاتيكية في البناء الاجتماعي ولعبور الهوية بين الاستاتيكا والديناميكا في النظرية الوظيفية، اسعمل ميرتون) مفهوم التوتر (**Tension**) أو التناقض (**Contradiction**) أو التعارض (**Discrepancy**) وهنا يمثلها الباحث بكل ما يخل بمقومات الواقع البيئي والازمات البيئية عامة، وقد تمثل هذه التوترات بمثابة معوقات وظيفية بالنسبة للبيئة، وأنها بنظر ميرتون ستمارس ضغطا نحو التغيير . وفي هذا الصدد عمد (ميرتون) إلى طرح فكرة المعوق الوظيفي ليشير من خلاله لتلك النتائج التي تشير إلى عدم تكيف النسق، وهنا يوضح أهمية هذا المفهوم بقوله ، أن مفهوم المعوق الوظيفي مع ما يحتويه من ضغوطات وتوترات على المستوى البنائي يمثل أداة تحليل هامة لفهم ديناميكية والتغير الخاصة بالدراسة^(١).

وقد أوضح (ميرتون) أثناء دراسته لمجموعة من الأنساق الاجتماعية آلية عمل وطبيعة تلك الأنساق بما فيها من مؤسسات، من أجل التعرف على الأداء الوظيفي لهذه الأنساق، وما يفسر استمرار أو إخفاق النسق في عدد من الوظائف الرئيسية، فلكل نسق وظائفه الظاهرة، إذ يعمل على المحافظة على الحقوق والواجبات لأفراد المجتمع ، وفي المقابل توجد هناك الوظائف الكامنة التي يمكن ملاحظتها من خلال انتشار مظاهر الانحراف أو الخروج عن قواعد ومعايير الواقع البيئي^(٢).

وغيرها من مظاهر الاختلال الوظيفي والذي أطلق عليه (ميرتون) مفهوم (المعوق الوظيفي)، إذ عرف المعوق الوظيفي بأنه نتاج يعمل على تقليل إمكانية تحقيق توافق وتكيف داخل النسق ونتيجة لذلك فقد عمل (ميرتون) على ضرورة إيجاد ما أطلق عليها البدائل الوظيفية .

وبناء على ما تقدم يمكن القول إن تبني افراد المجتمع لبيئة تتوافر فيها الواقع البيئي الملائم لهم بعيد (ميرتون) كان يهدف إلى تحويل الخلل الوظيفي - المعوق الوظيفي (**Dysfunction**) إلى وظيفي (**Function**) عن طريق إجراء التغيير والتعديل في نظام عملها وخلق معايير جديدة تتلاءم مع طبيعة المجتمع من جهة والمرحلة التي وجد فيه من جهة أخرى، من خلال توافر بدائل وظيفية ناجعة تدعم قدرة النسق على الاستمرار والتكيف ورفع مستوى الوعي الثقافي والصحي لدى افراد المجتمع^(٣).

(١) ساميه محمد جابر، الفكر الاجتماعي نشأة واتجاهات وقضايا، ط١، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٩، ص٢٨٤ - ٢٨٥ .

(٢) سعيد عبد مرسي: الايدلوجيا ونظرية التنظيم (مدخل نظري) دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٠، ص١١ .

(٣) السيد الحسيني، نحو نظرية اجتماعية نقدية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥، ص٢١٣ .

ثالثا: نظرية الازمة //

تعتبر نظرية الازمة من الاتجاهات الحديثة المعاصرة والاساليب العلاجية المستحدثة في الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية .وهي تهدف لمساعدة الافراد والجماعات والمجتمعات على مواجهة الصعوبات والمعوقات وحل المشاكل التي تحول بينهم وبين تادية ادوراهم ووظائفهم الاجتماعية :وتقليل ماينتج عنها من تأثيرات انفعالية ونفسية على الافراد والاسر والاطفال وعلى انماط العلاقات الاجتماعية المختلفة من خلال الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية التي تهتم كمنهه بكل تلك العلاقات التي تنتج عن مشكلات التكيف المتبادل فيما بين الفرد ويمثته

والهدف من هذا النظرية او النموذج هو :مساعدة العميل على حل المشكلة (اعادة التوازن الذي فقد نتيجة وجود الازمة) ويعتبر هذا النموذج من اهم النماذج او النظريات في ممارسة الخدمة الاجتماعية
النشأة والتطور لنظرية الازمة

ظهرت مجموعة من الكتابات في بداية هذا القرن يمكن ان تتدرج تحت مايسمى (نظرية الازمات)وكانت بداياتها الاولى فيما كتبه هانزهارتمان واريك اريكسون وجين بياجيت والتي لفتت النظر الى مايواجه الانسان اثناء مراحل النمو المختلفة من مشكلات رئيسية واطلقوا عليها (ازمات نفسية)واثر هذه الازمات على الفرد ثم توماس الموت الذي كتب عن الازمات الاسرية وحاول تصنيفها وفي عام ١٩١٨م بدأت بيرنا رينولدز في وضع وتنفيذ برنامج لتدريب الاخصائيين الاجتماعيين على التعامل مع الازمات التي تواجه الجنود المصابين في الحرب

وقد كان للكساد العالمي في الثلاثينيات من هذا القرن ضحايا كثيرون من الافراد والاسر يواجهون مواقف متازمة وهو ماجعل الخدمة تتبلور وتصلق اساليب تعاملها مع الموقف

وقد كان لظهور المدرسة الوظيفية في خدمة الفرد اثر كبير في بلورة اساليب التدخل في الازمات ومن بحث اجرى في الستينات من هذا القرن تبين عدم تجاوب العملاء مع المدى الزمني الطويل لعميلة المساعدة في الاتجاه التقليدي حيث ظهر من هذا البحث ان ٣٣% من الحالات لاتعود المؤسسة بعد المقابلة الاولى ،وان ٨٠% من الحالات تنقطع عن المؤسسة بعد المقابلة الخامسة مما ادى الى البحث

١_ احمد حسن ،نظرية التدخل الى الازمات في محيط الخدمة الاجتماعية ،المؤتمر السنوي الثالث لادارة الكوارث والازمات ،جامعة عين الشمس ،١٩٩٨

٢_ احمد محمد المشهوري ،مداخل ونظريات ونماذج الممارسة المعاصرة للخدمة الاجتماعية ،القاهرة :دار النهضة العربية
٣_ سامية عبدالرحمن همام ،استخدام نظرية الازمة في خدمة الفرد في التخفيف من احداث اعراض الحياة الضاغطة لمحدودي الدخل ،مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية ،ص ٤٩_٩٤

عن نماذج علاجية اخرى اكثر نجاحا وهو مادفع الكثيرين من رواد خدمة الفرد الى تبني نمو التدخل في الازمات الذي اصبح يلاقي رواجاً وانتشار كبير في مجالات متعددة منها (المجال النفسي .المجال الاسري .المجال الاحداث المنحرفين .المجال التعليمي .المجال الطبي)

الفرضيات الاساسية التي تقوم عليها نظرية الازمة

ترى كل من جولان وسليكيو ان نظرية الازمة تقوم على سبع فرضيات اساسية هي

١_ انه من الشائع بالنسبة للأفراد ان يمروا بحالة من عدم الاتزان العاطفي الحاد وتفك النظام الاجتماعي في وجود عوائق ضاغطة حالية واحداث متازمة في حياتهم

٢_ يعتبر الضغط الموقفي الحاد خبرة حياة عادية وخيبة امل في حالة عاطفية عادية لا جسمية ونحتمل ان تحدث في الغالب لجميع الناس

٣_ الاشخاص الذين يمرون باختلال عاطفي يثابرون لكي يستعيدوا الاتزان العاطفي

٤_ اثناء الصراع لاستعادة الاتزان العاطفي فان الفرد يكون في حالة محدودة

٥_ اثناء هذه الحالة من الضعف النفسي فان عامة الافراد يكونون قابلين للتدخل النفسي

٦_ يمكن ان تتسم الاستجابة العاطفية الناتجة بمراحل عامة لرد الفعل لهذه الازمة

٧_ يمكن لمثل هذه الازمات ان تنمو وتتطور كما يمكن ان ينتج عنها سلبيات ايضا

وتبين لنا من خلال هذا النظرية بان كل فرد وكل مجتمع معرض الى ازمة اوحدث يتعرض في حياته وفي طبيعة المجتمع التي يعيشه داخل البيئة التي يكون فيها سواء كان هذا البيئة ريفيه او حضرية

١_ احمد حسن الريري ،مصدر سابق ،ص

٢_ احمد محمد المشهوري ،مصدر سابق ،

٣_ سامية عبدالرحمن همام ،مصدر سابق ،ص ٤٩_ ٩٤

الفصل الثالث

الجزور التاريخية للآزمات البيئية في الواقع
العراقي والنظريات المفسرة لها

المبحث الأول

ايكولوجيا مدينة القاسم

المبحث الثاني

اهم العوامل البيئية المؤثرة على الواقع العراقي

المبحث الثالث

خصائص المجتمع الريفي في العراق

تمهيد

لقد اصبح موضوع الاهتمام بالبيئة وحمايتها من التلوث ظاهرة حضارية متطورة ،اضافة لكونه غدا من المبادئ الاساسية للأمن البشرية وجميع الكائنات الحية من كل تخريب بحقها ،يعد التلوث من اخطر المشاكل التي يواجهها العصر لما لها من اثار سلبية على الانسان والبيئة فهو يحدث اما اسباب طبيعية نتيجة اختلال في توازن النظام البيئي او لأسباب بشرية نتيجة ممارسة الانسان لنشاطاته الاقتصادية وما تفرزه هذه النشاطات من اثار سلبية على البيئة والمجتمع .وقد تعاظمت هذه المشكلة مع التطور العلمي والتقني الذي يصاحب المشاريع الصناعية لإفراطها في استخدام مصادر الطاقة

المبحث الاول

ايكولوجيا قضاء القاسم

مدينه القاسم هي مدينه تابعه الى محافظة بابل وهي ناحيه من نواحيها تأتي تسميتها نسبة الى وجود مرقد الامام القاسم (عليه السلام) المدفون في هذا التربة العطرة ، والامام القاسم هو : ابن الامام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) وشقيق الامام علي الرضا بن الامام موسى بن جعفر وعم الامام محمد الجواد (عليه السلام).

الامام القاسم اذان هو تلك الروضة المحمدية المباركة ومن تلك السلالة النجيبه حينها يرجع بنسبه الى الامام الحسين بن علي ، عليه السلام وبالتأكيد انما بنيت من دور وانشاء صار بسبب وجود رفات الامام القاسم ان قصده محبوه فدفنوه وضلوا ببيكونه ويندبونهم فقد قضى في مصاب جليل لفقده خسر الاسلام رجلا فذا شجاعا صلبا جاءت اخباره في كتب التاريخ ازدان بعرفان الجميل وباستعراض بطولته الفذة^(١).

وقد عرفت مدينه القاسم بمدينه (سورى). تعد سورى منطقة تاريخية قديمة الذكر بحكم قربها لبابل التي تعد اولى حضارات التاريخ واشهرها ذكرا ، لقد سكن وادي الرافدين الذي يحتوي ضمنها على بابل وسورى خلق وامم من الناس والعباد قبل وبعد الميلاد . يرجع اسم سورى الى اسم نهر كبير ينبع من حدود الكوفة ولسورى موقعها في عمق التاريخ اذا سكنت فيها امم كاليهود والنصارى والصابئة ثم ورثها المسلمون ثم اشرفت بوجود العلويين ثم تشرفت بهم شهداء في سبيل الحق والكلمة الحرة

وسميت هذه الارض باسم سورى نسبة الى النهر الذي يشقها والذي اشار الية الحديث الذي نقله العلامة الطريحي في مادة (سور) عندما سئل الامام الصادق عليه السلام عن الفجر فقال : اذا رايتة معترضا كبياض نهر سورىالى اخر الحديث^(٢).

تأسست ناحيه القاسم ١٩٢٧ بإرادة ملكية وتعاقب ادارتها العديد من المدراء وتكونت المدينه من مجموعه من الاحياء والقرى والارياف ، وكانت عبارة عن قصبة قديمة فيها اربعة احياء وبسبب جاذبية المدينه توسعت بشكل ملفت للنظر فصارت عبارة عن مدينه مترامية الاطراف واصبح فيها عدد كبير من

(١) د عبدالعظيم عباس الجوزري ، ما قاله الشعراء في قاسم العطاء، (دار الفرات للثقافة والاعلام في الحلة)، ٢٠١٣، ص ٥

(٢) د عبدالعظيم عباس الجوزري ، سورى المدينه السريانية القديمة ، (دار الفرات والاعلام في الحلة)، ٢٠٢٢، ص ١١

الاحياء السكنية اهمها :القصبة القديمة ،والرحمانية (ام عياش)، وحي خريبط ،وخلف الامام ،والحمران والصناعي ، والصناعي الثانية ،والاندلس ، والسعيدي ،والجديدة ،والطربوشية ،وحي كامل ،وحي علوش ،والجمعية ،والعسكري ،وحي فواز ،وحي الوحدة ،وحي الشهداء ،والجاسمية .

ناهيك عن ثلاث احياء جديدة هي عبارة عن قطع اراضي وزعتها بلدية القاسم وهي الفياضية الاولى ،والفياضية الثانية ،والثالثة ،والتي تقع في الجهة الشمالية الشرقية من المدينة . وتتبع للناحية ٨٥ قرية اهمها الابراهيمية التي تقع شمال الناحية على نهر الفرات النازل من الحلة حيث كانت سابقا مقر الناحية في العهد العثماني وكانت تسمى قرية الدبلة ومعناها في مختار الصحاح للرازي (دبل) اي الارض المراد اصلاحها اي مزجها بالسماد الحيواني وسميت الدبلة بالابراهيمية سنة ١٩٣٦ احياء لذكرى السيد (ابراهيم احمر العينين)المدفون فيها وهي الان تتمتع بموقع ستراتيجي وفيها حركة تجارية وقسم بلدي ومركز الشرطة ومستوصف صحي واخر يبيطري وفيها عدد من المدارس منها المتوسطة واخرى ثانوية مع تجمع سكاني ومحيط زراعي وفيها كل مستلزمات وشروط قيام الناحية الان^(١).

تتميز مدينة القاسم بانها مجتمع متكاتف متعاضداً يمتاز بالمنعة والقوة ولهم القدرة على الدفاع عن منطقتهم وحماية من يكون بضيافتهم ولذلك كان وجود القاسم (ع) بينهم جعله يشعر بالاطمئنان بعد ان حظ رحاله فيها اذ انه مر بالعديد من القرى والمدن فكانت سورى افضل ما اختار من البقاع الطيبة التي اطمان لها قلبه .

وهذا النهر اساسا ينقسم من الفرات بالقرب من بغداد الى جهتين قسم منها يتوجه نحو المغرب يسمى العلقمي يمر بالكوفة وغيرها والقسم الاخر يسمى سورى يمر بمدينة سورى الى النيل والطفوف ويسقي كثيرا من اعمال السواد وعلى هذا النهر جسر يعرف باسم (جسر سورى) كان معبرا للجيش الاسلامية ايام الفتوحات الاسلامية^(٢).

وان المنطقة الجديدة معروفة ومشهورة بهذا التسمية الى الان وتقع على النهر المتفرع من الفرات وتكون بالقرب من مرقد السيد محمد الديباج والسيد ابراهيم احمر العينين وبقرها منطقة الجربوعية

(١) عبدالعظيم عباس الجوزري ،القول الحاسم في تاريخ مدينة القاسم ،دار الفرات للثقافة والاعلام في الحلة ،٢٠١٤، ص ٧٣

(٢) عبدالعظيم عباس الجوزري ،الحوزة العلمية والمدرسة الدينية في مدينة القاسم (عليه السلام)،(دار الفرات للثقافة والاعلام في الحلة ،٢٠١٧، ص ٧

وقال الشيخ محمد حرز الدين (سورى اسفل الحلة المزيدية قرب منها) ان سورى القديمة اشتهرت بنهرها المعروف وهو عمود الفرات اوله من القرية المعروفة (بالجديدة) من قرى العذار ويكون مجراه ما بين الكفل وبين القاسم^(١).

ومن الانهار مدينة القاسم نهر يعرف ب نهر القاسم والذي يعرف ب جدول القاسم الحالي والذي يمر في وسط المدينة اكتمل حفره ما بين عام ١٩٤٨_١٩٤٦ في زمن السيد احمد الوهاب مدير ناحية القاسم انذاك حيث تم شق الجدول المذكور من قبل رجال العشائر في المنطقة وبواسطة المساحي وعلى شكل وجبات يطلق عليها (الحشر) هذ النهر الذي يسهم في تقليل شحة الماء الخائفة الذي كانت تعاني منه المدينة صيفا وشتاء

وجاء فتح جدول القاسم بناء على الجهود الكبيرة التي بذلها سماحة الشيخ محمد الخاقاني رحمه الله اثر مفاتحة سماحه المرجع الديني عبدالكريم الزنجاني في النجف الاشرف وحصول موافقته بمخاطبة الجهات المعنية بالأمر ومنها السيد متصرف لواء الحلة^(٢).

لم تسمح الظروف المتأزمة التي يمر بها العراق ومحافظة بابل بالخصوص التطور التي شهدت العالم فقد كانت المدن تعاني من شحة المياه في ذلك الوقت وكانت يعتمدون على حفر الابار

كانت مدينة القاسم تحصل على الماء من الابار وقد كانت المدينة تعتمد على حفر الابار و كانت هناك بستان تعود الى الحاج زاجي الذي كانت موقعه مقابل المستوصف الصحي حاليا وحتى نهاية الثلاثينيات لم تكن شبكة ماء في المدينة وانما كان هناك خزان يحتفظ بالماء عند انقطاع النهر المسمى (نهر عبادي او نهر علاوة) اذا كان هذا الخزان يملا بواسطة التتك عن طريق عمال او متبرعين لحين الحاجة الية تذهب النساء وتملا جرارها منه وكان يقع قرب مركز الشرطة القديم او خلف بناية ماء ومجاري القاسم الحالية وفي عام ٢٠١٠ تم تهديم هذه البناية وهي الان ساحة لوقوف السيارات.

وفي بداية الخمسينات انشى اول خزان نظامي وتم مد الانابيب الحديدية في شوارع المدينة اذا بدا اصحاب البيوت والمحلات يتزودون بالمياه الصافية المعقمة وبسبب توقف العمل في هذا الخزان تم انشاء خزان اخر عام ١٩٧٢ والمشيد بالقرب من مستوصف القاسم حاليا .

(١) عبدالعظيم عباس الجوزري، كرامات الامام القاسم بن الامام الكاظم (عليه السلام)، دار الفرات للثقافة والاعلام في الحلة، ٢٠١٦، ص ٩.

(٢) عبد العظيم عباس الجوزري، القول الحاسم في تاريخ مدينة القاسم، مصدر سابق، ص ٣١٤.

وفي عام ١٩٧٨م تأسست دائرة الماء والمجاري في مدينة القاسم وكان مقرها في دكان في السوق العصري يقوم بجباية واردات الماء واشتراقات المواطنين والقيام بواجب الخفارة^(١).

تميزت الزراعة في مدينة القاسم حيث تم انشاء بناية دائرة الزراعة الحالية ١٩٦٠ باسم جمعية القاسم الزراعية وتتكون الجمعية من عدة قطاعات وكان اول مرشد زراعي فيها هو السيد فاضل ثم استحدثت جمعية اخرى باسم جمعية ١٤ تموز وتقوم الجمعيتان بتصدير الحنطة والشعير والتمور والصوف وتقوم بتوزيع مبالغ المحاصيل المصدرة على الفلاحين.

وتقوم هذه الجمعيات بتوزيع الاسمدة والبذور على الفلاحين، وفي عقد التسعينات فترة الحصار اصبحت الجمعيات تقوم بعمل شاق وكبير وشامل لكل المفردات العمل الزراعي الانتاجي والتسويقي وتم استحداث جمعية الوحدة وجمعية النهضة وفي عام ٢٠٠٧م اصبحت دائرة زراعة القاسم شعبة زراعة مستقلة فيها وحدة حسابات مرتبطة بمديرية زراعة بابل وقد زادت وتوسعت مهامها وواجباتها فهي مسؤولة على خطة الزراعة الشتوية والصيفية واحصاء الثروة الحيوانية^(٢).

الزراعة في القاسم

تميزت مدينة القاسم تجارة الحبوب والتمور ففي الثلاثينات من القرن الماضي ازدهرت تجارة الحبوب وكانت هنالك محطات للحبوب خارج المدينة في الريف وكان يتوافد عليها التجار الكبار منها محطه حبوب حسين جارك، والمرحوم حليم معروف، والمرحوم سعيد علوش، والحاج كاظم الفرحان، والحاج جدوع جاسم، والحاج عبد علي المشهد، والحاج لطيف عباس، والحاج ظاهر القسام، والحاج فرحان الرميض، كان شريك الحاج محمد امين عبد الجاسم في تصدير الحبوب اذا يوجد مركز تجميع الحبوب في منطقة البو هزام وكانت منطقة (كشر) من المحطات الضخمة لتجميع الحبوب بالقرب من مضيف الشيخ كريم كشاش لذلك كان يتوافد عليها كبار التجار وهنالك مركز تجمع الحبوب في قنطرة الدلي. وفي اواسط الخمسينات في سوق المدينة كان هناك عدد من العلوي. التي تقوم ببيع وشراء الحبوب بأنواعها كالحنطة والشعير والدخن والذرة والهريمان والسمس والماش ولباقلاء والجت والبرسيم والتمور^(٣)..

(١) د عبد العظيم عباس الجوزري، القول الحاسم في تاريخ مدينة القاسم، مصدر سابق، ص ١٨٩

(٢) المصدر نفسه، ص ٣١

(٣) د عبد العظيم عباس الجوزري، القول الحاسم في تاريخ مدينة القاسم، مصدر سابق، ص ٢٨٤

وفي العقدین الاخيرین صار يتم تسويق الحبوب المنتجة من قبل سكان الارياف بطريقتين، الاولى هي بالطريق المركزية التي يتم بواسطتها تسويق الحبوب الى السايلوات ويتم تسويق محصولي (الحنطة والشعير) الى سايلو الحلة، اما محصول الذرة الصفراء فيتم تسويقها الى سايلو المدحتية والطريقة الثانية فهي الطريقة غير المركزية اذ يتم تسويق جزء من كميات الحبوب المنتجة من قبل الفلاحين الى الاسواق القديمة ليتم بيعها مباشرة الى علاوي الحبوب وذلك بسبب رغبة الفلاحين باستلام عائد المحصول نقدا من قبل اصحاب العلاوي ولا يحبذون الانتظار لعدة اسابيع او اكثر لو تم تسويقها بالطريقة الرسمية الى السايلوات فضلا عن تأثير الفلاحين ببعد المسافة الى السايلوات في الحلة والمدحتية وارتفاع اجور النقل^(١).

وتحيط بمدينة القاسم مجموعة كبيرة من بستاتين النخيل ومن بينها بستان المرحوم خريبط السهم وبستان المرحوم الحاج زاجي وبستان الكوام ال صكر، بستان سعيد علوش، والسيد محمد جواد، بستان السيد عبس السيد حسين، بستان السيد ظاهر السيد محسن، بستان السيد الحاج كامل مهدي، بستان السيد جويد، بستان السيد نوح وبستان السيد محمد علي السبع وبستان الحاج خليل ابراهيم، وبستان المرحوم شاني، وبستان المرحوم حسان والمرحوم حسن حمزه رميوض والمرحوم عليوي رميوض، بستان المرحوم دويح جليب، بستان المرحوم محمد عبيس المحمودي، بستان المرحوم حمد جبر عنون وتميزت مدينة القاسم بعدد من بستاتين النخيل^(٢).

وكذلك تميزت مدينة القاسم بتجارة المواشي فقد كانت هنالك ساحة لبيع المواشي يشغل مكانها اليوم دار المرحوم عيسى الكريم والدور المجاورة لها اذ انتقلت ساحة المواشي الى عده امكنة واصبحت ساحة المواشي اليوم التي استقرت في مقاطعة الفياضية مقابل قرية الدروع مباشرة من اكبر الساحات فقد اكتسبت هذه الساحة التي يتم العرض فيها يوم الجمعة من كل اسبوع شهرة واسعة وقد سميت ب(ميناء المواشي) وكان التجار ياتون الى مدينة القاسم من الموصل وبغداد والرمادي وتلعفر وغيرها فيقومون بشراء المواشي ويودعونها عند بعض الخانات حيث يتطلب مكوئهم في المدينة ايام عديدة فيكونون في ضيافة بعض البيوت المدينة كبيت الحاج حسين العبيس والحاج حسن عبدالله السعيلى والحاج عزيز حمزه منصور والحاج راضي عبد حمزه والحاج كاطع شوني وكان هؤلاء من كبار التجارة في المدينة وكانت لهم صلات واسعة مع عموم تجار العراق وخاصة تجار الموصل وكان مشهود لهم الضيافة وصدق التعامل لذلك كان لهم دور كبير بحل المشكلات التي تقع في الوسط. ومنذ تلك الفترة ازدهرت تجارة المواشي وتوسعت واصبحت على ما هي عليه اليوم حيث يؤمها التجار من شمال العراق وجنوبه^(٣).

(١) د عبد العظيم عباس الجوزري، القول الحاسم في تاريخ مدينة القاسم، مصدر سابق، ص ٢٨٥

(٢) د عبد العظيم عباس الجوزري، القول الحاسم في تاريخ مدينة القاسم، المصدر نفسه، ص ٣١٥

(٣) د عبد العظيم عباس الجوزري، القول الحاسم في تاريخ مدينة القاسم، المصدر نفسه، ص ٢٨٢

المبحث الثاني

اهم العوامل البيئية وعلاقة بالآزمة

يعتبر النصف الاخير من القرن العشرين من اسوء القرون التي شهدتها البيئة الطبيعية ولا يزال مستمرا بالتدهور بشكل يومي ففي كل يوم جديد يزداد التلوث في عناصر البيئة الطبيعية اذا ترتفع درجات الحرارة بصورة مستمرة ويزداد الازدحام، واستنزاف الموارد الطبيعية، وترتفع معدلات تجريف الغابات وتوسع معها دائرة التصحر.

ان هذه المشكلات اخذت تأثر على البيئة بصورة واسعة وتشكل خطرا على استمرارية الحياة ومن هذا المشكلات سوف نعرض اهمها:

□ اولاً// التلوث :

يعتبر التلوث مشكلة بيئية عظمية برزت بوضوح في عصر الصناعة ولطبيعة خطورة هذا المشكلة وتأثيرها على الانسان وممتلكاته وعلى مجموعة من الانظمة والقوانين السائدة في المجتمع فقد حظيت بالاهتمام والدراسة اذ يوصف التلوث بانه الوريث الذي حل محل الاوبئة والمجاعة ولذلك فانه قد طغى على كل قضايا البيئة^(١).

فقد تبرز للتلوث البيئي مظاهره عن طريق زيادة السكان وزيادة فضلات والنفايات المنزلية الصلبة والسائلة والاستخدام المفرط للمبيدات والاسمدة الكيماوية لوقاية النباتات والحاجة الى الطاقة ادى الى تزايد الكميات المحروقة من الوقود الاحفوري (الفحم والنفط والغاز الطبيعي) مما يسبب بدوره تزايد انبعاث الغازات السامة الى الغلاف الجوي وتزايد المخلفات الصناعية المصاحبة للعمليات الانتاجية سواء المتروكة على الارض ام الملقاة في مصادر المياه ام المنبعثة كغازات الجو واستخدام اليومي للكيماويات الصناعية كالمنظفات والمذيبات والمواد البلاستيكية والمطاطية والمعدنية والحوامض وغيرها واستخدام الاسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية ولاسيما استخدام اليورانيوم المنضب في الأغراض العسكرية^(٢).

(١) ايمن مزاهرة علي الشوابكة، مرجع سابق، ص ١٠٥

(٢) حمزة مجيد علي، التلوث البيئي واثارة الاقتصادية على النشاط الزراعي، جامعة البصرة، كلية الادارة والاقتصاد، مجلد ٨

وبسبب التلوث الصناعي الهائل في وقتنا الحالي اصبح من المتعذر احصاء وحصر الحشد الضخم من الملوثات التي لم تقف عند حد معين بل انها في ازدياد مستمر تتوافق طرديا مع البيئة الصناعية .

ويمكن تصنيف هذه الانواع بما يلي:

١- الملوثات الكيميائية-وهي ناتجة عن النشاط الصناعي والزراعي المتزايد في سبيل اشباع الحاجات البشرية اذ اقترن هذا النشاط باستخدام المواد الكيميائية الشديدة الضرر على البيئة بشكل عام مثل المبيدات والمخصبات المستخدمة في الزراعة وعبوات الرذاذ والتي تؤدي الى تآكل طبقة الاوزون وتساهم المنشآت الصناعية في تلوث الهواء بسبب ما يخرج من مداخنها من ابخره وغازات وشوائب اضافة الى تلويثها للمجري المائية لان اغلب هذه المنشأة والمصانع تقام على شواطئ الانهار وبالتالي تلقي مخلفاتها في الانهار ولان العديد من تلك النفايات سامة فهي تلحق اضرارا بالغة على كافة العناصر البيئية وتستهلك قدرا كبيرا من الاوكسجين الذائب في الماء^(١).

يمكن توزيع الصناعات التي تسبب الملوثات الكيميائية الى ما يلي:

- صناعة العقاقير والادوية .
- الصناعات الغذائية .
- الاسمدة الكيماوية والمبيدات الحشرية .
- مخلفات النفط ومشتقاته^(٢).

٢- الملوثات الفيزيائية واهمها:

(التلوث الضوضائي ومصادره كثيرة كالسيارات ووسائل النقل الاخرى والالات الحفر والبناء)^(٣).

٣- الملوثات الطاقوية وهي

أ- التلوث الحراري الناجم عن محطات توليد الطاقة ومصافي البترول ويؤدي الى ارتفاع درجات الحرارة.

(١) عامر محمود طراف، اخطار البيئة والنظام الدولي، المؤسسة الجامعية للنشر ، بيروت، ١٩٨٨، ص١٣٣

(٢) عامر محمود طراف، مصدر سابق، ص ١٣٧

(٣) عامر محمود طراف، اخطار البيئة والنظام الدولي ، مصدر سابق ص١٣٧

ب- التلوث الإشعاعي الناجم من الإشعاعات الذرية والنووية وتعتبر الملوثات الأكثر خطورة فقد قال احد علماء الذرة ان اطلاق صاروخ واحد يدمر مليون طن من الاوزون هذا بالإضافة الى النفايات المشعة التي لا تتحلل وتؤدي الى الموت البطيء

ت- التلوث الكهربائي وما يحدثه من جراء الموجات الكهرومغناطيسية والمؤثرة على صحة الانسان.
ث- التلوث المعنوي والذي يندرج في اطاره التلوث الاخلاقي والفكري والنفسي والاعلامي والتربوي...وفي هذا الصدد يقول احد العلماء ان ازمة البيئة تتصل بطبيعة الناس وتصرفاتهم ونحتاج الى مجموعة من الاخلاقيات والسلوكيات الجديدة التي تتعاطف مع البيئة ويرى ايضا ان المجاعة والتلوث تأتيان من سوء استعمال الموارد الطبيعية^(١).

٤- الملوثات الفضائية -

يكاد يكون الفضاء الخارجي كالأرض مزدحما بالمركبات الفضائية والاقمار الصناعية التي تستمد طاقتها من شحنات من المواد النووية وتدور على مرتفعات منخفضة وعندما يتعطل احد المركبات او الاقمار يكون مصيره السقوط على الارض بالإضافة الى تصادم وتحطم المركبات الفضائية التي يشكل حطامها نفايات فضائية كذلك تحطم النيازك وسقوطها على الارض وما تحمله من عناصر وغازات ملوثة .

هذا وهناك ملوثات اخرى مثل النفايات السامة والقمامة المنزلية والنفايات البلاستيكية ومياه الصرف الصحي.

وقد تعددت انواع الملوثات البيئية المعاصرة اذ اصبح التلوث مظهرا نشاهده يوميا ومن اكثر أنواعه التي اصبحت تشكل خطرا هي:

١- التلوث الهوائي لقد زادت مشكلة التلوث الهوائي بصوره مقلقة ومخيفة حتى اضطرت السلطات والحكومات الى فرض العقوبات والقوانين التي تحد من تلوث الهواء لما لها تأثير على حياة الانسان والحيوان والنبات ، ويتكون الهواء من مجموعة عناصر توجد في الحالة الغازية وضمن مجالات ونسب محددة تتذبذب بشكل طبيعي فان اي زيادة او نقصان في هذه العناصر يعتبر نوع من انواع التلوث وينتج عن عمليات الاحتراق والابخرة والبراكين اوكسيد الكربون واكاسيد الكبريت والمواد الهيدروكربونية الناتجة عن احتراق الوقود^(٢)

^(١)رشاد احمد عبد اللطيف، البيئة والانسان -منظور اجتماعي، دار الوفاء للنشر والطباعة ، الاسكندرية، ٢٠٠٧، ص ١٦٣

^(٢) رشاد احمد عبد اللطيف، البيئة والانسان -منظور اجتماعي، مصدر سابق، ص ٢١

٢- التلوث المائي- ان الماء هو ثاني ضروريات الحياة بعد الهواء الا ان الماء بالرغم من انه ضروري لاستمرار الحياة فقد يكون سببا في القضاء عليها اذا استعمل ملوثا بجراثيم الامراض التي تنتقل عن طريقه مثل التيفونيد الكوليرا البلهارسيا...

هذا بالإضافة الى الامراض الناجمة عن نقص العناصر الكيماوية في الماء او زيادتها (تورم الغدة الدرقية تسوس الاسنان الاضطرابات المعوية والمعدية) وهكذا فان اي تغيير في مكونات الماء او تغيير في حالاته يعتبر تلوثا وينتج تلوث الماء عادة عن النشاطات التي يمكن تصنيفها الى ملوثات سائلة مثل مياه المصانع والمياه العادمة والملوثات الصلبة (مخلفات الحديد والملوثات الحرارية) (١)

ج. تلوث التربة وينقسم الى ثلاث انواع هي:

١- التلوث الكيماوي وهو الاختلال في المحتوى الكيماوي للتربة (مواد عضوية وغير عضوية ودرجة الملوحة والحموضة) وينتج ذلك من مصادر عدة منها استعمال المبيدات النباتية او الحشرية او مبيدات الديدان.

٢- التلوث الناتج عن الحرائق الطبيعية منها والمتعمدة اذ تؤدي البقايا الى اغلاق مسامات سطح التربة ومنع التهوية فضلا على القضاء على الغطاء النبات وللحرائق

٣- اما عن التلوث الناجم من طمر المخلفات والنفايات خاصة النفايات الصناعية والهيدروكربونية والاشعاعية يؤدي لاستنزاف صلاحية التربة خاصة بعد مرور فترة زمنية على عمليات الطمر وهكذا نجد ان التربة تتلوث نتيجة المبيدات المتنوعة والاسمدة ورمي الفضلات الصناعية (٢)

د. التلوث الغذائي والدوائي :

التلوث الغذائي: وهو يعني وصول ملوثات الى الطعام سواء كانت ملوثات كيميائية او فيزيائية او ميكروبية والملوثات الكيميائية للغذاء كثيرة تشمل معظم المواد العضوية والعناصر السامة مثل الزئبق والنحاس

- اما التلوث الدوائي: فيتعلق بتناول الادوية سواء المقصود منها بهدف العلاج او غير المقصود منها بهدف العلاج او غير المقصود الامر الذي يؤدي لارتفاع نسبة الدواء في الجسم.

(١) مصطفى القمش وخبيل المعاينة واخرون، مبادئ الصحة العامة، دار الفكر للطباعة، الاردن، ٢٠٠٠، ص ٧٣

(٢) خميس الزوكة، البيئة ومحاور تدهورها واثرها على صحة السكان، الازرطة، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٥، ص ١٤

٥- التلوث السمعي: وهو التلوث بالضجيج والذي يسبب تأثيرا فسيولوجيا مضايقا للسمه ومثير للأعصاب ويؤدي للضعف في الدورة الدموية والاضطرابات الهضمية وانواع الصداع المختلفة والارق والتوتر^(١)

ثانياً//التصحّر:

تعد مشكلة التصحر من المشكلات البيئية الملحة في عالمنا المعاصر وبصفة خاصة في البيئات الجافة وشبه الرطبة التي تتصف بنظم ايكولوجية هشة ذات درجة حساسية شديدة لأي ضغط للنشاط البشري على عناصر البيئة الحيوية والمؤسف ان هذه المشكلة بدأت تمتد لتشمل ايضا بعض المناطق الرطبة والتصحر مصطلح مستحدث للتعبير عن مشكلة تناقص وتدهور القدرة البيولوجية للبيئة ويعرف بانه تكثيف او تعميق للظروف الجافة من خلال حدوث تدهور في الطاقة البيولوجية للبيئة بما يقلل من قدراتها على اعادة استخدامات الارض الريفية (الزراعة والرعي والغابات) بشكل طبيعي وفي تعريف اخر هو عملية دفع وزحزة للاستخدامات الريفية وتقهرها خلف خطوطها الامنة لتحتل مناطق هامشية لتأهلها قدراتها البيولوجية على تحمل ضغط هذه الاستخدامات بصورة مستمرة وتعني هذه المصطلحات حقيقة واحدة هي ان المناطق المتصحرة مناطق فقدت الكثير من قدراتها البيولوجية ولم تكن صحاري من قبل بل كانت مناطق ذات قدرات بيولوجية معينة وذات غطاء نباتي اكثر وتنوع وكثافة من الوضع الحالي^(٢) صنفت عوامل التصحر الى مجموعتين :

- ١- عوامل طبيعية :وتتمثل في العوامل المناخية السائدة في المحافظة التي لها اثر مباشر ودور رئيسي في التصحر كموجات الجفاف بسبب انخفاض معدلات هطول الامطار وطول ساعات سطوح الشمس وارتفاع درجات الحرارة
- ٢- عوامل بشرية :نتيجة لتأثر الانسان بيها مصالحة وتلبية احتياجاته على سلامة البيئة ومقومات استدامتها بممارسة الخاطئة نتيجة التوسع الحضري وتجويف الاراضي الزراعية ،والقطع العشوائية للأشجار والرعي الجائر ،والزراعة في الاراضي الهامشية ذات التراب الحساسة للتعرية ،ممارسة نظم الزراعة التقليدية واستخدام المحارث القلابة، قصور وتدهور مشاريع الري والبزل^(٣) .

ثالثاً// مشكلة الطاقة

^(١)مصطفى القمش و خليل المعاينة واخرون ،مبادئ الصحة العامة، دار الفكر للطباعة، الاردن ،٢٠٠٠،ص٢٨

^(٢)راتب السعود، الانسان والبيئة، عمان، الاردن، دار الحامد للنشر والتوزيع ،٢٠٠٤، ص١٦٠

^(٣)الهييتي ،اياذ عبد الواحد محمد ،مسوغات تطويع النظام الزراعة الحافظة لمكافحة التصحر ،جامعة الانبار _مركز

دراسات الصحراء، المجلد ١١، العدد ١، ٢٠٢١، ص١١٩

تعد مصادر الطاقة من الموارد الاساسية التي لا تستطيع ان تستغني عنها البشرية في مسيرة حياتها ومن ثم يعتبر نقص الطاقة في اي بيئة او دولة من الدول من المشكلات البيئية المعاصرة وبالرغم من اهمية الطاقة الا ان استخداماتها تلوث البيئة وتسبب ضررا للإنسان بدرجات متفاوتة تتوقف على نوع المادة او العنصر المولود للطاقة فاحتراق الفحم مثلا يلوث البيئة بغبار ثاني اكسيد الكربون وغازات اخرى ضارة واحتراق اليورانيوم ينشا عنه انبعاث اشعاعي ونتاج مواد مشعة تلحق اشد الضرر والاذى بالإنسان والمخلوقات الاخرى^(١)

وللطاقة صور مختلفة يمكن تحويل كل منها للأخر فالطاقة الكهربائية وهي قوة ناتجة عن حركة بعض الكترونات الذرة والطاقة المغناطيسية وهي قوة الجذب والتنافر بين بعض الاجسام والطاقة الحرارية والصوتية والكيميائية والاشعاعية كلها من صور الطاقة يمكن تحويل بعضها الى بعض الاخر وتنقسم مصادر الطاقة الى مجموعتين هي :

- ١- مصادر الطاقة غير المتجددة وتتمثل في مصادر الطاقة ذات المحدد غير قابل للتجديد او التعويض في فترة زمنية معقولة.
- ٢- مصادر الطاقة المتجددة وهي طاقة تتجدد تلقائيا ولا تتعرض للنفاذ مما يؤمن استمرارية وجودها دون خوف من خطر النضوب او النفاذ^(٢)

رابعا//تآكل طبقة الاوزون

يعتبر ثقب الاوزان من المشاكل البيئية المهمة والخطرة والتي يجب ايجاد حل لها وان تقاوم هذه المشكلة لها مضاعفات بالغة التأثير مالم تتكاتف جهود جميع دول العالم لدرء هذا الخطر.

وقد اثبتت الدراسات ان سبب تآكل طبقة الاوزون يرجع الى استعمال الكيماويات وبعض الصناعات التي تأتي في مقدمتها اجهزة التكييف بمختلف انواعها والمبيدات الحشرية والاسفنج الصناعي والعطور وغيرها^(٣)

خامسا//الاحتباس الحراري

^(١)حسين عبد الحميد رشوان ، دور المتغيرات الاجتماعية في الطب والامراض، المكتبة الجامعية ، مصر، ١٩٩٤،

ص ١٣٠

^(٢)حسين عبدالحميد رشوان ،مصدر سابق، ص ١٣٣

^(٣)سامية الخشاب، المجتمع الصناعي ومشكلات البيئة ، ط٣، دار التعاون للطباعة والنشر، ١٩٩٩، ص ٦٥

ان الغازات الموجودة في الطبيعة تبقى الارض دافئة بما يكفي لجعلها صالحة للسكن والاستيطان حيث ان نشاطات الانسان الكثيرة ادت الى تركيز هذه الغازات وازدادة غازات جديدة مثل مركبات الكربون الكلورية الفلورية الامر الذي سيؤدي الى رفع المتوسط السنوي لدرجات الحرارة للهواء على الصعيد العالمي، ومبعث القلق من التغيرات المحتملة بالمناخ هو تراكم غازات الاحتباس الحراري الذي يتولد عنه ظاهرة الدفء العالمي لطبقة الغلاف الجوي والذي يعتقد انها تحدث نتيجة تراكم مجموعة من الغازات اضافة الى فعل التغيرات المناخية الطبيعية نتيجة التغيرات في النشاط الشمسي فهذه الغازات مثل لوح الزجاج تحيط بالأرض كما يحيط الزجاج بالدفينة المخصصة للزراعة المحمية فهي تسمح لطاقة الاشعة الشمسية بالدخول الى الارض لكن تعمل على ابطاء فقدان الطاقة الحرارية غير المرئية المشعة حراريا ثانية من سطح اليابسة ومن طبقة الجو السفلي فهذه الغازات تمتص وتحتجز الاشعة تحت الحمراء اي الاشعاع الحراري الذي يحمل حرارة الارض للفضاء الخارجي⁽¹⁾



□ سادسا // مشكلة الغذاء □:

تعد مشكلة الغذاء من المشكلات البيئية الملحة في عالمنا هذا والتي باتت حياة الكثير من سكانه مهددة بالجوع وهي مشكلة وان كانت عالمية عامة فهي بالدرجة الاساسية مشكلة الدول النامية بصفة خاصة حيث تعاني هذه الدول من نقص في انتاجها الغذائي وضعفا في قدرة معظم سكانها على توفير الحد الأدنى من السعرات الحرارية الكافية، ويقصد بمشكلة الغذاء نقص واضح في كمية الغذاء ونوعيته عن المعدلات المعقولة المتمثلة في الحد الأدنى للسعرات الحرارية⁽²⁾، وهناك مجموعة من المظاهر والمخاطر التي تؤخذ كمؤشرات على حدوث النقص الغذائي منها:

- 1- انتشار الكثير من الامراض الغذائية وبالخصوص في البلدان النامية مثل الانيميا والكساح، الهزال
- 2- تكرار حدوث المجاعات في البلدان النامية منذ النصف الثاني من القرن العشرين وخاصة في الدول التي تتعرض من حين لآخر لنوبات الجفاف مثلما حدث في منطقة الحزام الافريقي.
- 3- تزايد حجم وقيمة الغذاء المستورد من قبل البلدان النامية.

(1) د سامية الخشاب، مصدر سابق، ص ٦٩

(2) زين الدين عبد القدوس، البيئة والانسان، منشأة المعارف. الاسكندرية. ١٩٩١، ص ٨٦

- ٤- استخدام الغذاء كسلاح بيد الدول المتقدمة واعتباره ورقة ضغط قوية على البلدان الفقيرة وهذا الامر له مكاسب سياسية واقتصادية واجتماعية للبلدان المتقدمة،
- اذ تعد مشكلة نقص الغذاء مشكلة متداخلة يشارك مجموعة من العوامل والاسباب منها مرتبط بالإنسان وسلوكه ودرجة تطوره ومنها مرتبط بالطبيعة كالمناخ ومدى توفر المياه وفيما يلي اهم هذه الاسباب:
- أ-النمو السكاني الكثيف والمستوى التقني للسكان.
 - ب-الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية
 - ج-التقلبات المناخية وجرف التربة والتصحر
 - د-الآفات الزراعية وسوء النقل والتخزين
- (١).

(١) زين الدين عبد القدوس، مصدر سابق، ص ٨٧

المبحث الثالث

خصائص المجتمع الريفي في العراق

هناك إجماعاً على أن ثمة مجتمعا موجودا ، ويبدو ان الاختلافات إنما يرجع الى إمكانية تغيير نوع المجتمع . ويمكن تلخيص ذلك من خلال مفهومين هما :- (المجتمع) و (المجتمع المحلي) وقد ارتأى علماء الاجتماع على تسمية المجتمع الريفي والمجتمع الحضري وصنفوها في ضمن المجتمع المحلي^(١).

يسلم الكثير من علماء الاجتماع المحدثين اليوم ، بأنه ينبغي النظر إلى المجتمعات الريفية والحضرية كونها مجتمعات محلية أو أنساق فرعية داخل كل أكبر هو المجتمع الكبير ، ومن هنا كان تأكيدهم على ان المجتمع الريفي والمجتمع الحضري ليسا وحدات مكرسكوبية ممثلة للمجتمع الأكبر اتساعا وشمولا ، وبناء عليه فان أية دراسة حتى لو كانت معمقة لأي مجتمع ريفي أو حضري لم تفسر بالضرورة جميع ظواهر ووظائف المجتمع الأكبر . ومن هنا كان التسليم الشائع اليوم بأن مفهومي الريف والحضر ماهي في الواقع إلا تصورات تحليلية يقصد منها دراسة جانب ما أو العديد من جوانب النسق الاجتماعي فقط^(٢). ومن هنا فان سمات المجتمع الريفي وخصائصه التي قد تكون واضحة عند مقارنتها بسمات غيره من المجتمعات (كالبديوية والحضرية) يصعب تحديدها تحديدا علميا دقيقا دون تلك المقارنة ، وقد حاول الكثير من الباحثين والهيئات والمؤسسات العلمية الوصول الى تعريف محدد للمجتمع الريفي ، لكن معظم هذه المحاولات ظلت بعيدة عن الكمال^(٣).

أولا / سمات المجتمع الريفي :

لأجل أن نضع سماتاً للمجتمع الريفي يجدر بنا أن نحلل المتغيرات أو الأبعاد التالية :

أولا - البعد التاريخي :

في إطار الحديث عن المجتمع الريفي يجب اعتماد البعد التاريخي ، فيما يتمتع بهذه الصفة في التاريخ القديم ، والدليل على ذلك ، ما هو موجود من آثار ومخلفات آثاره هي رواسب حضارية عريقة ، وعلى الرغم من ان هذه الحقيقة قد لا تصدق على جميع المناطق الريفية لان بعضها عمره حديث نسبيا وكذلك

(١) غريب سيد أحمد - علم الاجتماع الريفي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية- ص ٩٥

(٢) صلاح الفؤال دراسة في علم الاجتماع البدوي - مكتبة غريب للطباعة - القاهرة - ١٩٨٣ - ص ١٧٠

(٣) محمد عبد الهادي دكلة وآخرون - المجتمع الريفي ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٧٩ - ص ٧٨

لان ثمة مناطق ريفية قديمة كثيرة قد اندثرت ، ومن ناحية أخرى ، ، لكن دارسو التاريخ يتفقون على ان الريف هو البداية الحقيقية لإنشاء المدن ، وان الفروق التي كانت بينهما ضئيلة ، إلا ان الحال تغير منذ عصر النهضة ، إذ أصبح عدد الحرفيين أكثر من فئة ملاك الأراضي في المدينة ، وبتطور المدن اتضحت الفروق بين الريف والحضر أكثر^(١).

ثانياً - البعد الأيكولوجي :

ان الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الريف خاضعة لظروف البيئة ومتغيراتها ، فكثيرا ما تصاب المزروعات والمحاصيل الزراعية بأفات غير متوقعة أو قد تتعرض الى الجفاف بسبب قلة مياه الأمطار . أو على العكس من ذلك قد تتعرض إلى فيضانات وأمطار مما يؤدي إلى قلة الناتج أو انعدامه (كما ان بيت الفلاح يكون معرضا لتلك الظروف البيئية أيضا) كل هذا يعرض الفلاح لكثير من المشاكل والصعوبات . كما تتعرض البيئة الكلية لمثل هذه المشاكل فالتقدم الثقافي والتكنولوجي الذي غالبا ما يحصل في المدينة أو المناطق الحضرية لم يشمل الكثير من المناطق الريفية وبذلك وضحت صورة المقارنة بين المناطق الريفية والحضرية^(٢).

ثالثاً - البعد الاقتصادي :

ان البعد الاقتصادي يتضمن مفاهيم متعددة مثل الملكية والإنتاج وتقسيم العمل والتخصص فيه ، وكذلك وسائل الإنتاج وأدواته وهو أكثر سمات المجتمع الريفي وضوحا ، إذ ان ارتباط المهن والوظائف ، بل ان الاقتصاد عموما ، في المجتمع الريفي يتوضح بالزراعة التي هي من أهم صفات هذا المجتمع فالزراعة وما يرتبط بها هي المهنة التي يتداولها معظم أفراد المجتمع الريفي ، لذلك فالشخص في المجتمع الريفي أصبح أما شخص مزارع أو فلاح وهذا ما يميزه عن الشخص في المجتمع الحضري الذي قد يشتغل في التجارة أو الصناعة أو التعليم أو الصحة و... ما الى ذلك من الحرف والمهن والوظائف المتنوعة التي يظهر عليها الطابع المدني ان هذه الصورة لا تعني ان المهن والأعمال والخدمات غير الزراعية ليست موجودة في المجتمع الريفي ، فهناك بعض المهن المدنية يزاولها الريفيين كالمعلم والموظف الصحي وقد يكون التاجر والصناعي إلا ان المهن المميزة هي الزراعة^(٣).

(١) محمد عبد الهادي دكلة - المصدر السابق - ص ٨٠

(٢) غريب سيد حمد - المصدر السابق - ص ١١٤

(٣) زيدان عبد البياتي ، المجتمع الريفي ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ، ١٩٧٤ - ص ٣٦

اذ من الملاحظ ان الفلاح يجب ان يكون على صلة بكثير من الأعمال والحرف لكي ينهض بمجتمعه الريفي ، ويلاحظ في السنوات الأخيرة بعد دخول الراديو والتلفاز إلى الريف تحولت نظرة الفلاح الزراعي الى محاولات أخرى تخص حقله وزراعته ، إلا ان الصفة المميزة لحرفته بقيت الزراعة . وقد تناول التحول الفكري هذا أبناء المزارعين والفلاحين . إذ بدأت بتعليم أولادهم وبذلك أصبحت مهنة الزراعة متطورة نوعا ما كذلك وسائل الإنتاج وأدواته ، فعلى الرغم من ان المخترعات التقنية قد خفت من أعباء الفلاحين الكثير من أعمالهم التقليدية ألا أنها أضافت إليهم أعمالا جديدة في الوقت ذاته كعمل الميكانيكي والكهربائي و... ما إلى ذلك . وعلى الرغم من ان تحسين طرق المواصلات والنقل كذلك دخول التقنية وزيادة الفرص المتاحة لتوغل السلع الاستهلاكية في المناطق الريفية ، ألا ان الفرق الأساسي بين تنوع عمل الشخص في المجتمع الريفي ، وتخصص عمل الشخص الحضري ظل قائما⁽¹⁾.

رابعا - البعد الديمغرافي :

ان انخفاض الكثافة السكانية ، وقلة حجم السكان يعدان من المميزات أو السمات المهمة المميزة للمجتمع الريفي ، فحينما كانت الزراعة هي المهنة السائدة ، كانت المساحات الواسعة للأرض تضم عددا قليلا من أفراد ذلك المجتمع ، كما ان هجرة أهل الريف الى المدن وكذلك ارتفاع معدل الوفيات . يعدان من العوامل المهمة في انخفاض كثافة السكان وقلة حجمهم⁽²⁾.

وعليه فان البعد الديمغرافي الذي يتسم بسمات محددة في حالة المجتمع الريفي يعود في أساسه إلى تأثير العوامل البيئية والسياسية والظروف الاجتماعية وغيرها .

خامسا - البعد الاجتماعي :-

ان هذا البعد يتضمن مفاهيم عديدة ينبغي ان تؤخذ بنظر الاعتبار عند دراسة سمات المجتمع الريفي كتجانس المجتمع والحراك الاجتماعي والطبقية الاجتماعية (كمفهوم كامل) والضبط الاجتماعي القيمي وقوة التماسك الاجتماعي والشعور الجمعي والولاء والانتماء العشائري . لذا فان المجتمع الريفي يبدو أكثر تجانسا واستقرارا بالمقارنة بالمجتمع الحضري ، فالعزلة النسبية التي يمتاز بها هذا المجتمع واعتماد مبدأ الانتماء الى عشيرة واحدة في اختيار مناطق السكن وشيوع التزاوج من الأقرباء وقلة الاحتكاك بالعالم الخارجي والثقافة العامة الواحدة ومدى حصول الأفراد على دخولهم ، كل هذه الأمور المتشابهة إلى حد كبير تجعل المجتمع أكثر تجانسا ، كما ان الجماعات الريفية معتمدة داخليا على

(1) زيدان عبد البياتي ، المجتمع الريفي ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة، ص ٣٧

(2) محمد عبد الهادي دكلة وآخرون - المصدر السابق - ص ٨١

بعضها أكثر من الجماعات الحضرية نتيجة للمهنة الواحدة الموجودة في المجتمع الريفي والواقع ان النظرة إلى المجتمع باعتباره مجتمعا منسجما ومنسقا ، إنما هي امتداد للتفكير الرومانسي عن حياة البساطة والهدوء ، والواقع قد يشير عكس ذلك ، وما نظرية الاقتصاد المحدود أو الضيق إلا نموذج لما يمكن ان ينطوي عليه المجتمع الريفي من حقد وكرهية وصراع اجتماعي وطبقي^(١) .

ثانياً: الخصائص الاجتماعية للريف

ان التحضر والتريف مفهومان يطلقان على أسلوب الحياة الذي يتبعه الناس ، مثل أنواع السلوك والمعتقدات والتنظيم والعلاقات ، فقد توصلت الدراسات التي جرت في التنظيم المكاني إلى انه من الصعوبة ان تحدد خصائص قاطعة تميز سكان الريف أو الحضر ، بل ان خصائص الأفراد في المجتمع الريفي تختلط مع خصائص الأفراد في المجتمع الحضري ، فالاختلاط يكون في الدرجة وليس في النوع^(٢) .. واذا ما أضفنا إلى ذلك ان بعض أساليب الحياة في ضواحي المدينة تبدو أساليب ريفية ، كما ان تطور وسائل النقل وطرق المواصلات ساعد على اتصال سكان الريف بالمدينة بفاعلية أكثر ، يضاف إلى ذلك كله ما أحدثته وسائل الإعلام كالراديو والتلفزيون من آثار ، أمكن القول بان ثمة صعوبات تعترض الوصول إلى طريقة ناجحة لفهم أنماط الحياة الريفية والحضرية وما بينها من تداخل ، لكن وبصورة عامة يمكن ان نشخص مجموعة من السمات التي تميز نمط الحياة الريفية ، ويحاول الباحث ان يفصل في أهمها :

أولاً - مقومات النظام الاجتماعي .

١ - الجماعات الاجتماعية :-

تعد الجماعة الوحدة الأساسية لبناء المجتمع ، فضلا عن كونها أصغر وحدة اجتماعية تقوم بمختلف الوظائف ، والعمليات الاجتماعية ، التي تسهم في حفظ البناء الكلي للمجتمع ، وانطلاقاً من هذا ، فقد لاحت أهمية دراسة الجماعة في التحليل السوسولوجي في نسق اجتماعي ، بمعنى ان بناءها لا تفقده وحدته ، وان العمليات الاجتماعية التي تحدث فيها تحدد موقعها في المجتمع ككل ، ومدى الوضع الاجتماعي الذي تشغله في بناء المجتمع وهيكله ، فضلا عن دراسة المجتمع المحلي كونه جماعة اجتماعية ذات بناء كلي هو مجموع بناءات الجماعات الفرعية المكونة له ، ويقوم بوظائف متنوعة ، هي مجموع الوظائف التي تؤديها الجماعات الفرعية داخله^(٣) .

(١) محمود عودة - القرية العصرية بين التاريخ وعلم الاجتماع ، مكتبة سعيد رافت ، عين الشمس ، ١٩٧٢ - ص ٧٨

(٢) غريب سيد احمد - مصدر سابق - ص ١٢٢

(٣) غريب سيد احمد - المدخل في دراسة الجماعات الاجتماعية - دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية ١٩٨٩ ص ٣

٢- نظام القرابة :-

يكون نظام القرابة في مجتمع الريف متشابكاً على الرغم من إنه يعتمد على نظام القرابة في العائلة ، وذلك لأن العائلة تتصل بالعشيرة من خلال سلسلة من الاتصالات^(٢) ، ففي مجتمع الراشدية مثلاً لاحظ (الأستاذ علاء البياتي) ان النسق والترتيب القرابي يقوم على نظام العشيرة ، فتنقسم العشيرة إلى أفخاذ وهذه الأفخاذ تتألف من الأفراد المنحدرين عن طريق النسب الأبوي من سلف مشترك عاش قبل تسعة أو عشرة أجيال ، وهذه الأفخاذ تتألف أو تقسم بدورها إلى وحدات قرابية أصغر تدعى (البيوت) التي تتألف من الأشخاص الذين ينحدرون من جد واحد عاش قبل خمسة أجيال ، وان هذه البيوت عادة ما تكون مكونة من عدد من المساكن التي يوجد فيها عائلة مركبة أو نواة^(١).

٣- الزواج :-

ان الزواج في الريف . كما سبقت الإشارة . عادة ما يكون داخلياً يهدف أولاً إلى تكوين وحدة اجتماعية إنتاجية ، إذ ان العائلة في الريف تعمل كلها في الزراعة ، ويلاحظ ان أساليب الإنتاج والمعاملات بين أفراد الأسرة وطرائق الحياة الاجتماعية والمعيشية في الريف تحمل سمات أشباهها في الأزمنة الغابرة ، أي إنها لم تتطور بالصورة التي هي عليها في المدن ، فالمرأة الريفية منذ القدم وهي تشارك الأب والزوج والأخ في العمل الزراعي (مثلما هم الأبناء) وتقوم بتصنيع منتجات الألبان ورعاية الحيوانات وتتولى تربية أبنائها بنفسها والقيام بشؤون المنزل من طهي وخلافه .

٤ - أنساق التفاعل وتجانس المجتمع .

ان المجتمع الريفي يتسم بعلاقاته الشخصية الوثيقة والعميقة التي يطلق عليها علماء الاجتماع مصطلح (العلاقات الأولية) وهذه العلاقات لا تتسم بالرسمية ، بل ان ما يحكمها هو العرف والتقاليد الاجتماعية عادة ، ولان العلاقات تكون في الريف شخصية ، فان التفاعل فيه يكون مباشراً ويتسم بالدوام^(٢) . كما ان صغر حجم المجتمع الريفي ونظم القرابة فيه ، وعلاقات أفراد الشخصية العميقة فضلا عن الجوار في الأصل والبلدة الواحدة والثقافة الواحدة ، ومستوى الدخل للأفراد فيه ، كل ذلك يجعل من المجتمع الريفي مجتمعاً متجانساً .

(١) علاء البياتي - الراشدية ، دراسة أنثروبولوجية اجتماعية - ط ٢ - دار التربية - بغداد - ١٩٧٥ - ص ٩٢ .

(٢) دكلة - مصدر سابق - ص ٨٣

ثانياً : الضبط الاجتماعي .

ينطوي كل مجتمع مهما كانت درجة تطوره الاجتماعي على مجموعة من القيم والمعايير الاجتماعية ، فهي بمثابة القواعد العامة التي يفرق الفرد بمقتضاها بين السلوك السليم والسلوك غير السليم وهذه القواعد يحكمها رد فعل السلوك ، وذلك ان الأفراد ينالهم (الجزء الإيجابي) أو (الجزء السلبي) من خلال سلوكهم في ظل هذه القواعد والمعايير السلوكية^(١).

ومجموعة القيم والمعايير في المجتمع تشكل نسقاً يحكم السلوك ويعمل على ضبطه ، هذا وتتكون الثقافة الفرعية لأي جماعة من مجموعة تلك القيم الخاصة بها ، وتحدد أيضاً الطرق المناسبة لتحقيق هذه الأهداف ، بمعنى ان القيم والمعايير السائدة في أي جماعة توجد بين أعضائها ، وتنظم سلوكهم وتميز طريقهم الخاص في الحياة. ^(٣) . وعادة ما تشكل هذه القيم والمعايير القوانين السلوكية غير المكتوبة أو كما يصطلح عليها (وسائل الضبط غير الرسمية) وهذا النوع من الضبط هو السائد في المجتمعات التقليدية غير المتحضرة أو الريفية ، فالمجتمع الريفي يتميز بصورة من الضبط الاجتماعي متمثل بما يأتي

١. العادات . ٢. التقاليد . ٣. الأعراف .

وهي قوانين غير مكتوبة أو سنن اجتماعية . كما يسميها علماء الاجتماع . وهذه السنن الاجتماعية هي التي تحكم وتضبط سلوك الأفراد في المجتمع الريفي ، كما ان معايير السلوك في هذا المجتمع تنتقل من جيل لآخر ، أما المجتمع الآخذ بالنمو كالمجتمع الريفي في العراق فإنه يلتزم بالسنن الاجتماعية القوانين غير المكتوبة فضلا عن التزام الأفراد بالقوانين المكتوبة .

ثالثاً . الطبقات الاجتماعية .

تتبع أهمية مراعاة البعد الطبقي عند الحديث عن الخصائص الاجتماعية للمجتمع الريفي من ان هذا المجتمع شأنه شأن أي مجتمع إنتاجي آخر ، لا يمثل وحدة متجانسة ولا طبقة واحدة ، بل هو ينقسم إلى طبقات على وفق مواقع أفرادها من وسائل الإنتاج الأساسية . ومن المسلم به ان هناك سمات مشتركة قد تظهر نتيجة لأسلوب مشترك في الحياة ، يشترك فيه أفراد المجتمع ويمارسونه ، إلا ان هذه السمات المشتركة تتميز بدرجة عالية من التجريد الذي يتجاوز الخصائص النوعية للفئات والطبقات التي ينتمي إليها هذا المجتمع ، ومن هنا يصح التعميم الذي لا يراعي هذه الخصائص النوعية لعناصر المجتمع

(١) زيدان عبد الباقي - مصدر سابق - ص ١٥٥

المختلفة ، تعميماً يفتقر إلى الكثير من الصدق ، وقد تؤدي مثل هذه التعميمات اللاتطابقية إلى الوقوع في الأخطاء^(١)..

ان هذا المنظور الطبقي يوضح لنا ان الاختلافات الاجتماعية بين المجتمع الريفي والمجتمع الحضري ليست اختلافات مطلقة ، فهناك مثلاً طبقات ريفية مشتركة مع طبقات حضرية في كثير من الخصائص ، ما عدا المناخ الاقتصادي ، فهو زراعي أساساً في الريف ، بينما هو تجاري أو صناعي في المدينة^(٢).

ومن الجدير بالذكر ان البعد الطبقي يفيد كذلك في فهم المجتمع الريفي وخصائصه في الدول النامية كذلك فمن الملاحظ في العراق مثلاً ان الطبقات الدنيا الريفية هي مصدر لشكل الطبقات الحضرية فهي التي تصدر الطبقات العاملة إلى المدينة . كما ان البحوث الاجتماعية كشفت لنا عن دور الطبقة (بالتحديد) في تشكيل وبناء القوة ، فشيوخ العشائر هم من الملاك الأكثر غنى ، والتي تتجاوز قوتهم ونفوذهم نطاق مجتمعهم المحلي إلى المجتمع الكبير في العراق ، وذلك ان كبار الملاك الذين كانوا يستغلون الفلاح اقتصادياً ويستعبدونه سياسياً ، فما نظام الحكم البرلماني إلا انعكاساً لسلطاتهم ونفوذهم .

(١) محمود عودة - مصدر سابق - ص ٨٨

(٢) المصدر نفسه - ص ٨٩

الفصل الرابع

تداعيات أزمة الواقع البيئي

وانعكاساتها على المجتمع العراقي

المبحث الأول

التلوث البيئي وأنواعه

المبحث الثاني

تداعيات أزمة الواقع البيئي وانعكاساتها

المبحث الثالث

مظاهر أزمة الواقع البيئي في العراق ريف القاسم

أنموذجاً

المبحث الأول التلوث البيئي وأنواعه

تعتبر العلاقة بين البيئة والانسان والمرض علاقة قوية ومؤثرة على كل طرف من هذه الاطراف وخاصة من جانب البيئة وتأثرها المباشر على الافراد، وركز الطب الوقائي أنشطته بصورة مباشرة على تغيير مظاهر البيئة التي تكون مؤثراتها مباشرة على صحة الانسان ومن تلك الانشطة هو المحافظة على الصحة العامة ومعالجة الامراض بأساليب تمنع التأثير الضار لمظاهر البيئة ضمن برامج التحصين من الامراض والمحافظة على البيئة، واهتم الطب البيئي بدراسة العوامل والظروف البيئية التي تساهم في انتشار الاوبئة والامراض. (١)

وتعرف البيئة على انها الاطار الذي يعيش في ظلة الانسان ويحصل منه على كافة المقومات المعيشية من غذاء، وهواء، وماء ودواء، وكساء. ومأوى ويمارس داخل هذا الاطار كل نشاطاته وعلاقاته مع اقرانه من بني البشر. (٢)

ان ما يحدث من تغيرات بمكونات البيئة جميعها سوف تؤدي إلى خلل ينعكس سلبا على الإنسان وبقية المكونات الأخرى التي يترابط معها مما يؤدي إلى حدوث اختلال في توازن النظام البيئي. (٣)

لهذا عرفت البيئة على انها كل ما يثير سلوك الفرد او الجماعة ويؤثر فيه، وبحسب علماء النفس لتعريفهم للبيئة هي المصدر الداخلي للمثيرات البشرية، اما علماء الاجتماع فأنهم يؤكدون على ضرورة دراسة الظروف او الحوادث الخارجية عن سيطرة الانسان سواء كانت بيئة فيزيقية او اجتماعية او ثقافية، وبحسب هذا الوصف الاجتماعي فإن الانسان يعيش في بيئات متعددة ومتنوعة. (٤)

- انواع التلوث :

يقسم العلماء التلوث الى أنواع متعددة وحسب معايير تختلف الواحدة عن الاخرى، إذ يقسم بحسب نوع المواد الملوثة أو طبيعة التلوث وشدته، ويقسم أيضاً تبعاً لمصدره، وهناك تقسيم اخر بحسب النطاق

(١) محمد ياسر الخواجة: علم الاجتماع الطبي، دار المصطفى للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ١٣٣.

(٢) السيد عبد العاطي السيد، احسان صادق: الانسان والبيئة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٥، ص ٤٢٠.

(٣) عماد محمد ذياب الحفيظ: البيئة (حمايتها، تلوثها، مخاطرها)، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٥، ص ١٧.

(٤) ممدوح حامد عطية: انهم يقتلون البيئة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨، ص ١٣٤.



الجغرافي الذي يظهر فيه التلوث، ويقسم حسب درجة التلوث وتأثيره على النظام البيئي، وكما يقسم حسب نوع البيئة التي يحدث فيها التلوث^(١).

وبالرغم من تعدد وتنوع انواع التلوث لابد وان نكون على دراية بأن التلوث هو ظاهرة عامة ولا يمكن ان تنقسم او تتجزأ، وان هذه الانواع المتعدد للتلوث مترابطة وغير منفصلة ولا يوجد اختلاف في ما بينها ونجد تداخل وترابط بين هذه الانواع المختلفة للتلوث البيئي^(٢).

وتقسم انواع التلوث الى:

١- التلوث البيولوجي: وينتج هذا التلوث من كائنات حية مجهرية تقوم بتحليل المواد العضوية اذا تعمل البكتريا الهوائية على استكمال انشطتها الفطرية في المستويات الدنيا من رواسب القاع لتواصل التحلل بواسطة البكتريا اللاهوائية فتدهور جودة المياه وتؤثر على الاوكسجين وتخفيض تنوع النظم الايكولوجية. وقد أدت ممارسات الانسان الخاطئة بألقائه مياه الصرف الصحي في الأنهار دون معالجة الى زيادة هذا النوع من التلوث^(٣).

٢- التلوث الفيزيائي: ويتمثل في الضوضاء والتلوث الحراري والإشعاعي وينشأ التلوث الحراري عند تعرض مياه الأنهار الى تغيير مفاجئ في درجة حرارتها نتيجة قيام بعض الصناعات وخاصة صناعات توليد الطاقة الكهربائية والصناعات النفطية بطرح المياه الساخنة في الأنهار مما يؤدي الى التأثير على الانشطة البيولوجية للكائنات الحية^(٤).

ويحدث التلوث الإشعاعي عند تسرب المواد المشعة الناتجة من عمليات انتاج الوقود النووي ومن التجارب النووية والمفاعلات والمحطات النووية الى المسطحات المائية حيث تمتصها الكائنات الحية وتنقلها الى الانسان فتحدث فيه تأثيرات مختلفة أهمها الاخطار التي تتعرض لها الجينات الوراثية^(٥).

(١) د طارق ابراهيم الدسوقي عطية، الامن البيئي (النظام القانوني لحماية البيئة) ،دار الجامعة الجديدة، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ١٩٠

(٢) د عارف صالح مخلف العساف، الادارة البيئية الادارية للبيئة، دار اليازوري، عمان، ٢٠٠٩، ص ٥٥

(٣) محمد اسماعيل عمر، مقدمة في علوم البيئة، ط٣، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٠، ص ٥٠٢

(٤) محمد اسماعيل عمر، مقدمة في علوم البيئة، ط٣، مصدر سابق، ص ٥٠٣

(٥) رينة كولاس: تلوث المياه، ترجمة محمد يعقوب، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٨١، ص ٢٠



وان تعرض الانسان بشكل مستمر لهذا النوع من التلوث يؤدي الى كثير من الازدي النفسي والجسدي، فيصبح سريع الغضب والاثارة وكثير الشكوى والقابلية في التفكير تكون ضعيفة، ومن الناحية الصحية فأنها تسبب زيادة او سرعة في النبض وتزيد من افرازات بعض الغدد مما يساعد على ارتفاع السكر وضغط الدم^(١).

٣- التلوث الكيميائي: تتمثل في المبيدات بجميع انواعها والغازات الصاعدة من عمليات الحرائق والمصانع والسيارات والبتروول ومن الجسيمات الدقيقة المتسربة من مصانع الاسمنت والكيماويات السائلة التي تلقى على الارض او في مجاري الانهار، بحيث تصبح اثارها متعددة الضرر على صحة الانسان ونباتاته وحيواناته عن طريق الاستنشاق او عن طريق ما يتناوله من ماء وطعام^(٢)

٣- التلوث بحسب البيئة :

١- تلوث التربة :

ان التربة مورد متجدد من موارد الطبيعة حيث انها تتكون من مواد صلبة عضوية وغير عضوية اضافة الى مكوناتها الاخرى من ماء وهواء وكائنات حية، لهذا فأن كل ما يلوث مكونات التربة يعد من مسببات تلوث التربة نفسها، وان مشكلة تلوث التربة هي من صنع الانسان فهو يلوث البيئة في بيته وفي طريقة الى العمل وهو الذي يزرع وايضاً يحصل ويبني ويشيد على التربة المساكن والمعامل والطرق والجسور، وبهذا فإن الانسان يحصل كل ما يعمل على الارض^(٣).

التربة هي خليط من المواد المعدنية والعضوية التي تكونت خلال عمليات بالغة التعقيد في فترة زمنية طويلة تقدر بألاف السنين وتعد التربة البيئة الصالحة والضرورية لنمو النبات والانتاج الزراعي، يقصد بتلوث التربة هو تراكم المركبات الكيميائية السامة والاملاح والكائنات الدقيقة الممرضة والمواد المشعة فيها بتركيزات تؤثر على حياة الانسان والحيوان معاً ومن الاجراءات الوقائية للمحافظة التربة هو مكافحة الآفات الضارة والتخلص من بعض المخلفات الملوثة للتربة^(٤)

(١) رشيد الحمد وسعيد صباريني: البيئة ومشكلاتها، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٢٢، الكويت، ١٩٨٤، ص ١٦١

(٢) عاطف عطية و د عبد الغني عماد: البيئة والانسان دراسات في جغرافية الانسان، المعاش والسياسة، مصدر سابق، ص ٢٣١

(٣) احمد الخطيب: تلوث الاراضي، بدون مكان نشر: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٠، ص ٣٦

(٤) علي محمد المكاوي، مصدر سابق، ص ٢٠٤



٢- تلوث الهواء

تعني بتلوث الهواء وجود شوائب غازية وابخرة وجسيمات صلبة نتيجة نشاط الانسان بحيث تغير من المكونات الطبيعية للهواء، مما قد ينتج عنه اضرار بصحة الانسان وممتلكاته او على النبات او الحيوان، وتؤثر في حياة الانسان وممارساته اليومية وتسبب له المضايقات في اوقات الاستمتاع والراحة^(١).

ويحصل هذا النوع من التلوث عند تدخل الانسان بطريقة مباشرة او غير مباشر لمواد في الجو او الهواء يكون له مفعول سلبي يعرض صحة الانسان للخطر ويلحق الضرر بالموارد الحيوية والنظم البيئية والتلف بالأموال المادية ويؤثر على قيم التمتع بالبيئة والاستخدامات الاخرى المشروعة للبيئة ومن الاجراءات الوقائية للمحافظة على سلامة الهواء هو التخطيط العلمي الناجح عند انشاء المشروعات الصناعية، انشاء نقاط رصد ومراجعة لقياس جودة الهواء^(٢).

٣- تلوث الماء :

وهو تلف او فساد او تدهور في نوعية المياه بسبب نشاطات الانسان بشكل مباشر او غير مباشر مثلاً التمدن والنشاطات الصناعية وما ينتج عنها جعلت الأنهار تستقبل ملايين اللترات من مياه الصرف الصحي والصناعي والزراعي التي تحتوي على مواد مختلفة من المواد المغذية البسيطة والشديدة السمية مما أثر سلباً على صحة الانسان والثروة السمكية والاراضي الزراعية ومن الاجراءات الوقائية للمحافظة على سلامة المياه هو معرفة واستقصاء للمواد الملوثة واعداد قوائم بأنواع تلك الملوثات.

٤- تلوث الغذاء :

ان المقصود بالتلوث الغذائي هو: اصابة المادة الغذائية للإنسان والتي بها قوام حياته وبدنه بمواد ضارة تؤدي الى افسادها او تسممها تؤثر بشكل كبير على تركيبة المواد المكونة لها بما يساهم بتلفها او تلوثها وبالتالي فإن استهلاكها يؤثر على صحة وسلامة الانسان^(٣).

وهذا النوع من التلوث ينتج تفاقم وتساعد نسبة التلوث البيئي مما يؤدي الى نقص في الغذاء وتدهور نوعيته والتركيبية الكيماوية للمحاصيل الزراعية وجودة الفواكه والخضراوات وما لها من اثار صحية خطيرة على حياة الانسان، لهذا فإن الزيادة الكبيرة في عمليات الانتاج الغذائي نتيجة زيادة الطلب

(١) احمد الخطيب، تلوث الاراضي، مصدر سابق، ص ٣٩

(٢) عايد راضي خنفر، التلوث البيئي الهواء _ الماء _ الغذاء، دار البازوي، عمان، ٢٠١٠، ص ٢٣

(٣) د محمد محمد عبده امام: القانون الاداري وحماية الصحة العامة، الطبعة الاولى، دار الفكر الجامعي، ٢٠٠٧، ص ٣٤



عليه بسبب زيادة عدد السكان من المشكلات الرئيسية في عمليات التلوث البيئي والتي تمثل تحدياً كبيراً لحاضر الانسان ومستقبله^(١).

وان الغذاء يتعرض لأنواع متعددة من التلوث اكثرها شيوعا وخطورة هو التلوث الكيميائي والتلوث الاشعاعي ، والتلوث بالكائنات الحية مثل الحشرات المنزلية والميكروبات كالفطريات والخمائر والتلوث بالأمراض و بالأوبئة^(٢).

٥- التلوث الضوضائي :

يقصد بالضوضاء هو الأصوات التي تضايق الناس وتشوش افكارهم وتكر صفو هدوئهم بمعنى كل الأصوات التي تبدو غير مقبولة ومزعجة وغير مرغوب فيها من النواحي النفسية والاجتماعية^(٣) وهو نوع من التلوث الهوائي لان الضوضاء هي موجات صوتية تنتقل عبر الهواء وتعتبر مصدر من المصادر المفسدة للطبيعة والهواء وتحويل الهواء من مفيد الى مزعج وضار لما تسببه الموجات الصوتية من اضرار وخطورة على صحة الانسان النفسية والجسمية، واصبحت الضوضاء في عصرنا الحالي مشكلة بيئية لها مخاطرها الجسيمة على الصحة والمجتمع خاصة في مراكز المدن والمناطق السكنية وايضاً الصناعية نتيجة زيادة في مصادر الضوضاء المختلفة من الآلات ومعدات وكراجات وغيره^(٤). والضوضاء تعرف :على انها مجموعة من الاصوات تتداخل بعضها مع البعض الاخر مؤدية الى شيء من القلق وعدم الارتياح^(٥) ويشير العالم كنودنس Knudsen الى الضجة او الضوضاء Noise، بأنها عامل للموت البطيء وهو اجهاد يضر بالإنسان والحيوان، وانه شكل من اشكال التلوث البيئي^(٦).

(١) علي محمد المكاوي ،مصدر سابق، ص ٢٠٨

(٢) د محمد محمد عبده امام :القانون الاداري وحماية الصحة العامة ،الطبعة الاولى، مصدر سابق، ص ٤٤

(٣) مصطفى احمد شحاته ، الانسان والضوضاء وامراض العصر، ط١، القاهرة، ١٩٩٠، ص٢

(٤) زين الدين عبد المقصود غنيمي، قضايا بيئية معاصرة، ط٣، دار المطبوعات الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٠، ص١٩١

(٥) اشرف هلال ، جرائم البيئة بين النظرية والتطبيق ، ط١ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص٩٤ .

(٦) محمد عبد القادر الفقي، البيئة مشاكلها وقضاياها وحمايتها من التلوث رؤية اسلامية، مكتبة ابن سينا، القاهرة، ١٩٩٣، ص٨٠.

المبحث الثاني

شحة المياه وانعكاساتها على المجتمع العراقي

والتي تتمثل بمشكلة التغير المناخي والتصحر، ولا يخفى أثر الملف التركي والايراني وقضايا قطع المياه بالسود وخاصة سد (اليسوا التركي) وهنا نلقي الضوء على تأثيراتها الخطيرة وانعكاساتها على العراق عامة والارياف خاصة وتضرره بقلة وشحة المياه لما له من أثار على الزراعة وتربية الحيوانات والتي بدورها تنعكس سلباً على الحياة في هذه المناطق التي أضحت الان ضحية هذه القضية.

اولاً: التصحر:

يعد التصحر مشكلة عالمية تعاني منها العديد من البلدان في كافة انحاء العالم ويعرف على انه تناقض في قدرة الإنتاج البيولوجي للأرض او تدهور خصوبة الأراضي المنتجة فيكسبها ظروف تشبه الأحوال المناخية الصحراوية، فإنه يؤدي الى انخفاض انتاج الحياة النباتية، فالتصحر هو: تعرض التربة للتدهور في المناطق القاحلة وشبه القاحلة والجافة وشبه الرطبة، مما يؤدي الى فقدان الحياة النباتية والتنوع الحيوي فيها، ويؤدي الى فقدان التربة الفوقية مثل فقدان قدرة الأرض على الإنتاج الزراعي ودعم الحياة الحيوانية والبشرية.

كما وعرف مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية المنعقد في ريو دي جانيرو البرازيل عام ١٩٩٢، التصحر على انه تدهور الأراضي في المناطق القاحلة وشبه القاحلة وشبه الرطبة والجافة نتيجة لعوامل مختلفة من بينها التقلبات المناخية والنشاطات البشرية ويؤكد تقرير لوزارة التخطيط ان البيئة العراقية تتعرض الى تدهور في نوعية عناصر تربتها وتردي خصائصها الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية الذي سبب مشكلة تحول الأراضي المنتجة الى اراضي قاحلة (التصحر) او ذات انتاجية متدنية بفعل انشطة الإنسان وقلع الأشجار... مما ولد حالة التوازن البيئي الهش وتقدر نسبة الأراضي التي تعاني من ارتفاع نسبة الملوحة في العراق ب- ٨٣ % من اجمالي مساحة العراق ويوضح المركز الوثائقي لحقوق الإنسان في العراق على ان العراق قد اصبح من الدول الصحراوية على الرغم من وجود نهري دجلة والفرات فضلاً عن تأثير المناخ وتعد اسباب التصحر في العراق عن ازالة الغابات التي تعمل على تماسك التربة والأرض ,اساليب الري الرديئة ,والاستغلال المفرط او غير المناسب للأراضي التي تؤدي الى استنزاف التربة ، والرعي الجائر الذي يؤدي الى حرمان الأراضي من الغطاء ، والزراعة الحدية ، اجهاد التربة وتغدقها، قلة او انعدام شبكات البزل و تدني كفاءتها، الري المفرط، تدني كفاءة قنوات الري ،



استنزاف موارد المياه، الرعي الجائر، الاحتطاب وقطع الأشجار والشجريات، استغلال المناطق الصحراوية لأغراض ترفيهية، الحركة الواسعة للأليات، عدم الاستقرار السياسي^(١).

اما تأثير التصحر في البيئة العراقية فيمكن اجمالها بالاتي^(٢).

١. تلويث وضعف انتاجية التربة، تحويل الأراضي المنتجة الى اراضي غير منتجة وغير صالحة للزراعة، ولا يمكن لمياه الأمطار اختراقها، ويفقد العالم بمعدل ٢٧ مليون هكتار سنويا لتصبح صحراء او اراضي ذات انتاجية حضرية وبهذا المعدل بعد نحو ٢٠٠ سنة لن يكون هناك هكتار واحد منتج على الأرض ،

٢. يسبب التصحر تضررا في الغطاء النباتي، حيث يفقد التصحر من قدرة الأراضي على دعم الحياة النباتية، و تفقد جذور النباتات المياه المختزنة بها، مما يفقدها القدرة على الاستمرار في البقاء والنمو.

٣. انجراف التربة فهذا التآكل يعد الخطوة النهائية التي تخلق التصحر وانجراف التربة مما يؤدي الى انخفاض الغطاء النباتي و انجراف التربة من مكانها، لعدم وجود نباتات لتثبيتها.

٤. حدوث الكوارث الطبيعية، حيث تكون الأراضي عرضة أكثر للفيضانات والعواصف الرملية و الترابية الشديدة وما ينتج عنها من زيادة في تلوث الهواء.

٥. قد تتلوث مصادر مياه الشرب، بفعل الأتربة المتطايرة في الهواء، حيث ان النباتات تلعب دورا في تنظيف مصادر المياه فهي المرشح الطبيعي للمياه، ودونها يحصل التلوث .

٦. الهجرة إن حدوث التصحر في منطقة معينة قد يفقدها اسباب العيش مما يؤثر التصحر في هجرة اعداد كبيره من الناس من مناطق سكناهم الى مناطق اخرى تتوفر فيها فرص العيش .

٧. يسبب التصحر الخسائر الاقتصادية التي لا يمكن تقديرها مالياً مثل الخسائر الاجتماعية والثقافية ويمكن حسابها عن طريق حساب الخسارة في القدرة الإنتاجية التي يسببها تدهور الأراضي.

٨. يؤدي التصحر الى انقراض اعداد كبيرة من الكائنات الحية قد تنقرض الكثير من الكائنات التي كانت تعيش في بيئة خصبة ومنتجة بسبب تغير النظام البيئي بعد الإصابة التصحر.

(١) علي غليس ناهي السعدي، المفهوم والمنظومة الجغرافية لظاهرة التصحر، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، مجلد ٨ ، العدد ١٥ ، كانون الأول، ٢٠٠٩ ، ص ١٦٩.

(٢) وائل ابراهيم الفاعوري، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٢-١٣٣.



ثانياً: التغير المناخي:

هو اختلاف في الظروف المناخية المعتادة كالحرارة وأنماط الرياح والتساقط، اذ تتميز الطبقات الأرضية بخصائص مناخية تختلف بين طبقة واخرى ، و يعني التغير المناخي هو: تغيرات في مناخ الأرض بصورة عامة، وتؤدي وتيرة وحجم التغيرات المناخية الشاملة على المدى الطويل الى تأثيرات هائلة في الأنظمة الحيوية والطبيعية، وقد شهد العالم تغيرات مناخية كبيرة ظهرت اثارها في السنوات الحالية، اذ شهد الوطن العربي والعراق تغيرات كبيرة في درجات حرارة الشتاء اعلى من معدلاتها في السنوات السابقة، و قد بقيت درجات الحرارة على سطح الأرض متوازنة لحقب طويلة من الزمن الى ان دخل الإنسان عصر استهلاك الطاقة، و حرق كميات كبيرة من النفط والفحم والغابات مما ادى الى زيادة تركيز غاز ثنائي اوكسيد الكاربون في الجو، وكذلك ادخلت التكنولوجيا الجديدة مواد كلورية ،فلورية ،كربونية اخلت بطبقة الأوزون ،وكذلك وجود غاز الميثان ،واوكسيد النيروز في الجو، مما ادى الى ما يسمى بظاهرة البيوت الزجاجية أو تسخين المناخ بينما تساهم باقي الغازات الأخرى في تلوث الجو، هناك تغيرات اساسية في المناخ تؤدي الى ان يتأثر كل من سطح البحر والزراعة والموارد المائية ومصائد الاسماك والصحة والآنسان ،اما تأثير طبقة الأوزون فيدخل ضمن الحديث عن تغيير المناخ وتلوث الغلاف الجوي ويرتكز معظم الأوزون على ارتفاع ٢٠-٢٥ كم فوق مستوى سطح الأرض ، ويتكون من ثلاث ذرات من الأوكسجين، ويتحلل في الغلاف الجوي المحتوي على الأوكسجين النقي، وبدا الخلل فوق القطب الجنوبي ثم انتقل الى القطب الشمالي و يخف الخلل تدريجيا كلما ابتعدنا الى القطبين، أي ابجته خط الاستواء^(١). كما ويتأثر الغلاف الجوي بالطاقة، والشمس ،هي مصدر الطاقة الرئيس، غير ان الطاقة المستعملة في البلدان النامية تشمل الطاقة الحرارية من التوربينات والمولدات والطاقة الناتجة من الوقود الأحفوري مثل الفحم والبتروال والغاز الطبيعي، ويختلف استعمال الطاقة في البلدان النامية عنها في البلدان الصناعية، ففي استهلاك النفط في البلدان النامية ٧,١ برميل للسنة بينما يصل هذا الرقم الى ٢,١٥ برميل في السنة للبلدان الصناعية حيث تعتمد البلدان الفقيرة على الخشب لإنتاج الطاقة، وتصل حصة خشب الوقود الى مجموع استهلاك الطاقة في الهند الى ٥٦ % اما في افريقيا فتصل الى ٦٠ % وفي كل من اسيا وامريكا اللاتينية ١٠ % والمتوسط في العالم يصل الى ١٠ %^(٢) .

(١) وائل ابراهيم الفاعوري، مشكلات البيئة قضايا وحلول، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان، ٢٠١١، ص ١٢٦ .

(٢) وائل ابراهيم الفاعوري، المصدر نفسه، ص ١٣١ .



وفي تقرير لوزارة البيئة العراقية لعام ٢٠١٦ مجموعة الغازات المتولدة نتيجة الأنشطة الصناعية والبشرية منها الهيدروكربونات باستثناء غاز الميثان (NMHC) و ظهر بوضوح تأثير وجود اكاسيد الازوات او النتروجيني NOx والدخان الضبابي الشمسي والذي يؤدي الى تهيج العيون وتؤثر في الرئتين والمجاري التنفسية وتكون سامة جدا وتسبب الامراض السرطانية عند التعرض لها لفترات طويلة فقد سجل التقرير ان تراكيز (nmhc) سجلت اعلى معدلاتها في بغداد في عام ٢٠١٦ وكانت قيمتها (3 ppm3)، وان الحد المسموح به لهذه التراكيز (24ppm0) فهناك تجاوز الحدود الوطنية المسموح بها، فأن اغلب القراءات قد سجلت ارتفاع في مستويات هذه الغازات السامة لعام(٢٠١٦) غاز ثنائي اوكسيد الكربون، مجموعة الهيدروكربونات، ثنائي اوكسيد النتروجيني، ثنائي اوكسيد الكبريت، احادي اوكسيد الكربون الأوزون، مجموعة الدقائق العالقة، الغبار المتساقط ، أن التغيير المناخي يحصل نتيجة لأسباب عدة تشمل، النشاط البشري وما ينتج عنه من زيادة في نسب الغازات الدفيئة في الغلاف الجوي والذي يترتب عليه انحباس حراري بسبب تراكم الغازات وخاصة ثاني اوكسيد الكربون والميثان واوكسيد النتروز وهي غازات معروفة بغازات البيوت الزجاجية وينتج عن تجمعها في الجو تكون الاحتباس الحراري، حرق الطاقة لتسيير السيارات والمقطورات وتدفئة المساكن ومقار العمل وتشغيل المصانع المختلفة وهي مسؤولة عن ٨٠% من زيادة ثاني اوكسيد الكربون اما غازات النتروز فيرجع السبب فيها الى زيادة طمر القمامة، والصناعات المختلفة والتعدين وبعض الغازات الأخرى مثل الكلوروفلوروكربونات والهيدروفلوروكربونات والتي تنتج بسبب صناعة الرغاوى وعمليات التكييف والتبريد والتجميد وزيادة الطلب على الطاقة، أن تغيير المناخ يمكن ان يؤدي الى عواقب بيئية واجتماعية واقتصادية سواء القطاع الصحي او التنوع الحيوي او القطاع الزراعي او الموارد المائية للتأثير في البيئة لا يمكن التنبؤ بها فيؤدي الى خسارة مخزون مياه الشرب ، فزيادة التغيير في المناخ يؤدي الى خسارة او نقص في مياه الشرب وان عدد السكان الذين يعانون من نقص مياه الشرب سيرتفع في غضون ٥٠ عاما من ٥ مليارات شخص الى ٨ مليارات شخص، فضالاً عن حاجة الإنسان الى المياه في زيادة مستمرة فيمكن ان تتفاقم مشكلة المياه في العراق في المستقبل الى احد الذي تنخفض منه حصة الفرد الى ٣م٥٠٠ في عام ٢٠٢٥ لأنها تتأثر بانخفاض هطول الأمطار خارج حدودها مما يجعل الموارد المائية في العراق عرضة للتغيير المناخي فان النقص في هطول الأمطار يؤدي الى نقص في تغذية المياه السطحية والجوفية وان المياه المتوفرة حالياً



تحت ضغط كبير ومتزايد، وذلك بسبب الجفاف والنمو السكاني والاستخدام غير الرشيد للموارد المائية، وسياسات دول الجوار وحجم المشاريع الاروائية في دول المنبع وتأثيرها في حجم الواردات الى العراق^(١). فضلا عن تراجع المحصول الزراعي، ان أي تغيير في المناخ سيؤدي الى آثار على المنتجات الزراعية المحلية، وبالتالي تقليص المخزون الغذائي، وان التغيير في درجات الحرارة في العراق يقلل من انتاج محصول الرز، فكلما ارتفعت درجات الحرارة درجة واحدة انخفض المحصول بنسبة ١٠ % وهذا يعد امرا خطيرا، اذ يمثل الرز الغذاء الرئيس للعدد الأكبر من سكان العالم، ويجب ان يزداد ليغطي المساحة المحلية لسد حاجة السكان الذين يتزايدون بشكل كبير، تراجع خصوبة التربة وتفاقم التعرية والتصحر، وان تغيير مواطن النباتات وازدياد الجفاف وتغيير انماط تساقط الأمطار سيؤدي الى التصحر والجفاف، وتلقائيا سوف يزداد بشكل غير مباشر استخدام الأسمدة الكيماوية مما سيؤثر سلبا في خصوبة التربة كما ويعد العراق احد البلدان العربية المتأثرة بالتغيير المناخي فيؤثر في القطاع الصحي، فالتغييرات في درجات الحرارة يؤدي الى الجفاف وزيادة ظواهر الغبار وانتشار الآفات والإمراض التي تنتقل عن طريق المياه والأغذية الملوثة وكذلك يؤدي التغيير في درجات الحرارة الى خلق ظروف ملائمة لانتشار الأمراض كالكوليرا، و الملاريا، والتيفوئيد، وامراض اخرى منها امراض الجهاز التنفسي كالحساسية والربو والأزمات القلبية فظلاً عن التنوع الحيوي في العراق معرض ايضا للتأثيرات المناخية بنسب مختلفة، وتشير الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزلي في العراق الى ان الخط المطري قد تغير من فترة الألفية عنه في السبعينات من القرن الماضي، اذ ان الخط المطري الأقل من ١٠٠ ملم قد تحرك من دائرة العرض ٣٢ من الغرب و ٢٩ من الشرق باتجاه دائرة العرض ٣٣،٣ من الغرب و ٣٠ من الشرق، واختفاء خط المطر ٧٠٠ ملم من خارطة توزيع الأمطار في العراق و يمكن تحديد ثلاثة مواقع قابلة للتأثير بتغيير المناخ وهشاشة التنوع البيولوجي في العراق منها النظم الأيكولوجية للأهوار في جنوب العراق والغابات في المنطقة الجبلية شمال العراق والبحيرات والانهار في العراق وتمثل بيئة الأهوار اكثر هذه المناطق حساسية^(٢).

(١) خلف حسني علي الدليمي، الكوارث الطبيعية والحد من اثرها، دار صفا للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩، ٢١٥.

(٢) خلف حسني علي الدليمي، مصدر سبق ذكره، ص ٢١٢.

ثالثاً: الملف التركي:

١. محددات العلاقات العراقية التركية.

تشارك تركيا والعراق بقواسم متعددة، منها عوامل التاريخ والجغرافية والدين والحدود والمياه والمصالح الاقتصادية والتجارية، فيما يبقى العامل الكردي من بين أهم وأقوى العوامل والمتغيرات المؤثرة في علاقة كلا الطرفين تجاه الآخر، وارتبطت سياسة تركيا الخارجية، وبشكل كبير بتحقيق مصالحها ومصالح حلفائها، منذ تأسست الجمهورية التركية الحديثة عام (1923) وكانت هذه مصالح تهدف إلى تحقيق الاندماج في العالم الغربي، استناداً إلى المبادئ الكمالية التي ترمي إلى التحديث في ضوء الأنموذج الغربي، مع انكار تام بكل ما يتصل بماضي تركيا العثماني الاسلامي، ولكنها في الوقت نفسه لم تلغ الاعتبارات الأخرى المتعلقة بسياساتها الاقليمية، نتيجة لما تفرضه عليها الجغرافيا، فضلاً عن مصالحها الاخرى المرتبطة بالأمن والاقتصاد، وكان لابد لتركيا أن تنتهج سياسة تحقق مصالحها، وتضمن أمنها، وحماية حدودها مع جيرانها، وبالأخص مع العراق، التي تمتلك معه تاريخ مشترك، ومصالح متبادلة، فرضت ضرورة التعاون لا الصراع في مسائل كثيرة لذلك تأثرت علاقات البلدين بمجموعة من المحددات لكل من العراق و تركيا التي برز فيها ما يلي :

١. المحددات الجغرافية يتمتع كل من العراق و تركيا بموقع جغرافي متميز زاد من الأهمية الاستراتيجية لكل منهما، لم إذ تأت أهمية العراق الجيوستراتيجية من الموقع الجغرافي فقط، نم بل التركيبية السكانية التي يتميز، بها والقدرات البشرية والعسكرية أيضاً، كما يرتبط العراق و تركيا ب حدود مشتركة تبلغ (380) كيلو متر، مما شكل أهمية أمنية كبيرة لتركيا، وتحدي كبير في الوقت نفسه، لأنها تعد من كثر الحدود غير المستقرة، فضلاً عن أن أهمية العراق جاءت من أهمية المنطقة التي يوجد فيها، وهي منطقة الخليج العربي ذات الأهمية الاستراتيجية للقوى الكبرى، بما تمتلكه من مؤهلات جيوبوليتيكية واقتصادية، وأهمية خاصة في الاستراتيجيات الدولية، بسبب تميزها بثرواتها وموقعها الاستراتيجي المهم، فمنذ القدم ثمة دول عمدت الى السيطرة، والنفوذ على هذه المنطقة الحيوية خدمة لمصالحها الحيوية ويمتلك العراق مختلف المقومات الاستراتيجية والجغرافية الاساسية، فهو يمثل بوابة الوطن العربي الشرقية، حيث يقع ما بين ايران شرقاً وسوريا والاردن غرباً والكويت والخليج العربي جنوباً و تركيا شمالاً، كما يمثل حلقة الاتصال بين أوروبا ومنطقة المحيط الهندي، فضلاً عن انه يمثل مركز ثقل لبلاد الشام^(١).

(١) مازن الياسري، العراق والمجتمع الدولي والعهد، دار السلام للنشر، بيروت، ٢٠١٠، ص ٢٢٦.

كما وانعكست أهمية الموقع الجغرافي لتركيا على أداء دورها ووظائفها في المحيط الاقليمي عن طريق فاعليتها في النظام الشرق الاوسطى ودورها في المحيط الدولي، لذا فهي تسعى إلى تنشيط هذا الدور أزاء المنطقة، وبهذا فإن الموقع الجغرافي لتركيا من خلال اطلالتها على البحر المتوسط ، وحاجتها الى النفط (نفت الخليج) في تطوير دورها الاقليمي في النظام الشرق اوسطى الجديد انعكس على علاقاتها بالأقطار العربية ، ومنها العراق ، وهكذا أصبح لموقع الجوار الجغرافي التركي العراقي أهمية في التوجه التركي نحو منطقة الخليج العربي، إذ ان العراق يعد اقصر طريق تجاري بين تركيا واقطار الخليج العربي ، كما يعد العراق نفسه طريقاً برياً يتم الطريق الى الخليج العربي ف ، (الهند) وهو وحدة متكاملة من ناحية النظرة الواقعية للجغرافية^(١).

٢. المحددات التاريخية.

برز الاختلاف التاريخي بين العرب والأتراك مع مطلع القرن العشرين في معارضتهم التخلف والحكم المطلق وفي رؤيتهم للتقدم والحريات والدستور، ذلك أن العرب كانت حركتهم فكرية مدنية، في حين كانت للأتراك حركتهم الإجرائية العسكرية، ولم ينظم العرب أنفسهم نخبويًا في حزب أو حتى تيار تنظيمي، فيما نجح الأتراك في تنظيم حركتهم، والبروز إلى العالم بمظهر القوة المعارضة، وقد تأثر العرب في أفكارهم بالفرنسيين تأثراً كبيراً، في حين كان تأثير إيطاليا كبيراً على الأتراك، وعليه؛ فإن العرب تأثروا فكرياً ثم سياسياً ، في حين تأثر الأتراك سياسياً ثم تنظيمياً وحينها تزعم الضابط (مصطفى كمال أتاتورك) تلك المرحلة التاريخية التي جاءت بعد أن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها، وقاد حرب التحرير من أجل تخليص تركيا من المحتلين الذين عبثوا بمصير العاصمة العثمانية والأناضول، أي أنه بدأ مدافعاً عن الأتراك وحدهم وبعدها جاء تأسيس الجمهورية التركية التي قامت سياستها الخارجية تجاه العراق على انقراض الدولة العثمانية، وأظهرت إفرازات البيئة الدولية والاقليمية والداخلية، فضلاً عن إفرازات العوامل البيئية على البلدين ببعضهما، ولم تكن هذه السياسة الممتدة منذ قيام الجمهورية التركية على وتيرة واحدة، وإنما كانت على مراحل اتسمت بخصائص وسمات ميزت كل مرحلة عن سواها، إذ تأثرت في البدء بردود فعل سلبية تجاه العراق ، و تميزت بالفتور التام والشامل، ويعكس الانخراط التركي المتزايد في قضايا المنطقة العربية استدعاء للعثمانية الجديدة في أوساط النخبة التركية والتوجهات الحكومية ، والرغبة في أن تصبح تركيا قوة

(١) عبد الزهرة شلش العتابي، توجهات تركيا نحو اقطار الخليج العربي ، دراسة في الجغرافية السياسية، بغداد ، دار

الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٢، ص ٣٣.

إقليمية فاعلة ، وقد اكتسبت سياساتها المحلية كما سياساتها الخارجية ، دفعاً كبيراً منذ أصبح حزب العدالة والتنمية هو الحزب الحاكم ، الذي تشعبت اهتماماته من البوسنة إلى شبه جزيرة القرم ومن قره باغ إلى العراق، ليعيد تذكير الأتراك بالمجال الجيوسياسي العثماني وبالماضي الإمبراطوري بما يحمله من تعدد ثقافي وديني ويأتي نجاح تجربة حزب العدالة والتنمية في جعل النظام السياسي في تركيا نموذجاً يلفت الانتباه ، ليس لما ينص عليه نظرياً وإنما للتفاعلات التي نتجت عنه وللمفاعيل التي يمكن أن ينتجها فيما تم لو تطبيق تجربته في أماكن أخرى على الصعيد الإقليمي ، بعد أن أصبحت هذه التجربة تمثل النموذج الذي يركز على ثلاث ، قيم هي : الديمقراطية والعلمانية والإسلام^(١).

٣. المحددات الاستراتيجية.

أحس قادة النظام السياسي التركي الجديد الذي تشكل عام (٢٠٠٢) بعد استلام حزب العدالة والتنمية السلطة في تركيا، بأنهم كانوا يعيشون في قطيعة مع دول الشرق الأوسط، بعد أن فضلت الحكومات المتعاقبة الاندراج في السياسات الغربية في المنطقة ، وأنهم جاهدوا مع تلك السياسات لاحتواء السياسات الإقليمية ، وبخاصة منها الحركة القومية العربية في المرحلة التي كانت هذه الحركة توصف بالتقدمية ذات الدلالة السياسية البارزة ، سواء بانضمامها إلى حلف بغداد (١٩٥٥) أو عند الدخول في الحلف السري مع إسرائيل الذي عرف باسم حلف المحيط^(٢). لذلك برز العراق و الشرق الأوسط في دائرة الاهتمام التركية الرئيسة في أوائل الثمانينيات من القرن العشرين ، وهي الفترة التي شهدت فيها المنطقة تحولات رئيسة بدءاً بالثورة الإيرانية (عام ١٩٧٩)، والحرب العراقية - الإيرانية (عام ١٩٨٠)، والانقلاب العسكري في تركيا عام (١٩٨٠)، والاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان ودخول العاصمة بيروت عام ١٩٨٢ ومن ثم حدوث التحول بصورة أكبر إثر أزمة الخليج الثانية (عام ١٩٩٠ - ١٩٩١)، إذ تدخل الرئيس التركي (تورغوت أوزال ١٩٨٩ - ١٩٩٣)، ومارس ضغوطاً من أجل سياسة 107 تركية أكثر فاعلية في الشرق الأوسط، وما أقامه الرئيس (سليمان ديميريل) خلال الفترة (١٩٩٣ - ٢٠٠٠) من صلات مع الدول العربية وإسرائيل ثم مثل

(١) علي حسين باكر، تركيا الدولة والمجتمع المقومات الجيوسياسية والجيواستراتيجية النموذج اقليمي والارتقاء العالمي ،

تحرير: عبد العاطي محمد ، الدار العربية ناشرون، ٢٠١٠، ص٢٦.

(٢) عقيل سعيد محفوض ، السياسة الخارجية التركية الاستمرارية - التغيير، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،

بيروت ، ٢٠١٢، ص٨٩.

الصعود التركي في ظل نظام حكم حزب العدالة والتنمية بعد (عام ٢٠٠٢)، أحد التحولات المهمة في قضايا منطقة الشرق الأوسط والمؤثرة في التوازن الإقليمي في هذه المنطقة كون تركيا تتشارك مع العرب عموماً والعراق وسوريا خصوصاً بقواسم مشتركة منها عوامل التاريخ والجغرافية والدين والحدود والمياه والمصالح الاقتصادية والتجارية لكن يبقى العامل الكردي من بين أهم وأقوى العوامل والمتغيرات المؤثرة في سياسة الطرفين التركي والعربي إذ يمثل الأكراد أحد أكبر المكونات السكانية والأساسية في منطقة الشرق الأوسط يقطنون في أكثر من نصف إجمالي مساحة تركيا التي تضم نصف أكراد العالم بحيث أصبح تأثير تركيا ودورها في رسم مستقبل الأكراد في بقية الدول المجاورة لا يمكن تجاهله نظراً إلى المقومات التي تمتلكها تركيا من موقع جيوسراتيجي وجيوسياسي وطبيعة نظامها الديمقراطي ودورها الفاعل في السياسة الإقليمية والدولية.

وبموجب هذا الصعود فإن تركيا يمكن أن تلعب دوراً هاماً في مستقبل التوازن الإقليمي بالاعتماد على إمكانياتها الاقتصادية والعسكرية ، ورصيدها لدى الرأي العام العربي والإسلامي ، ووزنها السياسي الناجم عن حالة انفتاحها على دول المنطقة بموجب علاقات متميزة ، خاصة أن منطقة الشرق الأوسط واجهت خلال السنوات العشرة الأخيرة (٢٠٠٣ - ٢٠١٣) جملة من المشكلات والأزمات التي ألمت بمختلف أوجه الحياة سواء على المستوى الفكري والثقافي، أو على المستوى التنظيمي والمؤسسي ، وأصبحت تعيش في ظل مجموعة من التحولات والتغيرات المتتالية على الصعيد السياسي والاجتماعية والاقتصادية ، وقد جاءت هذه التحولات في غمرة تحولات إستراتيجية عالمية كبيرة في ذات الصعيد والمستويات ، وفي خضم كل ذلك وقعت 108 المنطقة تحت تأثير مشاريع عديدة يسعى كل منها لفرض نفوذه وسيطرته وتحقيق توجهاته الإستراتيجية ، الأمر الذي أثر على حالة التوازن الإقليمي التي كانت سائدة في معادلة توزيع القوة العسكرية والاقتصادية بين أهم الفاعلين في المنطقة^(١).

(١) هياجنة عدنان ، التوازن الإقليمي في الشرق الأوسط في ظل التحولات السياسية ، عمان ، مجلة دراسات شرق أوسطية ، عدد ٥٦ ، مركز دراسات الشرق الأوسط ، ٢٠١١ ، ص ١١ .

وفي ضوء تأثير معادلة توزيع القوة العسكرية والاقتصادية في منطقة الشرق الأوسط باتت الحاجة إلى تركيا ضرورية وحاسمة، جراء ما تتمتع به قدراتها الجيوسياسية من صفات جعلتها تصبح نموذجاً في مسائل عديدة، لعل من أبرزها^(١).

أ. احتواء نموذجها السياسي على عنصري الديمقراطية والإسلام.

ب. توفر الاعتدال الإسلامي في نموذجها الديني.

ت. تعايش الحضارات والأديان في نموذجها الثقافي.

ث. إلتقاء موارد الطاقة (شبكات النفط والغاز) عند موقعها الجغرافي.

ج. وجود الاستقرار والسلام والأمن الإقليمي في نموذجها الدبلوماسي.

٤. تأثير المياه في العلاقات العراقية التركية:

استغلت تركيا استغلال مكانتها المائية لتعزيز مكانتها الإقليمية، وتحقيق موارد مالية هي بحاجة إليها. فضلاً عن استعملت المياه كسلاح ضغط على دول المنطقة، والعراق تحديداً، وللتدخل في شؤونه الداخلية وابتزازه عن طريق تسليمها بما يوازى النفط والمواد الأولية، كما وتعد المياه وخلافاً للكثير من الثروات الطبيعية هي الثروة التي غالباً ما تنقسمها دول عديدة، وتشير الدراسات المائية إلى ما أن يقارب من (٤٠%) من سكان العالم يعيشون في أحواض أنهار تتشارك فيها ثلاث دول أو أكثر ويتجاوز عددها (٢٠٠) نهراً، وسوف تكون مجالاً للنزاعات والخلافات السياسية في المستقبل، ويكمن تقادي النزاع بين تركيا وجاراتها العربية (العراق وسوريا) حول المياه، في النظر بجدية إلى أن هذا المورد هو مورد مشترك لا يملك أحد حق التفرد باستخدامه، وأن سبل الانتفاع بالمياه المشتركة تكمن في تغليب مبدأ الانتفاع المنصف والمعقول من دون التسبب بأضرار للدول الأخرى التي لها الحق نفسه بالانتفاع بتلك المياه، وقد أصبحت هذه الحلول من الآمال التي باتت تتأرجح بين الحقيقة والتنمي بقدر تعلق الأمر بقضية المياه التي أخذ العراق يطرحها بعد استمرار الموقف التركي في استكمال مشروعها في ظل عدم جدية الموقف التركي في اجراء مفاوضات بين الدول الثلاثة بخصوص الموضوع، الأمر الذي أصبح يمثل حجر العثرة في مسار العلاقات العراقية التركية، فدجلة والفرات هو الوحيد في منطقة الشرق الأوسط الذي يوجد فيه فائض كبير في المياه، لكنه يشهد مشاكل فعلية ومحتملة من ناحية الجغرافيا السياسية

(١) علي حسين باكير، تركيا الدولة والمجتمع: المقومات الجيوسياسية والجيواستراتيجية النموذج اقليمي والارتقاء العالمي، تحرير: محمد عبد العاطي، بيروت، الدار العربية ناشرون، ٢٠١٠، ص ١٧.



نتيجة للتطورات الراهنة والمستقبلية، لا إذ تواجه الدول المتشاطئة تركيا وسوريا والعراق في حوضي النهرين أزمة مياه وشبكة، ولكن هذه الدول تواجه بدلاً من ذلك مشاكل إدارة، وتوزيع غير عادل لحصص المياه، وعدم وجود تخطيط عمليات الاستخدام الأمثل للموارد المائية للنهرين، الأمر الذي يؤدي إلى نشوب خلافات بين الدول الثلاث، وقد تتصاعد التوترات أيضاً بسبب مشاريع الري الكثيف والمشاريع الكهرومائية التي يجري إعدادها، وتمتلك تركيا مشاريع تطوير لكل من دجلة والفرات، لكنها تولي اهتمامها الكبير إلى إنشاء المشاريع التخزينية والكهرومائية عبر إنشاء السدود، إذ يعد مشروع جنوب شرق الأناضول الكاب P.A.C أكبر مشروع اقتصادي اجتماعي ثقافي متكامل تقيمه تركيا بهدف تطوير الزراعة وتحديثها في المنطقة التي يغطيها هذا المشروع، والذي بوشر العمل به مطلع عام (1981) وقدرت تكاليفه حينذاك (٣١) مليار دولار، وهو المشروع الأضخم والأول الذي خطط أن يحقق التوازن المفقود بين جنوب شرقي تركيا وبقية المناطق الأكثر تقدماً وتطوراً فيها، وأن يرفع من مستوى الرفاهية في المنطقة، وقد سعت تركيا دوماً لإيضاح ذلك لجيرانها^(١).

وقد تم إنجاز هذا المشروع عام (٢٠٠٥) ويتكون المشروع من (٤٧) سداً ضمن (٢٢) مشروعاً وعدد من المشاريع الصغيرة المتممة لها، وذلك في منطقة جنوب شرق الأناضول التي تشكل غالبية سكانها من الأكراد، وتسعى تركيا من خلال إقامة هذه المشاريع المتعددة لإنعاش المنطقة اقتصادياً بهدف إضعاف النوايا الانفصالية للأكراد ولحسب أصواتهم عبر البرامج الانتخابية للأحزاب السياسية، رغم إجلاء حوالي (١٧٠) ألف مواطن كردي من سكان المنطقة بسبب انغمار مناطقهم بمياه خزانات المشروع، إذ جرى توطينهم في قرى جديدة بعيدة عن مناطقهم القديمة بغية تشتيتهم وبالأخص التجمعات السكانية التي تؤيد جماعات حزب العمال التركي المحظور، وأكد الجانب التركي على لسان الرئيس الأسبق (توركت أوزال) بأن هذا المشروع له جانبان إيجابيين، هو الدعم الكبير للاقتصاد التركي، وجانب سلبي، أنه يؤدي إلى إنشاء السدود التي تغمر بعض الأراضي والقرى التركية بالمياه، وتشرّد سكانها على حساب توفير الطاقة الكهربائية الرخيصة للمشاريع الصناعية والزراعية والخدمية في غرب الأناضول، وليس لإعمار جنوب شرق الأناضول.

ووجد العراق وسوريا بأن الهدف المباشر من مشروع جنوب شرق الأناضول، يكمن في أنه سيتترك آثاراً سلبية على الموارد المائية لهما، وأن الدول الأوروبية شجعت ومولت المشروع كونها كانت تهتم في

(١) علي احسان باغيش، إشكالية المياه وآثارها في العلاقات التركية، العربية، بيروت، ورقة مقدمة في ندوة العلاقات العربية التركية حوار مستقبلي التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية. ص ١٦٦، ١٩٩٥.

تخرب تركيا في صراع مع العرب حول المياه - وهو ما تحقق بالفعل - حتى لا تتفرغ للصراع مع اليونان حول جزر بحر إيجه أو في قبرص، وقد جرى تنفيذ مشروع جنوب شرق الأناضول الذي تقدر تكاليف أكثر من ثلاثين مليار دولار، بطريقة التمويل المشترك عبر مساهمة من الخزينة التركية مع القروض الخارجية والتسهيلات التي تقدمها الدول الأوروبية وبخاصة في إيطاليا، والنمسا، وألمانيا، وبريطانيا وسويسرا إضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية والبنك الدولي، حيث تبلغ المساحة التي يغطيها المشروع (٨٦٣.٧٣ كم^٢) تعادل عشر مساحة تركيا تقريباً، ويروي مساحة تبلغ (٨.١) مليون 124 هكتار وتعادل (٢.٧) مليون دونم، ويتضمن إضافة للمشاريع الإروائية على نهري دجلة والفرات، سلسلة مجمعات سكنية وصناعية وتعليمية وصحية، كما بنيت ثمانية مطارات، وأنشئت مئات الكيلومترات من الطرق وسكك الحديد، إضافة إلى المستشفيات والمراكز الصحية، لقد جعل التوافق الاستراتيجي الإيراني والتركي في التحكم بورقة المياه، واستغلالها لخدمة مصالحهما، الجانب التركي يتجاهل الحقوق العراقية، وكذلك السورية، إذ يلاحظ أن تركيا تحاول عن طريق المفاوضات احاطة مسألة المياه بإطار سياسي من خلال سعيها الدائم بالمماثلة والتسوية وإطالة المفاوضات بما يخدم أهدافها في تحسين وضعها الاقتصادي والاجتماعي، واستغلال مسألة المياه كورقة ضغط سياسية في علاقاتها مع العراق، واشترطها تزويد العراق بالمياه مقابل تزويدها بالنفط العراقي، وبأسعار منخفضة بمعنى استغلال مياه الأنهار لتحقيق مكاسب اقليمية على حساب حقوق العراق. فهناك العديد من الأنهار المشتركة بين العراق وإيران، وبالرغم من القوانين والمعاهدات الدولية الخاصة بتقسيم المياه، نرى ان إيران خالفت ذلك إما بغلق منافذ هذه المياه أو بادعائها لمليتها لبعض الأنهار، فنراها تقيم الموانع لحجب حصة العراق من المياه التي تدخل اراضيها، وتعمل على إقامة السدود، وفتح السواقي، التي تؤدي الى شح المياه المتدفقة الى العراق، مما ينتج عنه اضرار كبيرة في الزراعة والسكان، ويترتب على ذلك ترسيخ إيران لمشكلة مياه الأنهار مع العراق، وعدم تطبيقها لاتفاقية الحدود النهرية^(١).

٥. تداعيات آثار المشاريع المائية التركية على العلاقات العراقية التركية.

عرفت العلاقات العراقية التركية ولا تزال تجاذباً وتنافراً وفق الانتماء الإيديولوجي للطبقة الحاكمة في البلدين، ولم يكن الشعبان طرفاً في تلك العلاقات المتباينة، فكثيراً ما تلاقت مصالحهما، وكثيراً ما

(١) اسامة جبار مصلح ، معادلة المياه النفط في العلاقات الاقتصادية العراقية التركية، بغداد ، مجلة دراسات الشرق الاوسط ، مركز أبحاث أم المعارك، الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٧، ص ١٩٤ .

تشابكت العلاقات الدبلوماسية بينهما، وهذا التباين في العلاقات يعد أمرًا طبيعيًا في مسار العلاقات الدولية بشكل عام، وغالبًا ما أظهر الطرفان سوء أو حسن النية لبعضهما نتيجة الموروث الفكري الذي تولد عن مخزون تاريخي قد لا يطوى بسهولة، فالدولة العثمانية التي ورثتها تركيا كانت امبراطورية تضم العراق ضمن ولاياتها المتعددة، ويعتقد العراق أن تركيا تساهم في قضية المياه التي أتت بمصطلح غريب على القانون الدولي وهو الأنهار الوطنية الجارية خارج الحدود والمقصود بها دجلة والفرات، مخالفة بذلك القانون الدولي الذي عرف الأنهار الدولية على أنها تلك التي تشترك فيها دولة المنبع ودول المجرى ودولة المصب، الأمر الذي يوجب التشاور فيما بين هذه الدول عند تقسيم الحصص المائية، وهذا ما رفضته تركيا طيلة فترة الثمانينات والتسعينات من القرن العشرين، وهو الوضع الذي ما لبث أن تغير بعد وصول حزب العدالة والتنمية إلى سدة الحكم في تركيا، فدخلت سياسة تفسير المشاكلات مع دول الجوار حيز التطبيق وبدأت العلاقات بالتحسن وارتبطت البلدين اقتصادياً ببعضهما، وكان للعامل الدولي دوره في تمادي موقف الجانب التركي من ملف المياه العالق منذ عدة عقود بين تركيا والعراق، إذ تلقت تركيا دعماً دولياً ومساندة كبيرة من الدول الأوروبية والأجنبية الأخرى لتقوية مكانتها في منطقة الشرق الأوسط، وجاء ذلك الدعم وتلك المساندة في قبول الأطراف الفاعلة في البيئة الإقليمية والدولية لمشروع جنوب شرق الأناضول والمعروف بمشروع الغاب (GAP) أحد مشاريع تركيا الإنمائية، إذ قال الرئيس الأمريكي الأسبق (ريتشارد نيكسون) علينا أن نشجع تركيا لاستغلال مميزاتنا التاريخية والحضارية لكي تلعب دوراً أساسياً واقتصادياً أكبر في الشرق الأوسط، وإذا أمكن حل مشكلة الصراع العربي الإسرائيلي فإن مشكلة المياه سوف تكون أهم مشكلة في المنطقة^(١).

حيث يؤدي هذا المشروع لنقص المياه وتزدي نوعيتها وما ينجم عن ذلك من نقص في مياه الشرب والمياه المخصصة للزراعة، وبالتالي نقص الإنتاج الزراعي والحيواني واللجوء إلى الأسواق الخارجية لاستيراد الغذاء، وهذا بحد ذاته من المؤثرات في الأمن الوطني لكل دولة، فضلاً عن دخول العراق في حروب إقليمية فرضت عليه إقامة علاقات طيبة مع تركيا، مما يحول دون الرد بفاعلية ضد السياسة المائية التي تنتهجها تركيا وهكذا برزت من خلال ذلك مشكلات سياسية وأمنية ترتب عليها نزعات حول الموارد المائية وتحولت إلى وسائل ضغط تستغلها تركيا في تصرفاتها إزاء جيرانها

(١) ريتشارد نيكسون، الفرصة السانحة، القاهرة، دار الهلال، ١٩٩٢، ص ١٢.



المشتركين معها في الأنهار، وليس خافياً على أحد أن التحالف التركي الإسرائيلي قد جاء نتيجة لعدة اعتبارات، من بينها رغبة تركيا في أداء دور مؤثر لها في النظام الإقليمي الذي بدأ يتبلور في المنطقة، من خلال الضغط على سوريا والعراق بما يؤدي لإضعاف موقفهما من المشكلات التي تواجه علاقتهما مع تركيا في مجالي المياه والأمن.

كما ان شح المياه في نهري دجلة والفرات في العراق، تترتب عليه تبعات خطيرة، وتنجم عنه مساوئ على مستوى الارض والانسان، ومن أبرزها:

أ. انه يهدد حياة الملايين من سكان العراق، لأنه عماد الحياة، والعمود الفقري للخدمات المنزلية.

ب. تترتب عليه خسائر فادحة تهدد الاقتصاد العراقي، وبخاصة القطاع الزراعي - بشقيه النباتي والحيواني - الذي يمثل الدعامة الثانية لذلك الاقتصاد بعد النفط.

ت. يؤدي الى تفاقم مشكلة التصحر ويضاعف افة الملوحة في ارض العراق.

ث. يضاعف مشكلة البطالة القائمة اصلاً في البلاد، وذلك مرتبط بانهيار الزراعة النباتية والثروة الحيوانية، انعاماً ودواجناً واسماكاً.

ج. يقتل النشاط الصناعي الذي هو اصلاً في مراحل الاحتضار.

ح. يقود الى الهجرة المقيمة وترك الارياف، التي لم تكن اساساً لولا مياه الرافدين، ويترتب على هذه الهجرة مشاكل اجتماعية واقتصادية ونفسية تثقل كاهل المدن.

خ. ان شح المياه وهجرة الريف يؤدي الى خلق مشاكل جديدة، ابرزها انحسار البساط الاخضر، وهنا تكمن فرصة التصحر والتطرف المناخي.

د. يؤدي الشح المائي في الرافدين الى الحاق الاذى الفادح بأهوار العراق الجنوبية، التي اقرتها

منظمة اليونسكو تراثاً عالمياً، ويقضي على بيئة جغرافية متميزة في العراق^(١).

(١) محمود ابو زيد، المياه مصدر التوتر في القرن ٢١، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٩٨، ص ١٣٠.

المبحث الثالث

مظاهر أزمة الواقع البيئي في العراق، ريف القاسم أنموذجاً

قد أثرت التحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها المجتمع العراقي بصفة عامة والعائلة الريفية بصفة خاصة على معظم أوجه نشاطات العائلة الريفية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، منذ حقبة الثمانينات والعراق يعيش حالة استثنائية غير مستقرة، فحرب الثمان سنوات التي أهدرت ثروة العراق النفطية بعدها جاء احتلال الكويت والتداعيات المتسارعة التي أثقلت كاهل المجتمع والفرد العراقي على حد سواء، وأخيراً انتهت مغامرة النظام السياسي السابق بوضع العراق تحت وطأة الاحتلال الأمريكي عام ٢٠٠٣ وما نتج عنه من ازيمات اجتماعية، وسياسية، واقتصادية، وثقافية متردية انعكست بشكل مباشر على أوضاع العائلة العراقية بصورة عامة، والعائلة الريفية على وجه الخصوص نذكر منها:

أولاً: أن دراسة موضوع الواقع الصحي في الريف العراقي يحتاج إلى جملة من المعطيات الهامة، والتي في أي حال من الأحوال لا يمكن أن تكون بمعزل عن معطيات الواقع الاقتصادي والاجتماعي والبيئي والتربوي والتعليمي والثقافي للريف نفسه بشكل خاص للبلاد بشكل عام، وبالإضافة للأمراض المنتشرة نجد الجهل وعدم الدراية والمعرفة بالإرشادات الصحية حول مختلف النواحي الصحية هو العامل المشترك بين غالبية سكان الأرياف، هذا إضافة إلى سيادة الأعراف المختلفة وسيطرة الشعوذة وأساليب الدجل التي يتخذ منها بعض المنتفعين مهنة على حساب صحة الأفراد.

فالأمراض المتوطنة التي تنتشر في ربوع المجتمع الريفي هي أمراض فتاكة إذ يصاب سنويا ما بين ٣٠% إلى ٧٠% من أبنائه وتودي بحياة الكثيرين منهم، ولهذه الأمراض آثار بعيدة المدى فهي تسبب (الأنيميا) هذا المرض الذي يضعف من قدرة المصابين على العمل والإنتاج، كذلك تضعف لديهم المناعة في مقاومة الأمراض، ومن الجدير بالذكر أن هذه الأمراض ذات دورة معروفة ومن السهل القضاء عليها لو كانوا يعون حقيقة الأمر، ناهيك عن تلوث مياه الأنهار الذي تعتمد عليه العائلة الريفية بصورة مباشرة وفي مختلف الاحتياجات^(١).

(١) وجدي شفيق عبد اللطيف، عولمة العالم في المجتمع الريفي، ط ١، دار ومكتبة الإسراء، عمان، ٢٠٠٦، ص ٤٨.

ثانياً: الخدمات الإجتماعية تبرز أهمية الخدمات الإجتماعية في تأثر العائلة الريفية في مستوى الخدمات المقدمة لها وهذا له نتائج على العمليات الإنتاجية إذ ترتبط عملية تحسين الإنتاج ونوعيته و تطوير الريف بعملية تطوير الخدمات الإجتماعية ، إذ تعد المستوطنة الريفية وحدة اجتماعية يقوم بين أفرادها وجماعتها نظام معين يتضمن تنسيق العلاقات وتنظيمها بينهم وفي نفس الأوضاع الإجتماعية الوقت ،يحدد الحقوق والواجبات والمسؤوليات التي تعد ملزمة لسلوك الأفراد في هذه الجماعة، وتشمل الأوضاع الإجتماعية كلا من التركيب الاجتماعي والأنماط الأسرية والعادات والتقاليد والمعتقدات والعرف السائد في الريف، وتتمثل الخدمات الإجتماعية بما يأتي :

أ- الخدمات التعليمية: يعد التعليم بمختلف مستوياته هدفا أساسيا في التنمية الريفية إذ أن ارتفاع المستوى التعليمي يرتبط مع بقية الخدمات التي تقدم إلى المناطق الريفية عناصر مهمة وفاعلة في عملية التنمية فأن زيادة الإنتاجية وارتفاع مستوى الدخل متعلق بارتفاع المستوى التعليمي، وارتفاع مستوى الدخل يؤدي بالناس إلى الإقبال على التعليم ، إذ أن التطور الكمي الحاصل بالتعليم في الريف ،على مستوى التعليم الابتدائي ينسجم مع التطور الحاصل في التعليم على مستوى القطر، على الرغم من أن النظام التعليمي في الريف يتميز بارتفاع نسبة الأمية ووجود تفاوت في التعليم بين الذكور والإناث لصالح الذكور، إضافة إلى التفاوت الواضح في التعليم بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية، لذا فأن توفير فرص التعليم في الريف وخاصة المدارس الزراعية بالإضافة إلى المستويات التعليمية الأخرى يمكن توفير خبرة للعمل في الزراعة وبالتالي انعكاسه على الإنتاج الزراعي كما ونوعاً وجودة .

ب- الخدمات الصحية: تأتي أهمية توفير الخدمات الصحية نتيجة حاجة المجتمعات الريفية لها، وتعاني المجتمعات الريفية في العراق من مشكلات صحية، وتتمثل الخدمات الصحية في خدمات رعاية الأمومة والطفولة والرعاية الصحية الوقائية منها والعلاجية كذلك مكافحة الأمراض. وهذه إذا ما توفرت فأنها تؤدي إلى خلق قوة منتجة، وخلق فلاح نشط قادر على الإسهام في عملية التنمية وتحسين الإنتاج وزيادة كميته الأمر الذي يظهر على زيادة المردود الاقتصادي للفلاح من خلال مبيعات منتجاته الزراعية. وتقوية قدرته الشرائية وهذا يجعله قادراً والكفالية. على أن يلبي احتياجاته المنزلية الضرورية



ت- شبكة طرق النقل: تعد شبكة النقل الريفية من أهم الوسائل التي تساعد على انجاز خطط التنمية الريفية وبرامجها، إذ أنها تعمل على تسهيل الاتصال بالمدن والمراكز الحضرية الأخرى، كذلك تسهم في نقل الخدمات الزراعية إلى المزارع وتسهيل تسويق الإنتاج الزراعي إلى مراكز الاستهلاك ومنافذ التسويق بشكل دائم وسريع^(١).

ث- المشكلات الاجتماعية المرتبطة بنمط المعيشة المشتركة: إذ أن تباين التركيب الناجم عن التزاحم في كنف العائلة الممتدة داخل مسكن واحد يترتب عليه العديد من المشكلات في أغلب الأحيان، هذا فضلا عن التنافس والصراع الذي يحدث بين النسوة من جهة والأطفال من جهة أخرى. إذ إن الوحدات السكنية في المناطق الريفية هي بطبيعة الحال أقل من عدد العوائل، فالوحدات السكنية تشغل بأكثر من عائلة فهناك ثالث عوائل وأربع وخمس عوائل في دار سكنية واحدة، وهذا يعود إلى الإرتباط العائلي في منطقة الدراسة، فعندما يتزوج الأبناء ينفصلون عن العائلة الأصلية الأب، الأم يبقى في نفس الدار ويتم بناء غرفة تخصص للأبن الذي يتزوج وهكذا لبقية الأبناء ويرجع العامل الأساس في ذلك فضالاً عن حاجة العائلة إلى الأيدي العاملة لإنجاز الأعمال الزراعية النباتية منها والحيوانية الأمر الذي يساعد على بقاء الأبناء المتزوجين داخل نفس المسكن الذي يسكن فيه الأب والأم وبقية أفراد العائلة^(٢). كما تبرز أهمية الخدمات الاجتماعية في تأثر العائلة الريفية في مستوى الخدمات المقدمة لها وهذا له نتائجه على العمليات الإنتاجية إذ ترتبط عملية تحسين الإنتاج ونوعيته و تطوير الريف بعملية تطوير الخدمات الاجتماعية. إذ تعد المستوطنة الريفية وحدة اجتماعية يقوم بين أفرادها وجماعتها نظام معين يتضمن تنسيق العلاقات وتنظيمها فيما بينهم. وفي نفس الأوضاع الاجتماعية كلا من التركيب الاجتماعي والأنماط الأسرية والعادات والتقاليد والمعتقدات والعرف السائد في الريف^(٣). فتزايد اعداد السيارات ولو انه قد ادى الى سهولة في الحركة والتنقل وتوفير الوقت الا انه قد ادى الى الكثير من العواقب السيئة على صحة الإنسان وعلى البيئة، فقد ادت الدراسات العلاقة الوثيقة بين الصادر من عوادم السيارات وامراض القلب والتنفس

(١) عدلي سليمان، وجهات نظر في التنمية الريفية، سلسلة التنمية الريفية المتكاملة، القاهرة، مطبعة دار التأليف، ١٩٧٦ ص ٦٣٢.

(٢) إحسان محمد الحسن، العائلة والقرابة والزواج، ط ٣، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠١، ص ٨٠.

(٣) زكي حسن الليلة وياسين طه طاقة، الإرشاد الزراعي والمجتمع الريفي، مطابع دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٧، ص ٣٣٢.

فضلاً عن تسبب السيارات بالتلوث السمعي، وان تأثيرها في البيئة يعتبر من اهم مسببات ظاهرة ارتفاع درجات حرارة الارض او ما يعرف بـ(الاحتباس الحراري) وأن عملية احتراق البنزين او الديزل التي تحدث في المحرك العادي يتسبب في انتاجه عادم السيارات و وجود البنزين في طبقات الجو يضر بالعينين ،ويضر بالرئتين ويسبب حدوث سرطان الرئة ،وسرطان الدم واورام الغدد اللمفاوية ،ويثبط نخاع العظام ويعوق نضج خلايا الدم كما ويتسبب اول اوكسيد الكاربون بالتأثير في قدرة الدم على نقل الأوكسجين ويعتبر ضارا لمرضى القلب، اما اوكسيد النيتروجين الذي يسبب ظاهرة الأمطار الحمضية والرصاص الصادره من وسائل النقل والمواصلات والعوادم له تأثير سلبي في نمو الأدرالك للأطفال حيث يؤثر في العديد من وظائف المخ مثل التركيز والتناسق العضلي واللغة وبسبب التلوث السمعي، إذ تؤثر وسائل النقل والمواصلات على الساكنين قرب قضبان السكك الحديدية او بجانب المطارات ويؤثر في قدرة الناس على الأداء المدرسي والنوم والمزاج، وحالات ارتفاع ضغط الدم والتأثير في حاسة السمع⁽¹⁾.

ج- التصنيع والتقدم التكنولوجي: لا شك أن التصنيع والتقدم التكنولوجي قد احدث آثارا هائلة في تقدم البشرية والتغيير الاجتماعي نحو الأفضل. فالتصنيع عامل اقتصادي تكنولوجي فعال غالباً ما يؤثر في بناء المجتمع الفوقي ويترك آثاره وانعكاساته فيه وهذا الأمر سينقل المجتمع برمته إلى مرحلة حضارية واجتماعية متطورة ونامية تختلف عن المراحل السابقة التي كان بها قبل التحول الصناعي، فالتلوث الناجم عن المنشآت الصناعية هو من انواع التلوث الذي اصاب المدن العراقية نتيجة لزيادة النشاط الصناعي بكل أنواعه اذ شملت الأنشطة غري المتحركة مثل المصانع والمعامل الحرفية والمنازل والمصادر الحرفية مثل محلات صهر المعادن ومحلات اللحام بالكهرباء او الغاز، المخابز والأفران الحجرية للصمون، المحارق فضلاً عن الحرق العشوائي، ومصادر الغبار الصناعي مثل صناعة الاسمنت والأسفلت او مصادر عمليات الهدم والبناء والأنشاء ومصادر المذيبات العضوية الهيدروكربونية من محطات الوقود ومحطات تصفية مياه المجاري المنزلية ومحطات الضخ التابعة لهلا اذ تطلق كميات كبرية من غاز H₂S عن فضلاً عن انبعاث من مواقع الطمر الصحي ومواقع النفايات والقمامة المنزلية غاز الامونيا NH₃ وعن عمليات رش البساتين والحقول وحدائق ، ولقد شهدت مدن العراق ومنها مدينة القاسم في السنوات الأخيرة، نهضة صناعية تمثلت بأنشاء

(1) حارث حازم ايوب، فراس عباس فاضل البياتي، التلوث البيئي معوقاً للتنمية ومهدداً للسكان ، جامعة الموصل، المجلة العراقية لبحوث السوق وحماية المستهلك، مجلد ٢ ، العدد ٣ ، بغداد، ٢٠١٠ ، ص ٢٥٤.

المؤسسات الصناعية التابعة للقطاع الخاص او العام والتي ساهمت بشكل مباشر بتلوث البيئة العراقية لاسيما من اكثر المصانع او المؤسسات الصناعية والتي تعمل على تلويث البيئة هي معامل الاسمنت ومصافي النفط ومعامل توليد الطاقة الكهربائية، حيث تنتج الصناعات سنوياً ما يعادل (٢١٠٠) مليون طن من النفايات الصلبة و(٣٣٨) من فضلات الصناعات الكيماوية والتي تؤثر سلبا في الأنسان والبيئة ومصادر المياه والغلاف الجوي والتربة، فهذه الصناعات تستعمل يوميا مليارات الأمتار المكعبة من المياه التي تجري تصريفها بعد الاستعمال والتي تحتوي على الملوثات والمواد العضوية الى الانهار من دون معالجة ملائمة مما ينتج عنها تلوث المياه وانتقالها الى الأنسان ويعتبر التلوث الصناعي من اخطر انواع التلوث البيئي الناجم عن النشاط الصناعي، على صحة الأنسان ومكونات بيئته، اذ يعزى اليه المسؤولية عن مئات الألوف من الوفيات سنويا، علاوة على العديد من الحالات المرضية، وكذلك المسؤولين عن اختفاء مساحات واسعة من الغابات والزراعية وتدهور الانهار والبحيرات وتآكل المباني والمنشآت الاثرية^(١).

ح- الحروب: وترتبط الخسائر القادمة التي تتعرض لها البيئة في حالات الحروب بمدى الخطورة والشراسة التي تتصف بها الأسلحة المستخدمة من قبل الجيوش المتحاربة ، اذ ان تنوع هذه الأسلحة له مردود سلبي على البيئة ان ما تعرض اليه العراق ابان العقدين الأخيرين بسبب الحروب يعد تدهور حقيقيا وبالأخص تدمير نظم المياه بيئيا والصرف الصحي والأضرار الفادحة التي لحقت بالبنية التحتية مما ادى الى زيادة مستويات عالية من التلوث والأضرار الصحية فضال عن انقطاع التيار الكهربائي وإيقاف المضخات التي تعمل على ازالة مياه البالوعات وتدوير المياه الصالحة للشرب فضال عن المخلفات الطبية التي تؤدي الى انتشار وتفشي الأمراض والأوبئة وان من اخطر انواع التلوث البيئي التي شهدها العراق اثناء الحروب هو اليورانيوم المنضب، ونتج عن ظروف العدوان واستمرار الحصار بكل اوجهه الاقتصادية والتقنية والعلمية الى ظهور انواع من التلوث للبيئة العراقية ومنها التلوث الجرثومي حيث يعد من اشد انواع التلوث خطورة نظرا لتأثيره المباشر على الصحة العامة حيث يؤدي وجود البكتيريا والجراثيم الممرضة الأخرى كالتفيليات الى انتشار الأمراض الانتقالية والمعديّة^(٢) كما و إن استخدام الأسلحة المتطورة والآلات والمعدات التكنولوجية الحديثة المستخدمة في الصناعة والزراعة والأسلحة الحديثة اثر سلبا في البيئة وذلك بسبب ما تفرزه من

(١) قاسم الفلاح، التلوث الصناعي في العراق وسبل معالجته، جملة دراسات قانونية، عدد ٣٠ ، بيت الحكمة، بغداد، ص ١٥٩.

(٢) مليحة عوني القصير، معن خليل عمر، المدخل إلى علم الاجتماع، مطبعة التعليم العالي، بغداد، ١٩٩٠، ص ٥١٧.

مخلفات تضر بالبيئة سواء على شكل غازات او نفايات صلبة او سائلة او على شكل ضوضاء وضجيج وبالتالي تأخذ طريقها الى الغلاف الغازي والمحيط المائي واليابسة^(١) هذا ولا يخفى أيضا الاستعمال المحرم للأسلحة فلقد لجأت قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية في حربها ضد العراق عام ٢٠٠٣ الى الاستخدام العشوائي وغير العشوائي للأسلحة المحرمة دوليا وتعرف بأنها الأسلحة التي تؤدي الى احداث اضرار خطيرة على الإنسان والبيئة مما يعجز عنها الوصف منها القنابل العنقودية، الأسلحة الكيميائية، الفسفور الأبيض، الأسلحة النووية، الأسلحة البيولوجية والتي اصابته المدنيين والعسكريين على حد سواء، ومن بين هذه الأسلحة القنابل العنقودية، النابالم، اليورانيوم المنضب والأسلحة الحارقة للمخابئ والألغام والذخائر والأعددة، فأضرار هذه الأسلحة لا تقتصر على المدنيين والعسكريين فحسب بل تستمر مخاطرها الصحية لزمان طويل وتستمر بعد انتهاء الحرب لتصيب اضرارها المناطق السكنية المكتظة بالسكان والأسواق الشعبية والمستشفيات وشبكة الاتصالات ويشير تقرير (ميداكت) وعنوانه "التأثيرات البيئية والصحية للحرب على العراق" الذي كان قد استنتج ان الصحة العامة للشعب العراقي تدهورت بشكل مرعب منذ حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ وحرب عام ٢٠٠٣ واضرارها تتمثل بسقوط القتلى والجرحى في المعارك والعواقب التي تليها من صدمات نفسية وبدنية، وان عدد المدنيين الذين قتلوا في حرب عام ٢٠٠٣ بحسب التقرير يقدر ب ٧٧٥٠ - ٩٥٥٦ شخصا وقدرت هذه الإحصائيات من قبل بحث جيرون تعدادا عاما للتأكيد وتسجيل بنسبه بالغه القتلى الواردة من اطراف متعددة، ومن تقارير المستشفيات، وان حرمة هذه الأسلحة تعود الى بروتوكول جنيف و انه نص على تحريم اسلحة بعينها وأنها عدت بمثابة اساس لمشروع اتفاقية دولية بشأن قوانين الحرب قدمت في مؤتمر بروكسيل ١٨٧٤ كما كان له اثر كبير في اقرار ميثاق لاهاي فيما بعد عامي ١٨٩٩ و١٩٠٧ واتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩ للحد من الأضرار التي تسببها استخدام الأسلحة المحرمة دوليا منها اتفاقية منع الأسلحة الكيميائية ١٩٩٣ واتفاقية ١٩٨٠ على حظر بعض الأسلحة التقليدية والمقصود هنا هو اسلحة كان من التقليدي استعمالها في الحروب الا انها منعت بسبب ما تنتجه من اثار مفرطة الضرر اما التقارير الواردة من منظمات الإغاثة والأعلام فأنها تقدر عدد العراقيين الجرحى بنحو ٢٠ الف شخص حيث نهاية شهر تموز عام ٢٠٠٣ ، وهو اكثر من اعداد القتلى بمرتين، وثمان الاف من بني هؤلاء جرحى^(٢).

(١) رقية عواشريه جامعة ابنته، رضاني مسيكة، اشكالية العالقة بني البيئة والتنمية الإنسانية، دراسة تحليلية من منظرو

حقوق الإنسان، جملة جيل حقوق الإنسان، العام الرابع، عدد ١٥، لبنان، ٢٠١٧، ص ٣٤.

(٢) كاظم المقدادي، التأثيرات الصحية والبيئية للحرب على العراق، جملة دراسات الوحدة العربية، احتلال العراق الأهداف -

النتائج - المستقبل،، عدد ٣٢، سلسلة كتب المستقبل العربي، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٢٠٧.



ثالثاً: وجود المخلفات الصلبة في تلوث الماء حيث تحتوي المياه على بعض المواد الصلبة والتي تسبب التلوث بسبب القاء الأنسان المخلفات بها وبالتالي تنتقل كافة الملوثات من مواد كيميائية وعناصر ثقيلة وميكروبات وغيرها إلى جميع الكائنات الحية، ويترتب على تلوث المياه الإخلال بالنظم البيئية المائية ، اذ يؤثر التلوث على نمو الهائمات النباتية والحيوانية، والتي لها دور مهم في البيئة اذ تعتبر الهائمات النباتية مصدرا مهما للإنتاج الأوكسجين اللازم للكائنات الحية ، وبالتالي يقل الأوكسجين ، كما أن الهائمات الحيوانية الصغيرة توفر الغذاء للأسماك وغيرها ، فضلا عن أمراض الإسهال بسبب اختلاط الصرف الصحي بمياه الشرب، وارتفاع نسبة تآكل التربة والتصحر في التلوث البيئي إلقاء المخلفات بكافة أنواعها على التربة يؤدي إلى تلوثها ، ويؤثر على كل ما يزرعه الإنسان خاصة إذا كانت المواد الملقاة تحتوي على عناصر ثقيلة مثل بقايا سوائل أو زيوت او مواد كيميائية ، ويؤدي تلوث التربة بالمواد الصلبة إلى، ضعف قدرة التربة على الإنبات، تلوث المياه الجوفية نتيجة لتسرب المكونات المتعددة للمخلفات، اذ تصبح التربة مأوى للحشرات والحيوانات المختلفة، خصبة لتوالد الذباب والجراثيم والميكروبات والتي تعد مصدرة للعديد من الأمراض والأوبئة التي يصاب بها الإنسان^(١).

رابعاً: زيادة المناطق العشوائية التي أصبح يقطعها المجرمون والهازيون من القانون ومحترفي الرذيلة فقط انما كثير من الأسر محدودة الدخل، أولئك الذين سقطت مساكنهم لتهاكها وبناء عليه أصبحت تلك المناطق لا تشكل منطقة هامشية في الثقافة وإنما أصبحت تشكل نمط من أنماط السكن يقطنه المتعلمون والمجرمون والحرفيون بنفس الوقت فهي تعد سبب من الاسباب التي تأثر على الزراعة في الارياف بصورة عامة ، فهي مساكن مؤقتة مقامة بدون ترخيص رسمي، وعلى ارض لا يملكها القاطنون بها وتقع في اطراف المدن وتكون محرومة من الخدمات الكافية وتكون مكتظة بالسكان، وغالبا ما يوفدون اليها بسبب ارتفاع اجور السكن في المدينة فضلا عن الوافدين من الريف الى المدينة بحثا عن فرص العمل، ويظهر تأثير البناء العشوائي على البيئة العمرانية من خلال تشويه الصور البصرية بسبب انعدام القيم الجمالية في تصميم المباني السكنية، ويعود سبب غياب الطابع الجمالي عن العشوائيات كونها نتيجة لجهود ذاتية في البناء واعتماد السكان على اساليب بسيطة وقديمة في ان واحد فضال عن ضعف المتابعة والتخطيط من قبل البلديات ويمثل التلوث البصري

(١) محمد صديق محمد، التلوث البيئي أضراره وطرق معالجته، مجلة التريية، قطر، عد ١٦٧، ٢٠٠٨، ص ٦.

كل المناظر والصور المتعلقة بالمباني ومجاورتها الخالية من القيم الجمالية والتي تؤذي المتلقي او المشاهد لهذه الأبنية، ويعد الانتشار العشوائي للتوسع العمراني كدليل على عدم قدرة الحكومة المركزية على توفير المساكن التي تستوعب هذه الزيادة السكانية وادى الى ظاهرة الزحف العمراني نحو الأراضي الزراعية ذات الإنتاجية العالية والقريبة من المدن، فأن زيادة اعداد السكان ادى الى ضغط على موارد البيئة وعلى قطاع الخدمات وتزايد مستوى الفقر واتساع نطاق التدهور البيئي وبدوره ادى الى زيادة واتساع نطاق التدهور البيئي نتيجة لزيادة اعداد السكان وزيادة الفضلات وتلويث البيئة وعدم الاهتمام لها، كما ويؤدي الفقر الى زيادة الضغط على موارد البيئة والمناطق الهشة واستنزاف الموارد الطبيعية يؤدي الفقر الى تشوه معامل البيئة نتيجة الزحف العمراني على حساب الأراضي الزراعية، ان الزيادة في اعداد السكان يؤدي الى ارتفاع نسبة ثنائي اوكسيد الكاربون واستعمال السيارات من قبل السكان ،وتتزايد حاجة السكان الى موارد الغذاء والطاقة والإسكان والمياه الصالحة للشرب وبالتالي زيادة الضغط على المؤسسات الحكومية لتوفير هذه الخدمات، ويتزايد عدد السكان يزداد الضغط على البيئة عن طريق زيادة الفضلات الصلبة والسائلة وزيادة المخلفات ، كما واتباع السكان ممارسات غير واعية منها كقطع الأشجار، الأحراش، وتدهور التربة وتزايد عمليات الصيد الجائر للحيوانات والطيور مما يؤدي إلى التأثير في طبيعة الحياة اما تأثير المخلفات البشرية فهي تشمل القاء النفايات في مجاري الأنهار والتي تعد عنصراً أساسياً في حياة الإنسان مسببة الكثير من الملوثات ، والذي يتمثل بتلوث هنري دجلة والفرات وظهور اعراض مرضية تنتج عن احتوائه على ملوثات كيميائية او جرثومية والتي يتم رصدها من خلال مطابقة نوعية مياه الشرب بالمواصفات القياسية حيث يعاني هنري دجلة والفرات من التعرض الشديد للتلوث نتيجة رمي مياه الصرف الصحي في مجاري الانهار في معظم المدن العراقية ، وارتفاع نسبة ملوحة مياه الانهار في جنوب العراق الناتجة عن سوء استخدام الإنسان وسوء الإدارة^(١).

خامساً: الزيادة السكانية والنفايات البشرية فهي الأخرى لها تأثيرات في البيئة، اذ ان استمرارية الزيادة السكانية لابد وان تؤدي الى تزايد الحاجة الى موارد الغذاء والطاقة والإسكان والمصادر المائية من

(١) بلاسم جميل خلف، السياسة البيئية المقترحة للحد من ظاهرة التلوث البيئي في العراق، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد ٤٨، كلية الإدارة والاقتصاد، بغداد، ٢٠١٦، ص ١٧١.

جهة وتزايد الأعباء على البيئة من جهة ثانية وينجم عن الأعداد الكبيرة من النفوس مخلفات وفضلات سائلة او صلبة، وما تحتاجه من وقود ومأوى مما يضطر الأفراد الى اتباع ممارسات تهدد استمرار الحياة في النظم البيئية من اهمها القطع الجائرة للأشجار وتدهور الرتبة والإكثار من صيد الحيوانات والطيور الربية، وتزايد خطورة هذه العواقب في حالة استمرار ضعف الإدارة البيئية، وتخلف ممارسات حماية البيئة، فالزيادة في اعداد النفوس بالشكل الذي هي عليه الآن ينبغي ان يرافقها دراسات معقمة بطبيعة النمو السكاني واطراف السكن وطبيعته الإنتاجية، الزراعية وتطويرها والارتقاء بكفاءة البنى الارتكازية والتوصل الى سبل ناجحة لحماية البيئة وتلافي تدهورها وتلافي حالات الضغط على الأرض والذي يؤدي الى زيادة نسبة ملوحة التربة وتعريتها وانخفاض انتاجيتها^(١). كما ان زيادة فزيادة الضغط على المرافق العامة وتحميلها اعباء فوق طاقتها وبلية الضغط على البيئة على شكل فضالٍ مشاكل تصريف مياه المجاري نصف المعالجة او غير المعالجة، تراكم القمامة، النفايات الصلبة، عن تلوث الهواء والبيئة وان الزيادة السكانية او الهجرة يؤدي الى تأثيرات اقتصادية اخرى الى جانب مشاكل البيئة فهناك البطالة والتي يعاني منها اعداد كبيرة من المجتمع العراقي و ظهور مشاكل اجتماعية كالجرائم بمختلف أشكالها فضلا عن الهجرة من الريف الى المدينة تلعب دور في نقص الأيدي العاملة في الزراعة في الريف، مما يساهم في تضخم ازمانت انتاج الغذاء وتردي نوعية الرتبة، اذ تعاني المدن العراقية من عدة مشاكل منها مشكلة الزيادة السكانية الهائلة فالزيادة في اعداد السكان يتطلب توفير مياه شرب صحية، وغذاء وكهرباء وطرق مواصلات وسكن والتخلص من الفضلات ومياه المجاري الثقيلة كلها وتتطلب سيطرة كاملة ومعالجة متطلباتهم فالزيادة السكانية تؤدي الى زيادة في اعداد السيارات وغيرها من وسائل النقل مما سيزيد من تلوث البيئة^(٢).

(١) نرمين عثمان حسن الريف، تقرير حالة البيئة في العراق لعام ٢٠٠٥، وزارة البيئة العراقية، ٢٠٠٥، ص ١.

(٢) قاسم كاظم محيد الربيعي، عبد الأمير عبد الحسن شياع، استخدام الضريبة البيئية للحد من الملوثات الناجمة من عوادم السيارات، أنموذج مقترح من للضريبة البيئية، المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية، جامعة بغداد، ص ١٨.

الفصل الخامس

الإطار المنهجي للدراسة

الفصل الخامس

الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد:

قال تعالى في محكم كتابه الكريم (لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا) سورة المائدة الآية ٤٨. لذا يعد المنهج من أبرز القضايا التي يركز عليها في الوصول إلى الحقيقة وخاصة في البحث العلمي، إذ تعتمد الدراسات العلمية على منهج واحد أو عدة مناهج بحسب طبيعة تلك الدراسة من حيث متغيراتها ومتطلباتها ومجالات دراستها، وعلى الرغم من ذلك لا يمكن أن نجد تعريفا جامعاً مانعاً للمنهج، بوصفه وبطبيعة الحال مفهوماً نسبياً والدراسات الاجتماعية هي نسبة أيضاً، ومع ذلك فهو : يجيب عن أداة الاستفهام (كيف) أي كيف تجري الباحثة دراستها، وهو بهذا المعنى فالمنهج يهتم في ماهية الظاهرة المدروسة. ومع ذلك يعرفه البعض هو : منحى لرؤية الأمور أو نظام من الأفكار التي تمكن الباحثة من إتباع الأسلوب العلمي الذي يتناسب مع الظاهرة المراد دراستها^(١).

وهو من أهم متطلبات البحث الميداني كما تؤكد ذلك المراجع المتخصصة لاتباعه لعدد من الخطوات الأساسية، تتمثل تلك الخطوات في صياغة مشكلة البحث صياغة دقيقة واضحة، ثم تحديد المنهج العلمي المتبع ثم تحديد العينة المستخدمة وسحبها بطريقة معقولة، فضلاً عن تحديد وسائل جمع البيانات لا سيما ما يتعلق باستمارة البحث الميداني وخلفية صياغتها^(٢).

(١) شافا فرانكفورت ناشيمار، ديفد ناشيمار، طرائق البحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة: ليلى الطويل، دار بتر، دمشق، ٢٠٠٤، ص ٢٠.

(٢) عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث العلمي، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٧٧، ص ١٢٨-١٢٩. كذلك أنظر: زيدان عبد الباقي: قواعد البحث الاجتماعي، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٨٠، ص ٥٢٦-٥٢٧.

Type of study

أولاً: نوع الدراسة.

تقع هذه الدراسة ضمن الدراسات الاجتماعية الميدانية فهي تهدف الى معرفة تداعيات أزمة الواقع البيئي على المجتمع العراقي وماله من تأثيرات على المجتمع العراقي.

Method of study

ثانياً: منهج الدراسة.

يشير مفهوم المنهج (Method) إلى الطريقة التي يسلكها الباحث لدراسة الظاهرة/المشكلة موضوع البحث^(١). ومن أجل الوصول إلى أفضل النتائج عمدت الباحثة إلى استعمال منهج المسح الاجتماعي.

The Social Survey Method

منهج المسح الاجتماعي

يُعد منهج المسح الاجتماعي من أكثر المناهج شيوعاً واستخداماً في الدراسات السوسولوجية. فالمسح الاجتماعي هو : دراسة الجوانب المرضية لأوضاع مجتمع معين، علماً أن هذه الأوضاع ذات دلالات اجتماعية يمكن مقارنتها بقياسها بأوضاع أخرى يمكن القبول بها بوصفها إنموذجاً للإصلاح الاجتماعي^(٢). إذ توجد عدة أنواع من الدراسات المسحية منها المسح بطريقة العينة وطريقة الحصر الشامل، إذ يلجأ الباحث إلى استخدام هذا النوع من المسح (بطريقة العينة) نظراً لكبر حجم المجتمع، إلى جانب حصول الباحث على معلومات بالإمكان تعميمها على مجتمع الدراسة، وقلّة التكاليف والوقت والجهد، ويستفاد من المسح الاجتماعي في دراسة المشكلات الاجتماعية القائمة وتحديد مدى تأثيرها في المجتمع، ومعرفة الافراد والجماعات المهتمة بحل هذه المشكلات^(٣). فالباحثة في أغلب الأحيان لا تستطيع دراسة المجتمع الأصلي بأكمله، لذلك قامت باختيار جزء منه (عينة) ليكون ذلك الجزء ممثلاً لوحدات المجتمع كافة، وهذا يعني أن تجمع الباحثة بيانات ظاهرة اجتماعية معينة في مجال زمني ومكاني محددين، إذا ما قورن بطريقة المسح الشامل والذي يعني الدراسة الشاملة لجميع مفردات المجتمع المدروس. وهناك تصنيفات للمسح الاجتماعي من ناحية المجال البشري هما:

١. المسح الشامل: الذي يقوم بدراسة شاملة لجميع مفردات المجتمع عن طريق (الحصر الشامل).
 ٢. المسح بطريقة العينة: الذي يكتفي فيه الباحث بدراسة عدد محدد من الحالات او المفردات في حدود الوقت والجهد والامكانيات المتوفرة للباحث.^(٤)
- وقد استفادة الباحثة من هذا المنهج من خلال المسح بطريقة العينة، للوصول الى عينة الدراسة والتي بلغت (٤٥٦) مبحوث موزعين على خمسة قرى في مدينة القاسم.

(١) عبد الباسط محمد حسن، مصدر سابق، ص ١٣٤.

(٢) بالقاسم سلاطينية، حسان الجبلاني، أسس المناهج الاجتماعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٢، ص ١٩.

(٣) جوردن مارشال، موسوعة علم الاجتماع، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ١٣٤٦.

(٤) عبد الباسط محمد حسن، اصول البحث الاجتماعي، مصدر السابق، ص ٣٣٥.

ثالثاً: مجتمع وعينة الدراسة.

Population Study

أ. مجتمع الدراسة :

هو الحالات والأفراد والأشياء التي تروم الباحثة دراستها، فمن المتعارف عليه أن المجتمع ليس له حجم ثابت ومعروف فهو في تطور وتغير دائمين، فمجتمع البحث هو بمثابة وحدات محددة من العناصر الموجودة في المجتمع تستهدفه الباحثة بالدراسة بعد أن يتم تحديده تحديداً دقيقاً^(١). إذ يمكن أن يكون حجم ذلك المجتمع صغيراً لا يتعدى بضعة أفراد أو يكون كبيراً جداً يصعب على الباحث دراسته. فتحدد مجتمع الدراسة الحالية بريف مدينة القاسم و البالغ (٩٣,٥٥١) ونظراً لكبر حجم المجتمع عمدت الباحثة الى اختيار (٥) قرى من مجتمع البحث البالغ (٢٤) قرية بواقع (٢٢%) من مجموع القرى وبطريقة عشوائية، والذي بلغ عدد اسره (٢٤٠٠) اسره و(٩٠٩٥) نسمة.

Sample Study

ب. عينة الدراسة :

طرق علمية محددة، شريطة تمثيلها المجتمع الأصلي تمثيلاً صحيحاً^(٢). فالعينة هي عدد محدود من وحدات المجتمع المدروس بهدف الوصول إلى بعض النتائج التي يمكن تعميمها على وحدات المجتمع كافة باستخدام أسلوب إحصائي معين^(٣). اقتضت عينة الدراسة الحالية بمدينة القاسم ولكبر حجم مجتمع البحث أخذت الباحثة خمس قرى من مجتمع البحث تمثلت بـ(قرية السلط، آل عيسى، الفياضية، الدروع، أبو الشيخ علي) والبالغ عدد القرى (٢٤) قرية أي بواقع (٢٢%) من مجموع القرى وبطريقة عشوائية، والذي بلغ عدد أسره (٢٤٠٠) اسرة و(٩٠٩٥) نسمة، إذ تم سحب عينة عشوائية قوامها (٤٥٦) مبحوث بنسبة (٥%) وهي نسبة ممثلة للمجتمع ، والجدول الآتي يبين ذلك:

جدول (١)

يبين نسبة العينة وفق ٥%

ت	اسم القرية	عدد الأسر	عدد الأفراد	عدد الاستثمارات (عينة البحث)
١	قرية السلط	٦٧٠	٢٥٠٠	١٢٨
٢	آل عيسى	٣٠٠	١٥٠٠	٧٥
٣	الفياضية	٥٥٠	٢٤٥٠	١٢٣
٤	الدروع	٤٨٠	١٦٤٥	٨٢
٥	أبو الشيخ علي	٤٠٠	٩٥٠	٤٨
	المجموع	٢٤٠٠	٩٠٩٥	٤٥٦

(١) محمد عثمان الأمين نوري، تصميم البحوث في العلوم الاجتماعية والسلوكية (خطوات البحث العلمي/ ج ١)، ط ٤، خوارزم ناشرون ومكتبات، جدة، ٢٠١٤، ص ٢٨٦.

(٢) ماثيو جيدير، منهجية البحث العلمي، ترجمة ملكة أبيض، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠٤، ص ٢٨.

(٣) رحيم يونس العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة، بغداد ٢٠٠٧، ص ١٨١.

fields of study

رابعاً: مجالات الدراسة.

أ. **المجال البشري**: ويقصد به مجموعة الأفراد أو الجماعات التي ستجري عليهم الدراسة الميدانية ، فالباحث يقوم بجمع البيانات اللازمة للحصول على نتائج يمكن تعميمها على كافة أفراد المجتمع ، ويتمثل المجال البشري لدراستنا الحالية بسكان مدينة القاسم اذ يبلغ عدد سكانها (١٨٣,٨٦٦)^(١) نسمة ومن القرى المذكورة أعلاه ، وقد شملت العينة (٤٥٦) مبحوثاً من كلا الجنسين.

ب. **المجال المكاني** : أما المجال المكاني لهذه الدراسة يتمثل بالرقعة الجغرافية التي سوف تجري عليه الدراسة وهو مدينة القاسم وبالباغة عدد قراها (٢٤) قرية وبسبب كبر حجم العينة قامت الباحثة باختيار (٥) قرى تمثل المجتمع قيد الدراسة وهي (قرية السلط، آل عيسى، الفياضية، الدروع، أبو الشيخ علي).

ج. **المجال الزمني** : لقد اشتمل المجال الزمني على المدة المحصورة بين ٢٠٢٣/٣/١٥ الى ٢٠٢٣/٦/٧ وهذا التاريخ يمثل المدة التي وزعت فيها الاستبانة والشروع بإجراء المسح الميداني والتوصل إلى نتائج الدراسة.

خامساً: أدوات جمع البيانات والمعلومات.

ان مراحل تصميم الدراسة ابراز اهمية التخطيط لاختبار الوسائل الملائمة للحصول على البيانات والمعلومات لأنه يتوقف على الاختبار السليم للوسيلة الملائمة لموضوع الدراسة ولحجمها ولمستوى الكفاءة من جانب الباحثين الاجتماعيين ودرجة الوعي والتعاون الايجابي من جانب المبحوثين ، قدر كبير من نجاح الدراسة نظراً للدقة العالية المتوقعة في المعلومات والبيانات التي يمكن الحصول عليها بهذه الوسيلة او تلك^(٢). وقد تم استعمال الاستبانة.

فقد قام بعد إنشاء الاستبانة بكتابة خطاب الغلاف (Cover Letter) لشرح الغرض منها للمبحوثين لمعرفة مدى موثمة ما تضمنته الاستبانة مع توجهات الايديولوجية والسياسية ومجالاتها التطبيقية من أجل تحقيق معدل استجابة أعلى وأدق .

ومرت عملية تصميم الاستبيان للدراسة الميدانية بأربع مراحل رئيسة وهي على النحو الآتي:

أ. مرحلة إعداد الاستبيان:

اعتمد الباحث بتصميم الاستبيان على عدد من البحوث والدراسات النظرية والميدانية التي لها صلة بموضوع دراستها، كما تم الاستفادة من الجانب النظري بصورة كبيرة في صياغة فقرات الاستبيان، وتم

(١) مديرية الاحصاء والتخطيط في مدينة الحلة .

(٢) محمد طلعت عيسى، البحث الاجتماعي مبادئه ومناهجه، دار المقتبس، بيروت، ١٩٦١، ص ٣٢١.

صياغة الاسئلة التي تؤدي الى الإجابة عن التساؤلات والموضوعات كافة التي تحقق أهداف الدراسة. ومن الجدير بالذكر ان الخبرة التمهيديّة للباحثة من خلال الاطلاع على الدراسات والأدبيات المتوافرة والقريبة من الموضوع أسهم بشكل فاعل في صياغة فقرات الاستبيان ، فضلاً عن التشاور مع الاساتذة المشرفين وبعض الأساتذة المتخصصين في قسم علم الاجتماع وتم النقاش حول العديد من الاسئلة الى ان تمت صياغة هذه الافكار والتصورات على نحو اكثر دقة وعلمية وموضوعية، وبالتالي تم إعداد استمارة الاستبانة في صورتها المبدئية، وقبل صياغتها بالصورة النهائية تم عرضها على مجموعة من الخبراء لاختبار صدقها.

أ. الاستبانة : Questionnaire

تُعد الاستبانة أداة رئيسة من أدوات جمع البيانات في البحوث الاجتماعية خاصة والإنسانية عامة، عبارة عن مجموعة من الأسئلة جوهرها تحفيز المبحوث لتقديم إجابات وافية يسعى الباحث من خلالها تحقيق أهداف دراسته وإثبات فرضياته. يلجأ الباحث إلى إتباع هذه الوسيلة عندما يتعذر عليه الحصول على البيانات التي يحتاجها في دراسته عن طريق الوسائل الأخرى كالمقابلة أو الملاحظة. لذا عمد الباحث إلى تصميم استبانة متنوعة من أجل الحصول على أكبر قدر ممكن من البيانات. تكون هذا المقياس من قسمين الأول : تضمن المعلومات العامة، الخاصة بالخلفية الثقافية للمبحوثين والتي تكونت من الاسئلة ، منها جنس وعمر المبحوثين والحالة الاجتماعية ومستوى التعليم والحلة الاقتصادية والخلفية الاجتماعية ومحل السكن ، أما القسم الثاني: الذي يتضمن عدد من الاسئلة منها اسئلة مغلقة واسئلة مفتوحة وشبه مفتوحة يهتم بقياس ومعرفة الرؤية العامة لأفراد المجتمع ووجهة نظرهم حول معرفة تداعيات أزمة الواقع البيئي على المجتمع العراقي، إلى جانب عدد آخر من الاسئلة التي تتعلق بموضوع و صلب الدراسة .

ب. المقياس (الاستبانة):

إن مسألة صدق المقياس من المسائل المهمة التي يعول عليها الباحثون حتى يتمكنوا من قياس متغيرات الظاهرة المدروسة، وبعد إعداد المقياس يقوم الباحث بعملية التأكد من صدقه، إذ يدل صدق المقياس على مدى صحته وتحقيقه للأهداف التي صُمم من أجلها. فمفهوم الصدق (validity) يشير إلى الصلاحية، أي قدرته وصلاحيته لقياس ما صُمم لأجله. فالمقياس يُعد صادقاً عندما يقاس ما يجب قياسه بالفعل⁽¹⁾. وللتعرف على مدى صلاحية هذا الاستبانة شرعت الباحثة إلى اختباره بعد أن عُرض على عدد

¹ . عبد الباسط عبد المعطي، البحث الاجتماعي: محاولة نحو رؤية نقدية لمنهجه وأبعاده، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٧٧، ص ٢٠٧.



من الخبراء (المحكمين) إذ بلغ عددهم تسعة خبراء وقد طلب منهم إبداء الرأي بشأن محاورها وفقراتها من حيث الموافقة أو الرفض أو التعديل، وجدول (٢) يوضح ذلك .

إذ لا بد أن يتسم المقياس بالصدق لأنه يمثل إحدى المسائل المهمة في إصدار الحكم في صلاحيته، وقد تم الأخذ بملاحظات الخبراء بعدها ، تم حساب مقياس الصدق الظاهري للاستبانة (Face Validity) من خلال إيجاد معدل نسبة الموافقة على الأسئلة الواردة فيه والتي بلغت (٩٣,٨%) بمعنى أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق وهذا يعني أن المقياس صالح لتحقيق أهداف البحث .

جدول (٢)

يبين اسماء الخبراء وتقييمهم

ت	اسم الخبير	مكان عمله	الدقيق التخصص	عدد الأسئلة في الاستمارة	عدد الأسئلة التي طالب بتعديلها	عدد الأسئلة التي طالب الموافقة عليها	نسبة الموافقة
١	أ.د. سلوان فوزي عبد	آداب / بابل	علم الاجتماع	٣٣	-	٣٢	٩٧%
٢	أ.د جميل محسن منصور	آداب/واسط	علم الاجتماع	٣٣	-	٣٣	١٠٠%
٣	أ.م.د أحمد جاسم مطرود	آداب / بابل	علم الاجتماع	٣٣	-	٣٢	٩٧%
٤	أ.م.د وسام صالح عبد الحسين	آداب / بابل	علم الاجتماع	٣٣	١	٣٢	٩٧%
٥	أ.م.د أنس عباس غزوان	آداب / بابل	علم الاجتماع	٣٣	-	٣٠	٩١%
٦	أ.م.د وسن محسن حسن	جامعة/ بغداد	علم الاجتماع	٣٣	٢	٣١	٩٤%
٧	أ.م.د. حاتم راشد علي	آداب/ القادسية	علم الاجتماع	٣٣	١	٣٢	٩٧%
٨	أ.م.د. ميسم عبيد ياسين	جامعة بغداد /تربية بنات	علم الاجتماع	٣٣	١	٣٢	٩٧%
٩	أ.م.د حيدر علي حسين	آداب/ المستنصرية	علم الاجتماع	٣٣	-	٣٣	١٠٠%
درجة صدق المقياس = ٩٦.٧							

وقد تم استخدام قانون النسبة المئوية لاستخراج درجة صدق المقياس

ت. ثبات المقياس (الاستبانة) :

يعد ثبات المقياس من الضرورات التي يجب أن تتوفر للحصول على بيانات تمثل الواقع تمثيلاً حقيقياً^(١). فالثبات (Reliability) هو مؤشر لمدى إتساق المقياس، وحتى يتمكن الباحث من أداة يمكن عن طريقها الحصول على بيانات دقيقة تمكنه من تحقيق أهداف الدراسة، إذ لا بد أن تكون تلك الأداة قادرة على الحصول على إجابات تتمتع بالثبات النسبي. فالثبات إذن يشير إلى إمكانية أن يتضمن المقياس أخطاء متغيرة (Variable Errors)، أي الأخطاء التي يمكن أن تظهر بشكل غير متسق بين ملاحظة وأخرى في المقياس الواحدة أو تلك التي تختلف عند كل استخدام للمقياس نفسه^(٢). فالثبات إذن إمكانية الحصول على الإجابات نفسها إذا ما قام الباحث بتوزيع نفس المقياس/الإستبانة على عدد من أفراد عينته بعد مرور مدة زمنية محددة .

وعموماً يتراوح قياس درجة الثبات (Reliability Measure) بين (٠) و(١)، فحينما نحصل على قيمة (٠) عندها لا يتضمن القياس إلا الخطأ، بينما نحصل على (١) عند عدم وجود خطأ متغير في القياس^(٣).

طريقة إعادة الاختبار: توجد ثلاث طرق لتقدير ثبات المقياس وهي كالاتي^(٤) :

الأولى : الاختبار وإعادة الاختبار .

الثانية : التجزئة النصفية .

الثالثة : النماذج المتوازية .

لجأ الباحث إلى استعمال طريقة إعادة الاختبار (Test-Retest Method) لاكتشاف تقدير الثبات، فهذه الطريقة تعني أن يقوم الباحث بتوزيع أداة القياس للمجموعة ذاتها من المبحوثين في مدتين زمنيتين مختلفتين عندها يُحسب معامل الارتباط بين مجموعتي الملاحظات (العلامات) أو بين الاختبارين، عندها

(١) بالقاسم سلاطينية، حسان الجيلاني، مصدر سابق، ص ٤٨ .

(٢) المصدر السابق، ص ١٧٨ .

(٣) شافا فرانكفورت، دافيد ناشمياز، مصدر سابق، ص ١٧٩ .

(٤) علي ماهر خطاب، الإحصاء الاستدلالي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، ط١، مطبعة العمرانية للأوفسيت، الجزيرة، ٢٠٠٨، ص ٧١٥ . ينظر : نادر فهمي الزبيد، هشام عامر عليان، مبادئ القياس والتقويم في التربية، ط٣، عمان، ٢٠٠٥، ص ١٤٤ .



يحصل الباحث على ما يسمى معامل الثبات (Reliability Coefficient) والذي يحسب من العلاقة الآتية:

$$\text{Reliability} = \frac{2(r)}{1+(r)}$$

حيث أن : (r) معامل ارتباط بيرسون وصيغته

$$r = \frac{S_{XY}}{\sqrt{S_X \cdot S_Y}}$$

x = أداء المستجيب على المقياس الأول

y = أداء المستجيب على المقياس الثاني

S^2x = التباين المحسوب للعلامات الصحيحة

S^2y = التباين المحسوب للعلامات الملاحظة

Sxy : التباين المشترك المحسوب بين العلامات x،y

وللتأكد من ثبات المقياس عن طريق هذا الاختبار قام الباحث بتوزيعه على عينة بلغت (١٥) مبحوثا من مجتمع الدراسة. بعد ترميزهم للتأكد من ثبات إجاباتهم، وبعد مرور (١٠) أيام تم توزيع المقياس على نفس أفراد العينة لكل حي سكني، واحتساب النتائج المستحصلة باعتماد (معامل ارتباط بيرسون)، إذ ظهرت نتيجة القياس أن قيمة معامل الارتباط (٠.٩) مما يدل على وجود ارتباط موجب بين الاختبار وأن المقياس يتصف بالثبات، إذ معامل الثبات يساوي (0.95).

ث. تصميم الاستبيان بصيغته النهائية:

بعد أن انتهى الباحث من مرحلة اختبار صدق وثبات الاستبيان، تم صياغته بالصورة النهائية والاعتماد عليه في جمع البيانات المطلوبة، وقسمت الاسئلة في الاستمارة الاستبائية على محورين : الاول الخاص بالبيانات الاولية للدراسة وقد تضمن هذا المحور (٧) اسئلة ، واما المحور الثاني البيانات الخاص بالظاهرة المدروسة فقد تضمن هذا المحور على (٣٢) سؤال.

سادساً: صعوبات الدراسة.

١. قلة الدراسات السابقة المرتبطة كلياً أو جزئياً بموضوع الدراسة موضوع تداعيات ازمة الواقع البيئي .
٢. صعوبة تفهم المبحوث لمفهوم التلوث في المجتمع الريفي واثر على الناس.

سابعاً: فرضيات الدراسة (Research) hypotheses

إن الغرض من الفرضيات هو فكرة مبدئية تربط بين الظاهرة موضوع الدراسة وبين أحد العوامل المرتبطة بها، أو المسببة لها، أو بين متغيرين أحدهما مستقل والآخر تابع^(١). وهي مقولة تحتل الخطأ كما تحتل الصواب أي أن الباحث لا يمتلك أجابه حول مدى صحة النظرية قبل أن يتحقق من البيانات المأخوذة من الميدان وبمعنى آخر فالفرضية فكرة يسعى الباحث إلى التحقق منها ميدانياً، ليتحقق من مدى صوابها أو خطأها^(٢)، ويستمد الباحث فروضه أما من نظريات علمية، أو من وقائع اجتماعية، وفي جميع الأحوال يجب أن تكون صياغة الفروض واضحة وموجزة وخالية من التناقض وقابلة للاختبار^(٣).

ثامناً: معالجة البيانات واستعمال الوسائل الإحصائية :

لقد استعمل الباحث عدد من المقاييس والوسائل الإحصائية في وصف وتحليل بيانات الدراسة منها :

- أ. معالجة البيانات: شرع الباحث بعد جمع البيانات عن طريق الاستبانة بمعالجة تلك البيانات من خلال إدخالها في استمارة أعدت لهذا الشأن تمهيدا لتصنيفها وجدولتها وتحليلها وتفسيرها لاحقاً، إذ تم تصنيف إجابات المبحوثين على أسئلة الاستبانة بصورة كمية، ليجري تحليلها إحصائياً، وليتسنى للباحث استخلاص النتائج منها حيث قام الباحث باختبارها بالطريقة التقليدية .

الوسائل الإحصائية

- النسبة المئوية: ويرمز لها (%) وتستعمل لمعرفة القيمة النسبية لإجابات المبحوثين .

$$\frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times 100 = \text{النسبة المئوية}$$

- الوسط الحسابي arithmetic mean : يستخدم لمعرفة المعدل العام للبيانات الإحصائية .

$$\bar{X} = \frac{\sum X}{n}$$

(١) عبد الوهاب إبراهيم: أسس البحث الاجتماعي، نهضة الشروق، القاهرة، ١٩٨٢، ص٥٠.
 (٢) محمد عيدان وآخرون: منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، عمان، ١٩٩٩، ص٢٧.
 (٣) عبد الوهاب إبراهيم: أسس البحث الاجتماعي، ط٢، مكتبة نهضة الشروق، القاهرة، ١٩٨٥، ص٧٦.

حيث أن:

الوسط الحسابي للعينة \bar{x} :

: مجموع القيم $\sum X$

: عدد القيم (حجم العينة) n

• ANOVA تحليل التباين أحادي الجانب (one way)

• Standard Error : الخطأ المعياري* والمساوي إلى \sqrt{n}

• Pearson Correlation : معامل ارتباط بيرسون : يستعمل في إعادة الاختبار للتحقق من ثبات الأداة القياس (الإستبانة)

* تعد الأخطاء المعيارية مظهرا مهما لفهم وتفسير نتائج القياس ففي بعض الحالات تدفعنا نتائج القياس بعيدا من خلال البيانات العلمية التي يجمعها الباحث ويفشل في أن يفترض دائما احتمال لوجود أخطاء المقياس أو المعيار الذي على أساسه وضخ الاختبار المستخدم. لذلك فالدرجة التي تحصل عليها من القياس قد لا تكون معبرة بدقة عن السمة أو القدرة المراد قياسها فتتضمن تلك الدرجة قدرا من الخطأ سواء أكان خطأ موجبا على شكل زيادة في الدرجة عما يستحقه الفرد نتيجة لقدرته الحقيقية أم نقصا فيها، لأن أداء الفرد أقل من الواقع. والخطأ المعياري للقياس هو انحراف معياري متوقع لنتائج أي فرد يجري اختبار، وهو مؤشر من مؤشرات دقة القياس، بوصفه يوضح مدى اقتراب درجات الفرد على المقياس من الدرجة الحقيقية. ينظر : إبراهيم أحمد سلامة، المدخل التطبيقي للقياس في اللياقة البدنية، منشأة المعارف، الإسكندرية، ٢٠٠٠، ص ٧١. ينظر كذلك : صفوت فرج، القياس النفسي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٠، ص ٣٢٢.

الفصل السادس

عرض وتحليل البيانات

المبحث الاول

عرض ووصف البيانات الاساسية لوحداث

عينة الدراسة

المبحث الثاني:

اختبار فرضيات الدراسة ومناقشتها

المبحث الثالث:

نتائج وتوصيات ومقترحات الدراسة

الفصل الخامس

عرض وتحليل البيانات

التمهيد

لغرض معرفة التداعيات وأزمة الواقع البيئي على المجتمع العراقي ؟ وغيرها من الاسئلة المهمة التي سوف يتم التطرق لها في هذا الفصل من خلال عرض ووصف وتحليل البيانات الاساسية لوحدات العينة والتي تم الحصول عليها من مجتمع الدراسة . وقد قسم هذا الفصل الى ثلاث مباحث رئيسية هي: المبحث الاول: عرض ووصف البيانات الاساسية لوحدات عينة الدراسة. وهي على محورين تمثلت بالتالي:

- ١- المحور الاول المعلومات الاولية.
 - ٢- المحور الثاني الخاص ببيانات الدراسة.
- المبحث الثاني: اختبار فرضيات الدراسة ومناقشتها.
- المبحث الثالث: نتائج وتوصيات ومقترحات الدراسة.

المبحث الاول

عرض ووصف البيانات الاساسية لوحدات عينة الدراسة

اولا : عرض وتحليل البيانات الاولية.:

تعد البيانات العامة أحد أهم المداخل الاساسية للتعريف بعينة الدراسة، فتحديد جنس المبحوثين، والعمر، ومستوى التعليم، وحالتهم الاجتماعية، والمهنة، ومستوى الدخل، ونوع وطبيعة السكن، محل الولادة، والخلفية الاجتماعية. وهذه بأجمعها تعد من البيانات الضرورية ومن بديهيات أسس العمل الميداني.

١. الجنس :

يؤشر جنس المبحوثين (ذكور، اناث) بحسب الاجابات التي يُدلى بها في أي دراسة علمية. وهذه الاجابات هي فئات خاصة بالجنسين، وهي تعبر عن التكوين البيولوجي للذكر الذي يختلف عنه لدى الأنثى، وهذا بحد ذاته كفيلا بإحداث تغيرات كبيرة في حياة كل منهما، وبالتالي هذه التغيرات تنعكس على نوعية الافكار والتوجهات الفكرية بالنسبة لهما، فإجابات كلا الجنسين يمكن ان تعطينا مؤشرا واضحا على اختلاف آراءهم تجاه موضوع الدراسة:

جدول (٣)
يبين جنس المبحوثين

الجنس	العدد	النسبة المئوية
الذكور	٢٦٩	٦٣,٣%
الإناث	١٥٦	٣٦,٧%
المجموع	٤٢٥	١٠٠%

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن (٢٦٩) مبحوث وبنسبة (٦٣,٣%) هم من الذكور، وان (١٥٦) مبحوث وبنسبة (٣٦,٧%) هم من الاناث.

نستنتج مما تقدم أعلاه أن نسبة الرجال أكثر من النساء وهذا طبيعي خاصةً وان في مجتمعنا الرجال هم مسؤولين عن توفير متطلبات الحياة والمسؤولين عن العائلة .

٢. العمر :

ان العمر يشكل اهمية كبيرة للفرد خاصة في اكتساب مجموعة الخبرات التي تساعد الفرد في مواجهة مختلف صعاب وظروف الحياة، فالعمر يمثل تراكم التجارب والمعارف والخبرة.

جدول (٤)
يمثل الفئات العمرية للمبحوثين

العمر	العدد	النسبة المئوية
٢٥-١٨	٨٨	٢٠,٧ %
٣٣-٢٦	٧٣	١٧,٢ %
٤١-٣٤	٧٥	١٧,٦ %
٤٩-٤٢	٨٤	١٩,٨ %
٥٧-٥٠	٥٥	١٢,٩ %
٦٥-٥٨	٥٠	١١,٨ %
المجموع	٤٢٥	١٠٠ %

يتضح من البيانات الواردة في الجدول اعلاه ان (٨٨) مبحوث وبنسبة (٢٠,٧%) تتراوح أعمارهم (٢٥ - ١٨) ، في حين عدد المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم بين (٣٣-٢٦) والبالغ عددهم (٧٣) هم بنسبة (١٧,٢%) ، في حين من تتراوح أعمارهم بين (٤١-٣٤) بالغ عددهم (٧٥) وبنسبة مئوية بلغت (١٧,٦%) ، أما من تتراوح فئة أعمارهم بين (٤٩-٤٢) قد بلغ عددهم (٨٤) مبحوث وبنسبة قد شكلت (١٩,٨%) من عينة الدراسة ، أما الذين تبلغ اعمارهم بين (٥٧-٥٠) كانوا (٥٥) وبنسبة بلغت (١٢,٩%) من عينة الدراسة، في حين الفئة العمرية الاخيرة التي تتراوح إعمارهم بين (٦٥-٥٨) قد بلغ عددهم (٥٠) مبحوث وبنسبة (١١,٨%) من عينة الدراسة.

نستنتج مما تقدم أن نسبة المبحوثين متوازنة من حيث الفئة العمرية وهذا طبيعي فعينة الدراسة تمثلت بأفراد من المجتمع المدروس.

٣. المستوى التعليمي :

المقصود بالمستوى التعليمي لوحدات العينة هو ما تملكه من مؤهلات تربوية وتعليمية اضافة الى وجود الكثير من العوامل المؤثرة في المستوى التعليمي للأفراد التي ترتبط بأفكارهم ونظرتهم للواقع وتكيفهم الاجتماعي .

جدول (٥)
يمثل المستوى التعليمي للمبحوثين

النسبة المئوية	العدد	مستوى التعليم
٣٠,٦ %	١٣٠	يقرأ ويكتب
١٨,٣ %	٧٨	ابتدائي
١٧,٢ %	٧٣	ثانوية
١١,٨ %	٥٠	دبلوم
٢٠,٧ %	٨٨	بكالوريوس
١,٤ %	٦	عليا
١٠٠ %	٤٢٥	المجموع

اظهرت بيانات الجدول اعلاه بان عدد المبحوثين لفئة (يقرأ ويكتب) كانوا (١٣٠) مبحوثاً وبنسبة بلغت (٣٠,٦%)، أما المبحوثين الذين يحملون (شهادة ابتدائية) فقد بلغوا (٧٨) مبحوثاً وبنسبة بلغت (١٨,٣%)، في حين بلغ عدد المبحوثين الذين يحملون (شهادة ثانوية) قد بلغ عددهم (٧٣) مبحوث وبنسبة بلغت (١٧,٢%)، أما المبحوثين الذين يحملون (شهادة دبلوم) فقد بلغوا (٥٠) مبحوث وبنسبة (١١,٨%) ، في حين من يحملون (شهادة بكالوريوس) قد بلغ عددهم (٨٨) وبنسبة قد بلغت (٢٠,٧%) ، بينما من يحملون (شهادة عليا) قد بلغ عددهم (٦) مبحوث وبنسبة شكلت (١,٤%) من عينة الدراسة.

يستنتج الباحث من بيانات الجدول اعلاه ان من يقرأون ويكتبون هم من شكلوا النسبة الاعلى من المبحوثين وهذا طبيعي لكون مجتمع الدراسة هو مجتمع ريفي قروي يعتمد اغلبهم سُكانه على الزراعة وتربية الاغنام في حصولهم على مصدر رزقهم وعيشهم.

٤. الحالة الاجتماعية

تتمثل الحالة الاجتماعية بالإطار الحياتي الذي يحدد استقرار الحياة الاجتماعية وبعدهم الزواج قاعدة اساسية لبناء الاسرة وعاملا اساسيا في تكوين المجتمع وديمومة النوع البشري كما ان الحالة الزوجية تؤثر على استقرار الافراد وتكيفهم للوسط الاجتماعي الذي يعيشون فيه .



جدول (٦)
يبين الحالة الاجتماعية للمبحوثين

النسبة المئوية	العدد	الحالة الاجتماعية
١٦,٩%	٧٢	أعزب
٧٠%	٢٩٧	متزوج
٨,٤%	٣٦	مطلق
٤,٧%	٢٠	ارمل
١٠٠%	٤٢٥	المجموع

تشير البيانات الواردة في الجدول اعلاه أن عدد المبحوثين من العزاب (٧٢) مبحثاً وبنسبة (١٦,٩%)، ويليه المبحوثين المتزوجين والبالغ عددهم (٢٩٧) مبحثاً وبنسبة (٧٠%)، وان (٣٦) مبحثاً من المطلقين وبنسبة (٨,٤%)، وأخيراً بلغ عدد المبحوثين الأرامل (٢٠) مبحثاً وبنسبة (٤,٧%) من عينة الدراسة.

وعلى وفق ماتقدم نستنتج بأن نسبة المتزوجين هم الاعلى بالنسبة لعينة الدراسة وبما اننا نتعامل في دراستنا مع مجتمع قروي وريفي والمعروف عليهم يشجعون على الزواج المبكر فمن الطبيعي ان يكون المبحوثين متزوجين.

٥. المهنة :

يقصد بها الانشطة والاعمال التي يمارسها الفرد والتي عن طريقها يتمكن من تحقيق طموحاته ورغابته والحصول على المكافآت والامتيازات المادية والمعنوية والاجتماعية التي يتقاضها بعد اداء الأعمال ، فالمهنة هي التي تحدد وتقرر مستوى الاحترام والتقدير والنفوذ الاجتماعي اضافة ان المهنة هي التي تحدد طبيعة العلاقات الاجتماعية للفرد من خلالها يتمكن الفرد من توسيع شبكة علاقاته او تقليصها .



جدول (٧)
يمثل مهنة الباحثين

النسبة المئوية	العدد	المهنة
٩,٢%	٣٩	كاسب
٤٨,٢%	٢٠٥	مزارع
١٩,٣%	٨٢	موظف
١٣,٦%	٥٨	أعمال حرة
٩,٧%	٤١	متقاعد
١٠٠%	٤٢٥	المجموع

تشير بيانات الجدول اعلاه ان (٣٩) مبحثا اجابوا بـ(كاسب) وبنسبة (٩,٢%)، اما الذين اجابوا بـ(مزارع) بلغ عددهم (٢٠٥) مبحث وبنسبة (٤٨,٢%)، في حين بلغ عدد الذين اجابوا بـ(موظف) بلغ عددهم (٨٢) وبنسبة (١٩,٣%)، أما الذين اجابوا بـ(أعمال حرة) بلغوا (٥٨) وبنسبة (١٣,٦%) من عينة الدراسة ، في حين من اجابه بـ(متقاعد) كان عددهم (٤١) وبنسبة(٩,٧%) من عينة الدراسة.

مما تقدم نستنتج بأن الحالة الاقتصادية يبقى دورها مؤثر على فئات الافراد في المجتمع العراقي، ومن الطبيعي أيضا أن تكون نسبة المزارعين هي الفئة الاعلى من المبحثين بسبب طبيعة المجتمع المدروس.

٦. مستوى الدخل:

يمثل الحالة الاقتصادية للفرد ومدى كفايته ليؤمن مستلزمات العيش الضرورية وعلى اسها يحدد واقع الفرد واسرته في المجتمع من حيث انها أسر غنية وأسر متوسطة وأخرى فقيرة من حيث مستوى الدخل، ولمستوى الدخل دور في تحديد مكانة الفرد في المجتمع .

جدول (٨)
يمثل مدى كفاية الدخل لعينة الدراسة

النسبة المئوية	العدد	مستوى الدخل
١٣,٦%	٥٨	يزيد عن الحاجة
١٦,٤%	٧٠	يسد الحاجة
٧٠%	٢٩٧	لا يسد الحاجة
١٠٠%	٤١٠	المجموع

تشير بيانات الجدول اعلاه ان (٥٨) مبحوثاً أجابوا (يزيد عن الحاجة) وبنسبة (١٣,٦%)، اما الذين أجابوا بـ(يسد الحاجة) بلغ عددهم (٧٠) مبحوث وبنسبة (١٦,٤%)، في حين بلغ عدد الذين أجابوا بـ(لا يسد الحاجة) (٢٩٧) وبنسبة (٧٠%) من عينة الدراسة.

مما تقدم نستنتج بأن من لا يسد الحاجة هي الفئة الاعلى بين المبحوثين وهذا واضح بسبب ظروف البيئية الصعبة الذي يعيشه واقع ريفنا العراقي بصورة عامة بسبب شحة المياه وضعف الدعم(بالأسمدة وتوفير المياه وغيرها من متطلبات الزراعة) من قبل الدولة.

٧. نوع وطبيعة السكن :

نعني بعائديه السكن: اي الدار التي تسكنها الاسر وهي على انواع منها (ملك ،ايجار، تجاوز حكومي)

جدول (٩)
يوضح عائدية السكن

النسبة المئوية	التعداد	الحالة الاقتصادية
٦٣,٣%	٢٦٩	ملك
١٣,٧%	٥٨	ايجار
١٩,٥%	٨٣	تجاوز
٣,٥%	١٥	حكومي
١٠٠%	٤١٠	المجموع

تشير بيانات الجدول اعلاه ان (٢٦٩) مبحوثاً أجابوا (ملك) وبنسبة (٦٣,٣%)، اما الذين أجابوا بـ(ايجار) بلغ عددهم (٥٨) مبحوث وبنسبة (١٣,٧%)، في حين بلغ عدد الذين أجابوا بـ(تجاوز) (٨٣) وبنسبة (١٩,٥%) في حين من أجابوا بـ(حكومي) قد بلغ عددهم (١٥) مبحوث وبنسبة قد بلغت (٣,٥%) من عينة الدراسة.

مما تقدم نستنتج بأن عدد المبحوثين الذين اجابوا بـ(ملك) هم الفئة الأكثر بالنسبة للمبحوثين وهذا طبيعي كون المجتمع المدروس ريفي تعود اغلب اراضيه لهم فهم مزارعون يعيشون على زراعة أرضهم ويعيشون عليها.

٨. محل الولادة :

أن محل ولادة المبحوثين لها تأثير في اجابة المبحوثين ولهذا لابد من معرفة محل ولادة المبحوثين.

جدول (١٠)
يمثل عدد افراد اسر المبحوثين

النسبة المئوية	العدد	محل الولادة
١١,٣%	٤٨	مركز القضاء
١٩,٣%	٨٢	مركز الناحية
٦٩,٤%	٢٩٥	القرى والارياف
١٠٠%	٤٢٥	المجموع

يتضح من البيانات الواردة في الجدول اعلاه ان (٤٨) مبحوث وبنسبة (١١,٣%) هم ممن كانت محل ولادتهم في مركز القضاء ، و في حين عدد المبحوثين الذين الذين كانت محل ولادتهم مركزالناحية قد بلغ عددهم (٨٢) وبنسبة (١٩,٣%) ، أما من كانت محل ولادتهم في القرى والارياف قد بلغ عددهم (٢٩٥) وبنسبة (٦٩,٤%) من عينة الدراسة.

٩. الخلفية الاجتماعية :

أن من الطبيعي أن لكل سلوك اجتماعي ممارس من قبل البشر إلا وله خلفية اجتماعية ينطلق منها، فالإنسان الواعي لا يسلك اي سلوك الا وله دلالات اجتماعية تبرره، فالأفراد يتأثرون بواقعهم الاجتماعي ونوع القيم الاجتماعية السائدة فيه، والتي تلزم الافراد ببعض الواجبات بين ابناء المنطقة السكنية الواحدة، ويوضح الجدول التالي ذلك :

جدول (١١)
يوضح الخلفية الاجتماعية للمبحوثين

النسبة المئوية	العدد	الخلفية الاجتماعية
٨٨,٢%	٣٧٥	ريف
١١,٨%	٥٠	حضر
١٠٠%	٤٢٥	المجموع

يتضح من بيانات الجدول اعلاه أن أكثر المبحوثين في عينة الدراسة تقع ضمن مؤشر (ريف) بـ (٣٧٥) مبحوثاً وبنسبة بلغت (٨٨,٢%)، يليها ثانياً مؤشر (حضر) بـ (٥٠) مبحوثاً وبنسبة (١١,٢%).

نستنتج مما تقدم أن للخلفية الاجتماعية للمجتمع دور فاعل في معرفة أي من الخلفيات الاجتماعية هي الأكثر عرضة للتأثر بأزمات الواقع البيئي على المجتمع قيد الدراسة.

المحور الثاني: عرض وتحليل البيانات الخاصة بالظاهرة المدروسة

١٢. هل تعاني من امراض مزمنة بسبب الظروف البيئية .

جدول (١٢)

الامراض المزمنة بسبب الظروف البيئية

النسبة المئوية	العدد	الاجابة
٦١,٤%	٢٦١	نعم
٣٨,٦%	١٢١	كلا
١٠٠%	٤٢٥	المجموع

تشير بيانات الجدول اعلاه ان الذين أجابوا بـ(نعم) بلغ عددهم (٢٦١) مبحوثاً وبنسبة بلغت (٦١,٤%)، اما الذين أجابوا بـ(كلا) بلغ عددهم (١٢١) مبحوثاً وبنسبة (٣٨,٦%) ، في من عينة الدراسة.

من خلال البيانات في الجدول السابق تبين أن اغلب المبحوثين يعانون من امراض مزمنة بسبب الظروف البيئية المحيطة في مجتمعهم.



١٣. هل هناك توعية بيئية ضمن منطقة سكنك

جدول (١٣)

مدى توعيتك ضمن منطقتك

النسبة المئوية	العدد	الإجابة
٧,١%	٣٠	نعم
٩٢,٩%	٣٩٥	كلا
١٠٠%	٤٢٥	المجموع

يتبين من بيانات الجدول اعلاه () أن الذين أجابوا بـ(نعم) قد بلغ عددهم (٣٠) وبسبب (٧,١ %) ، في حين الذين اجابوا بـ(كلا) قد بلغوا (٣٩٥) مبحوث وبسبب(٩٢,٩ %) ، من عينة الدراسة. ويستنتج الباحث من خلال إجابات المبحوثين أن التوعية في هذه المناطق ضعيفة او شبه معدومة.

١٤. هل تعرضت لمرض معين بسبب طبيعة عملك ؟

جدول (١٤)

الامراض التي تعرضت اليها بالعمل

النسبة المئوية	العداد	الإجابة
٦٣,٣%	٢٦٩	نعم
٣٦,٧%	١٥٦	كلا
١٠٠%	٤٢٥	المجموع

تشير بيانات الجدول رقم (١٤) الى ان الذين أجابوا بـ(نعم) بلغ عددهم (٢٦٩) مبحوثا وبسبب بلغت (٦٣,٣%) ، اما الذين أجابوا بـ (كلا) بلغ عددهم (١٥٦) مبحوثا وبسبب (٣٦,٧ %) من عينة الدراسة.

نستنتج مما تقدم ان كثير من المبحوثين قد تعرضوا الى امراض بسبب عملهم وهذا طبيعي كون العمل في القرى والارياف هو عمل شاق وخطر من تسلق الاشجار وغيرها من الاعمال الشاقة.

١٥. هل تسعى الى تقليل الاضرار البيئية ومعالجة تغيرات المناخ؟

جدول (١٥)

تقليل الاضرار البيئية ومعالجة تغيرات المناخ

النسبة المئوية	العدد	الإجابة
٨٠,٧%	٣٤٣	نعم
١٩,٣%	٨٢	لا
١٠٠%	٤٢٥	المجموع

اظهرت بيانات الجدول أن أكثر إجابات الباحثين بـ(نعم) هي (٣٤٣) مبحوث أي بنسبة (٨٠,٧%) ، بينما من كانت اجاباتهم بـ(كلا) هي (٣٦) مبحوث أي بنسبة (١٩,٣%) من عينة الدراسة. نستنتج مما تقدم ان اغلب المبحوثين يسعون جاهدين لتقليل الأضرار البيئية.

١٦. هل تعتقد ان انخفاض الوعي البيئي لدى ابناء المجتمع ناجم عن عدم الاهتمام بالبيئة من قبل المؤسسات المختلفة ؟

جدول (١٦)

انخفاض الوعي البيئي لدى ابناء المجتمع

النسبة المئوية	التعداد	الإجابة
٩٢,٩%	٣٩٥	نعم
٧,١%	٣٠	كلا
١٠٠%	٤٢٥	المجموع

يشير بيانات الجدول () ان الذين اجابوا بـ(نعم) قد بلغ عددهم (٣٩٥) مبحوث اي بنسبة شكلت (٩٢,٩%)، بينما من أجابوا بـ(كلا) (٣٠) مبحوث بنسبة (٧,١%) من عينة الدراسة.



١٧. ضرورة وجود نظم للتنبؤ بالمخاطر البيئية المحتملة ووضع استراتيجيات مناسبة لمواجهةها ؟

جدول (١٧)

نظم للتنبؤ بالمخاطر البيئية

النسبة المئوية	العدد	الإجابة
٩١,٨%	٣٩٠	نعم
٨,٢%	٣٥	كلا
١٠٠%	٤٢٥	المجموع

تشير البيانات الواردة في الجدول اعلاه بأن (٣٩٠) مبحوث وبنسبة شكلت (٩١,٨%) قد أجابوا ب(نعم) ، في حين أن (٣٥) مبحوث وبنسبة (٨,٢%)، قد اجابوا ب(كلا).

نستنتج مما تقدم بضرورة وضع خطط واستراتيجيات للحد من التلوث البيئي والمخاطر المحتملة التي تصيب الريف والمناطق الزراعية.

١٨. هل توجد برامج مخططة تتعلق بتحديد مسبق للتأثيرات البيئية المتوقعة والناجمة عن عمل المعامل والمصانع ضمن منطقتك ؟

جدول (١٨)

برامج مخططة تتعلق بتحديد مسبق للتأثيرات البيئية المتوقعة

النسبة المئوية	العدد	الإجابة
٣٠,٦%	١٣٠	نعم
٦٩,٤%	٢٩٥	لا
١٠٠%	٤٢٥	المجموع

تشير بيانات الجدول رقم (١٨) أن عدد المبحوثين الذين أجابوا ب(نعم) هم (١٣٠) أي بنسبة (٣٠,٦%) ، وفي حين ان الذين أجابوا ب(كلا) قد بلغ عددهم (٢٩٥) مبحوث أي بنسبة (٦٩,٤%) من عينة الدراسة.

ومن خلال الإجابات اعلاه نستنتج بأنه لا توجد هناك برامج أو قليلة وضعيفة لا تستطيع ولا تقلل من المخاطر المتوقعة التي يمكن ان تصيب البيئة والافراد داخلها.



١٩. هل توجد قوانين وسياسات ادارية تتعلق بمعالجة التأثيرات السلبية على البيئة (المنشآت-المصانع) ؟
جدول (١٩)

القوانين وسياسات ادارية بيئية تتعلق بمعالجة التأثيرات السلبية

النسبة المئوية	العدد	الإجابة
٣٦,١%	١٥٦	نعم
٦٣,٩%	٢٦٩	كلا
١٠٠%	٤٢٥	المجموع

اشارت البيانات الواردة في الجدول اعلاه أن عدد المبحوثين الذين أجابوا ب(نعم) هم (١٥٦) أي بنسبة (٣٦,١%) ، وفي حين ان الذين أجابوا ب(كلا) قد بلغ عددهم (٢٦٩) أي بنسبة (٦٣,٩%) من عينة الدراسة.

وتأسيسا على ما تقدم نستنتج بأن القوانين والسياسات الإدارية قليلة وغير ناجعة في الحد من تأثيرات السلبية للمصانع على الريف وخاصة الانهر.

٢٠. هل يمكن التحقق من وجود توازن بين احتياجات السكان والتناقض في موارد البيئة الطبيعية ؟.

جدول (٢٠)

التحقق من وجود توازن بين احتياجات السكان والتناقض في موارد البيئة

النسبة المئوية	العدد	الإجابة
٤٨,٢%	٢٠٥	نعم
٥١,٨%	٢٢٠	لا
١٠٠%	٤٢٥	المجموع

يتضح من بيانات الجدول اعلاه أن الاجابات ب(نعم) قد بلغ عددها (٢٠٥) مبحوث أي بنسبة (٤٨,٢%) ، بينما من أجابه ب (لا) (٢٢٠) مبحوث أي بنسبة (٥١,٨%) من عينة الدراسة.



هل تسعى مؤسسات دائرة البلدية ضمن منطقتك لتخفيف المخاطر البيئية والاضرار الناجمة عن المخلفات الصناعية ؟

جدول (٢١)

يبين سعي دائرة البلدية ضمن المنطقة لتخفيف المخاطر البيئية

النسبة المئوية	التعداد	الإجابة
٧,١%	٣٠	نعم
٩٢,٩%	٣٩٥	كلا
١٠٠%	٤٢٥	المجموع

اظهرت البيانات الواردة في الجدول اعلاه أن (٣٠) مبحوث وبنسبة (٧,١%) قد أجابوا بـ(نعم) ، بينما أجابه (٣٩٥) مبحوث وبنسبة (٨,٨%) بـ(كلا). نستنتج مما تقدم بعدم وجود مؤسسات أو قليلة جداً من دائرة البلدية تسهم وتساعد في تخفيف حدة الخطر على البيئة.

٢١. هل هناك دور واضح للمؤسسات البيئية في التقليل من التلوث في منطقتك ؟.

جدول(٢٢)

يبين دور المؤسسات البيئية في تقليل من التلوث

النسبة المئوية	العدد	الإجابة
٣٠,١%	١٢٨	نعم
٦٩,٩%	٢٩٧	لا
١٠٠%	٤٢٥	المجموع

اشارت بيانات الجدول اعلاه أن(١٢٨) مبحوث قد أجابه بـ(نعم) اي ما يمثل (٣٠,١%) ، بينما اجابه (٢٩٧) مبحوث بـ(لا) أي ما يشكل (٦٩,٩%) ، في حين أجابه من عينة الدراسة. نستنتج مما تقدم بأن هناك ضعف في ما تقوم به المؤسسات البيئية ضد التلوث تجاه هذه المناطق وهذا ما اتضح لنا من خلال اجابات المبحوثين.



٢٢. هل تسعى دائرة البلدية ضمن منطقتك لتقييم العلاقة بين سعي اصحاب المعامل لتحقيق التنمية من جهة وبين تلبية المتطلبات البيئية من جه أخرى؟

جدول (٢٣)

يوضح تقييم العلاقة بين اصحاب المعامل ومتطلبات البيئة

النسبة المئوية	العدد	الإجابة
٦٣,٣%	٢٦٩	نعم
٣٦,٧%	١٥٦	كلا
١٠٠%	٤٢٥	المجموع

يبين من بيانات الجدول اعلاه أن عدد المبحوثين الذين أجابوا بـ(نعم) هم (٢٦٩) أي بنسبة (٦٣,٣%) ، وفي حين ان الذين أجابوا بـ(كلا) قد بلغ عددهم (١٥٦) أي بنسبة (٣٦,٧%) من عينة الدراسة.

على وفق ما تقدم نستنتج بأن هناك ضعف في تحقيق التنمية وبين تلبية المتطلبات البيئية.

٢٣. هل أثرت شحة المياه على انتقال الافراد من الريف الى المدينة.

جدول (٢٤)

يبين سبب انتقال الافراد من الريف الى المدينة

النسبة المئوية	العداد	الإجابة
٧٧,٢%	٣٢٨	نعم
٢٢,٨%	٩٧	كلا
١٠٠%	٤٢٥	المجموع

اظهرت بيانات الجدول اعلاه أن الاجابة بـ(نعم) قد بلغت (٣٢٨) وبنسبة (٧٧,٢%) ، بينما الذين اجابوا بـ(لا) قد بلغوا (٩٧) و بنسبة (٢٢,٨%) من عينة الدراسة.

نستنتج مما تقدم بأن شحت المياه أثرت بشكل كبير حيث بدأ الأفراد بالهجرة من الريف للمدينة بسبب قلة وشحة المياه في تلك المناطق.



٢٤. هل تعدد العشوائيات مؤشر على هجرة الأفراد من الريف للمدينة ؟
جدول (٢٥)

مؤشر العشوائيات على هجرة الافراد من الريف الى المدينة

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	٢٩٠	٦٨,٢%
كلا	١٣٥	٣١,٨%
المجموع	٤٢٥	١٠٠%

يتبين من مؤشرات الجدول اعلاه أن (٢٩٠) مبحوث وبنسبة (٦٨,٢%) كانت أجابتهم ب(نعم) ، بينما الذين اجابوا ب(كلا) قد بلغ عددهم (١٣٥) مبحوث أي ما يمثل (٣١,٨%) من عينة الدراسة ومن الطبيعي ان للعشوائيات ايضا دور في تطلعات الافراد للهجرة من الريف والاستقرار في المدينة.

٢٥. ماهي الاسباب التي جعلت انتقال الأفراد من الريف الى المدينة؟
جدول (٢٦)

يوضح سبب هجرة الافراد من الريف الى المدينة

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
شحة المياه	٢٩٥	٦٩,٤%
التصحر	١٣٠	٣٠,٦%
المجموع	٤٢٥	١٠٠%

توضح بيانات الجدول رقم (٢٦) أن الذين أجابوا ب(شحة المياه) قد بلغ عددهم (٢٩٥) مبحوث وبنسبة (٦٩,٤%)، بينما من كانت أجابتهم ب(التصحر) قد بلغ عددهم (١٣٠) مبحوث وبنسبة (٣٠,٦%) من عينة الدراسة.

وتأسيسا على ما تقدم نستنتج بأن لشحة المياه دور كبير في هجرة اهل الريف للمدينة وهذا يخفي ولا يقلل من تأثير التصحر عليهم في الهجرة .



٢٦. هل للظروف البيئية دور في الهجرة من الريف للمدينة؟

جدول (٢٧)

يبين الظروف البيئية للهجرة من الريف الى المدينة

النسبة المئوية	العدد	الإجابة
٧١,٨%	٣٠٥	نعم
٢٨,٢%	١٢٠	كلا
١٠٠%	٤٢٥	المجموع

يتضح من بيانات الجدول اعلاه أن عدد الذين أجابوا ب(نعم) (٣٠٥) مبحوث أي ما يمثل (٧١,٨%)، بينما من اجابوا ب(كلا) قد بلغ عددهم (١٢٠) وبنسبة (٢٨,٢%) من عينة الدراسة.

نستنتج مما سبق بأن للظروف البيئية دور كبير في هجرة اهل الريف للمدينة مما أثر سلباً على مجتمعنا الريفي .

٢٧. هل أثرت عمليات التلوث في البيئية الريفية عن تقليل فرص العمل وضعف المستوى المعاشي؟

جدول (٢٨)

بين السبب التي اثرت على عمليات التلوث في البيئية الريفية

النسبة المئوية	العدد	الإجابة
٩,٢%	٣٩	ارتفاع اسعار المواد الغذائية
٣٦,٧%	١٥٦	انخفاض انتاجيه الأرض
٤٨,٢%	٢٠٥	قله الاسمدة والمبيدات
٥,٩%	٢٥	تلوث المواد المانية
١٠٠%	٤٢٥	المجموع

تؤشر بيانات الجدول رقم (٢٨) أن عدد الذين أجابوا ب(ارتفاع اسعار المواد الغذائية) قد بلغ عددهم (٣٩) مبحوث وبنسبة شكلت (٩,٢%) ، وأن (١٥٦) مبحوث قد أجابوا ب(انخفاض انتاجيه الأرض) أي بنسبة (٣٦,٧%) في حين أجاب ب(قله الاسمدة والمبيدات) (٢٠٥) مبحوث وبنسبة (٤٨,٢%) في حين من إجابة ب(تلوث المواد المانية) قد بلغ عددهم (٢٥) مبحوث اي بنسبة(٥,٩%) من عينة الدراسة.

مما تقدم نستنتج بأن اغلب المبحوثين يرون بأن قلة الاسمدة و انخفاض انتاجية الأرض دور كبير في تقليل فرص عمل الافراد وضعف المستوى المعاشي .



٢٨. لقد سببت الحروب للمجتمع العراقي نوع من المشاكل ذات العلاقة بعوامل التلوث منها؟
جدول (٢٩)

يبين سبب الحروب المجتمع العراقي وتأثيراته بل التلوث

النسبة المئوية	العدد	الإجابة
١٦,٥ %	٧٠	انتشار الأمراض الانتقالية
١٣,٢ %	٥٦	ازدياد الامراض المزمنة
٢١,٤ %	٩١	كثرة التشوهات الولادية والجسدية
٤٨,٩ %	٢٠٨	ظهور انواع من الامراض في البيئة العراقية غير معروفة مسبقاً
١٠٠ %	٤٢٥	المجموع

توضح بيانات الجدول اعلاه أن (٧٠) مبحوث قد اجابوا بـ(انتشار الأمراض الانتقالية) أي ما يشكل نسبة (١٦,٥%) ، في حين اجاب (٥٦) مبحوث بـ(ازدياد الامراض المزمنة) أي ما يشكل نسبة (١٣,٢%)، في حين بلغت من اجابة بـ(كثرة التشوهات الولادية والجسدية)(٩١) مبحوث وبنسبة (٢١,٤%)، أما الذين اجابوا بـ(ظهور انواع من الامراض في البيئة العراقية غير معروفة مسبقاً) قد بلغ عددهم (٢٠٨) مبحوث وبنسبة قد بلغت (٤٨,٩%) من عينة الدراسة.
وهذا يعني ويوضح أن الحروب لها دور كبير وواضح في ظهور بعض الامراض في البيئة العراقية غير معروفة مسبقاً .

٢٩. هل أن قلل الخدمات مثل الكهرباء في المناطق الريفية ساعدت على تأزم الواقع الريفي؟
جدول (٣٠)

يوضح عمليات استصلاح التربة وتآزم الواقع البيئي

النسبة المئوية	العدد	الإجابة
٥١,١ %	٢١٧	نعم
٤٨,٩ %	٢٠٨	كلا
١٠٠ %	٤٢٥	المجموع

يتبين من البيانات الواردة في جدول اعلاه أن(٢١٧)مبحوث قد اجابوا بـ(نعم) أي ما يشكل (٥١,١%)، في حين اجاب (٢٠٨) مبحوث بـ(كلا) أي ما يشكل (٤٨,٩%) من عين الدراسة.
ومن خلال ما تقدم يتبين أن لقللة الخدمات نوعا ما كانت من الاسباب التي ساعدت على تأزم حال ووضع الواقع الريفي في مجتمعنا.



٣٠. هل توقفت عمليات استطلاع التربة وعمل السواقي قد اسهم في تأزم الواقع البيئي ؟
جدول (٣١)

يبين دور تجريف الاراضي والبساتين في تردي الواقع البيئي

النسبة المئوية	العدد	الإجابة
٦٩,٤%	٢٩٥	نعم
٣٠,٦%	١٣٠	كلا
١٠٠%	٤٢٥	المجموع

يتبين من البيانات الواردة في جدول (٣١) أن (٢٩٥)مبحوث قد اجابوا بـ(نعم) أي ما يشكل (٦٩,٤%)، في حين أجاب (١٣٠) مبحوث بـ(كلا) أي ما يشكل (٣٠,٦%) من عين الدراسة. ومما تقدم يتبين أن توقف عمليات استطلاع التربة وعمل السواقي ذات أثر واضح في تأزم الواقع البيئي في مجتمعنا الريفي.

٣١. هل عمليات تجريف الأراضي الزراعية والبساتين من العوامل التي ساهمت في تردي الواقع البيئي .
جدول (٣٢)

يوضح دور التفكير في ممارسة افضل للاهتمام بالبيئة وحمايتها

النسبة المئوية	العدد	الإجابة
٧٢,٥%	٣٠٨	نعم
٢٧,٥%	١١٧	كلا
١٠٠%	٤٢٥	المجموع

يتبين من البيانات الواردة في جدول اعلاه أن(٣٠٨)مبحوث قد اجابوا بـ(نعم) أي ما يشكل (٧٢,٥%)، في حين أجاب (١١٧) مبحوث بـ(كلا) أي ما يشكل (٢٧,٥%) من عين الدراسة. ومما تقدم يتبين أن عمليات تجريف الأراضي الزراعية والبساتين هي عامل من عوامل التي ساهمت في تردي الواقع البيئي في مجتمعنا الريفي العراقي.



٣٢. هل ساعدك هذا الاستبيان على التفكير في ممارسة دور افضل للاهتمام بالبيئية وحمايتها مستقبلاً.
جدول (٢٣)

يبين كيف تنظر الى مشكلة التلوث في المجتمع العراقي

النسبة المئوية	العدد	الإجابة
٧٥,١%	٣١٩	بدرجة كبيرة
١١,٨%	٥٠	بدرجة قليلة
١٣,١%	٥٦	أبدأ
١٠٠%	٤٢٥	المجموع

يتبين من البيانات الواردة في جدول اعلاه أن (٣١٩)مبحوث قد اجابوا بـ(درجة كبيرة) أي ما يشكل (٧٥,١%)، في حين أجاب (٥٠) مبحوث بـ(درجة قليلة) أي ما يشكل (١١,٨%) ، في حين من اجابوا بـ(أبدأ) قد بلغوا (٥٦) مبحوث اي ما يشكل نسبة (١٣,١%) من عين الدراسة.
من خلال ما تقدم يستنتج الباحث أن هذا الاستبيان الذي قام به له دور وكبير قد يساعد في المستقبل هؤلاء الافراد في ممارسة دور أفضل للاهتمام بالبيئة مستقبلاً.

٣٣. بعد اكمال الاجابة عن الاسئلة كيف تنظر الى مشكلة التلوث في المجتمع العراقي.

جدول (٢٤)

النسبة المئوية	العدد	الإجابة
٩٣,٢%	٣٩٦	مشكلة خطيرة
٢,٦%	١١	مشكلة غير خطيرة
٤,٢%	١٨	مشكلة لا اساس لها
١٠٠%	٤٢٥	المجموع

يتبين من البيانات الواردة في جدول اعلاه أن (٣٩٦)مبحوث قد اجابوا بـ(مشكلة خطيرة) أي ما يشكل (٩٣,٢%)، في حين أجاب (١١) مبحوث بـ(مشكلة غير خطيرة) أي ما يشكل (٢,٦%) ، بينما من اجابوا بـ(مشكلة لا اساس لها) قد بلغوا (١٨) مبحوث اي ما يشكل نسبة (٤,٢%) من عين الدراسة.
ومن خلال البيانات يستنتج الباحث أن التلوث البيئي هو مشكل خطيرة على المجتمع ويجب أن يتداركها المسؤولين فهي تهدد امن واستقرار المجتمع ككل وليس المناطق الريفية فحسب، وخير مثال قضية (تشيرونوبيل) ما تسببت به من اذى للمجتمع ككل.



المبحث الثاني:

اختبار فرضيات الدراسة ومناقشتها.

الفرضية الأولى: توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين عدم الاهتمام بالبيئية من قبل المؤسسات المختلفة وبين الإصابة بالأمراض المزمنة.

جدول رقم (٣٥)

يبين العلاقة بين عدم الاهتمام بالبيئية من قبل المؤسسات المختلفة وبين الإصابة بالأمراض المزمنة.

المجموع	كلا	نعم	عدم الاهتمام من قبل المؤسسات الإصابة بالأمراض المزمنة
337	62	275	نعم
88	43	45	كلا
425	105	320	المجموع

وبعد اختبار الفرضية باستخدام (كا^٢) تبين أن قيمة مربع كا^٢ المحسوبة (٣٤,٨١) وهي أكبر من قيمة (كا^٢) الجدولية البالغة (٧,٨٨)، بدرجة حرية (١) ومستوى معنوية (٠.٠٥)، مما يعني قبول الفرضية وهذا يدل على وجود علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية عدم الاهتمام بالبيئية من قبل المؤسسات المختلفة وبين الإصابة بالأمراض المزمنة.

الفرضية الثانية: توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين دور المؤسسات البيئية والبرامج التخطيطية.

جدول (٣٦)

يبين دور المؤسسات البيئية والبرامج التخطيطية

المجموع	كلا	نعم	دور المؤسسات البيئية لتقليل التلوث البرامج التخطيطية للتأثيرات البيئية
355	60	295	اتفق بشدة
70	50	20	اتفق إلى حد ما
425	110	315	المجموع

فبعد اختبار (كا^٢) تبين بأن قيمة مربع كا^٢ المحسوبة (٩٠,٠٨) وهي أكبر من قيمة (كا^٢) الجدولية البالغة (٧,٨٨)، بدرجة حرية (١) ومستوى معنوية (٠.٠٥)، مما يعني قبول فرضية البحث ورفض الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود علاقة معنوية بين دور المؤسسات البيئية لتقليل من التلوث والبرامج التخطيطية للتأثيرات البيئية المتوقعة عن عمل المعامل والمصانع ضمن منطقتكم.

الفرضية الثالثة: توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين عدم وجود برامج مخططة للتأثيرات البيئية وبين انتشار العشوائيات.

جدول (٣٧)

يوضح عدم وجود البرامج التخطيطية وانتشار العشوائيات.

المجموع	كلا	نعم	□ عدم وجود البرامج التخطيطية
			انتشار العشوائيات
90	55	35	نعم
335	70	265	كلا
425	125	300	المجموع

بعد اختبار الفرضية باستخدام (كا^٢) أظهرت النتائج بأن قيمة (كا^٢) المحسوبة (٥٥,٢٢) وهي اكبر من قيمة (كا^٢) الجدولية البالغة (٧,٨٨)، بدرجة حرية (١) ومستوى معنوية (٠.٠٥)، ومما يعني قبول فرضية البحث ورفض الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين انتشار العشوائيات وعدم وجود البرامج التخطيطية للتأثيرات البيئية المتوقعة.

الفرضية الرابعة: توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين هجرة أهل الريف للمدينة والمشاكل التي تولدها الحروب على المجتمع العراقي.

جدول (٣٨)

يبين هجرة أهل الريف والمشاكل التي تولدها الحروب.

المجموع	كلا	نعم	هجرة أهل الريف للمدينة
			المشاكل التي تولدها الحروب
190	40	150	انتشار الأمراض الانتقالية
50	20	30	ازدياد الامراض المزمنة
40	20	20	كثرة التشوهات
145	65	80	ظهور انواع من الامراض في البيئة العراقية غير معروفة مسبقاً
425	145	280	المجموع

بعد اجراء اختبار (كا^٢) وجد أن القيمة المحسوبة (١٥,٠٧) وهي اكبر من قيمة (كا^٢) الجدولية البالغة (١٢,٨٤)، وبدرجة حرية (٣) ومستوى معنوية (٠.٠٥)، مما يعني قبول فرضية البحث ورفض الفرضية الصفرية التي تقول بعدم وجود علاقة معنوية بين هجرة أهل الريف للمدينة وبين المشاكل التي تولدها الحروب على المجتمع العراقي.

المبحث الثالث

نتائج وتوصيات ومقترحات الدراسة.

أولاً: النتائج

تعد النتائج من أهم الركائز الرئيسية التي تقوم عليها الدراسة، وهي تمثل الغايات التي يهدف الباحث في التوصل إليها، وهي في دراستنا جاءت على النحو الآتي:

١. اظهرت الدراسة ان النسبة الاكبر من المبحوثين وبنسبة (٦١,٤%) يؤكدون بأنهم يعانون من

امراض مزمنة بسبب الظروف البيئية في مجتمع الدراسة بسبب التداعيات البيئية .

٢. اظهرت الدراسة ان النسبة الاكبر من المبحوثين وبنسبة (٩٢,٩%) يؤكدون بعدم وجود

توعية او شبه معدومة في هذه المناطق من مجتمعنا العراقي.

٣. تبين ان اكثر المبحوثين وبنسبة (٩٢,٩%) يؤكدون بأن انخفاض الوعي البيئي لدى ابناء

المجتمع ناجم عن عدم الاهتمام بالبيئة من قبل المؤسسات المختلفة.

٤. اتضح من مؤشرات دراستنا ان الغالبية العظمى من المبحوثين وبنسبة (٩١,٨%) يؤكدون

بضرورة وجود نظم للتنبؤ بالمخاطر البيئية المحتملة ووضع استراتيجيات مناسبة لمواجهةها لما

لها من مخاطر جمة على مجتمعنا العراقي.

٥. اظهرت الدراسة ان النسبة الاكبر من المبحوثين وبنسبة (٩٢,٩%) يؤكدون بعدم وجود مؤسسات

أو هي قليلة جداً من دائرة البلدية ممكن ان توضع لتخفيف حدة الخطر على البيئة في مجتمعنا

العراقي.

٦. تبين من خلال مؤشرات دراستنا ان النسبة الاكبر من المبحوثين وبنسبة (٧٧,٢%) يؤكدون بأن

شحت المياه أثرت بشكل كبير حيث بدأ الأفراد بالهجرة من الريف للمدينة بسبب قلة وشحة المياه

في تلك المناطق مما يؤثر سلباً على ريفنا وبالتالي على مجتمعنا العراقي ككل.

٧. اظهرت الدراسة ان النسبة الاكبر من المبحوثين (٧١,٨%) يؤكدون بأن للظروف البيئية دور

كبير في هجرة اهل الريف للمدينة مما يعود بالسلبية على مجتمعنا ككل.

٨. اتضح من خلال بيانات دراستنا ان نسبة المبحوثين الاكبر وبنسبة (٧٢,٥%) يؤكدون بأن

عمليات تجريف الأراضي الزراعية والبساتين هي عامل من العوامل التي ساهمت في تردي الواقع

البيئي في مجتمعنا الريفي العراقي .

٩. تبين من خلال اجابات المبحوثين وبنسبة (٦٩,٤%) يؤكدون بأن توقف عمليات استطلاع التربة

وعمل السواقي ذات أثر واضح في تأزم الواقع البيئي في مجتمعنا الريفي.

١٠. اظهرت الدراسة ان الغالبية العظمى من المبحوثين وبنسبة (٩٣,٢%) يؤكدون من خلال هذا

الاستبيان أن التلوث البيئي هو مشكلة خطيرة على المجتمع ويجب أن يتدركها المسؤولين فهي



تهدد امن واستقرار المجتمع ككل وليس المناطق الريفية فحسب، وخير مثال قضية (تشيرونوبيل) ما تسببت به من اذى للمجتمع ككل.

ثانياً : التوصيات

١- الاهتمام بالوعي البيئي من خلال رفع مستوى الوعي البيئي لدى السكان لتفادي مخاطر الجهل باهمية الحفاظ على البيئة ومواجهة حالات التلوث ويتم ذلك عن طريق ادخال حماية البيئة ضمن برامج التعليم المدارس والجامعات واستعمال اجهزة الاعلام .

٢- اعداد الكوادر الفنية الكفوءة في مجالات علوم البيئة بالقدر الكافي للعمل على حماية البيئة ووقايتها من كل انواع التلوث ومن خلال مجالي التخطيط والتنفيذ على السواء حتى تكون حماية البيئة

٣- سن القوانين اللازمة لحماية البيئة من الاعتداءات التي يمكن ان تقع على اي عنصر من عناصرها والقوانين الاكثر فعالية هي تلك التي تقي من التلوث وتحول دون وقوعه مثل فرض العقوبات الرادعة على مخالفة البيئة وذلك ليس بقصد معاقبة المعتدين بقدر ما هو بهدف منع الاخرين من الاعتداء على البيئة خشية العقاب كالضرائب والغرامات

٤- منح الحوافز البيئية حيث يمكن الاستفادة من طموحات الانسان ورغبته في تحقيق المكاسب المادية في حماية البيئة وذلك عن طريق تقديم القروض الميسرة لتحويل الى تقنيات البيئة النظيفة وتقديم المساعدة التقنية المودية الى حماية البيئة

٥- ردع ملوثي البيئة لان خوف الانسان من العقاب كثيرا مايدفعا الى تقويم سلوكه لذلك ينبغي تنمية قدرات المؤسسات المسؤولة عن الكشف عن المخالفات البيئية وعدم التراخي في توقيع العقوبات البيئية

٦- استعمال النظام الضريبي في معالجة مشكلة التلوث والحد من اثارها السلبية وذلك بواسطة فرض الضرائب على المنتجات من خلال فرض ضريبة قيمية او نوعية على الانتاج في مختلف الوحدات الانتاجية التي يصاحب انتاجها تلوث للبيئة واحداث اضرار اجتماعية وذلك بهدف تخفيف حجم الملوثات الى المستويات المقبولة اجتماعيا

٧- معالجة تلوث الماء من خلال عدم التصرف المياه الملوثة الى المسطحات المكشوفة ومعالجتها قبل التصريف في الانهار اوعادة استخدامها لاغراض اخرى (تدوير النفايات)

٨- معالجة تلوث الهواء من خلال الكشف المستمر والدوري عن السيارات المستخدمة وتحديد نسبة ماتطرحة من الغازات الملوثة بالحدود المسموح بها

٩- يمكن تقليل نسبة التلوث عن طريق الضوضاء من خلال وضع القيود على السيارات بانواعها بعدم استخدام المنبهات والكشف والفحص الدوري

١٠- معالجة النفايات الصلبة عن طريق تدوير النفايات الصلبة واستخدامها كمصادر للطاقة البديلية والطمر الصحي للنفايات في الاماكن البعيدة عن المدن وعدم رمي النفايات في الانهار والمسطحات المائية وفرض غرامات مالية .

ثالثا:المقترحات .:

١- تقترح الباحثة التركيز على الاثار السلبية التي يحدثها التلوث على الانسان ليس فقط من الناحية الجسدية بل وكذلك من الناحية النفسية لما لها من اثر واضح في ظهور الامراض النفسية .

٢- ضرورة تشكيل مجموعات او منظمات اهلية داخل المدن والقرى تاخذ على عاتقها توثيق الاضرار البيئية .

٣- تفعيل الدور الاعلامي حول مخاطر التلوث البيئي والذي له تاثير سلبي على الصحة بصفة عامة وخاصة

٤- تقترح الباحثة ضرورة تفعيل العمل بالقوانين التي تنظم العلاقة بين الفرد وطريقة الاستخدام السليم لعناصر البيئة التي يعيش فيها

٥- ضرورة ادخال الوعي في المدارس من خلال وضع مادة دراسية خاصة بالمشكلات البيئية وكيفية التغلب عليها عمليا ..

٦- ضرورة توفير المبيدات والاسمدة لاصحاب المزارع في المناطق الريفية .

٧- تشجيع ودعم وتعزيز وتأسيس منظمات المجتمع المدني المهمة بالبيئة وبالتنسيق مع الموسسات الرسمية لحماية البيئة من التلوث .

٨- حاجة المجتمع العراقي الريفي الى الكثير من الدراسات العلمية وذلك من اجل تاصيل وتعميق الوعي البيئي .

المطار



القران الكريم الكتب

١. ابراهيم، شربات احمد محمد، (نماذج لاساليب المواجهة والتكيف مع البيئة لدى المرأة الفقيرة في الريف)، اطروحة دكتوراه، جامعة عين شمس، مصر، ٢٠١٣
٢. ابن منظور: لسان العرب، الجزء الثامن عشر، (دار صادر بيروت)، ١٩٧٧
٣. احسان محمد الحسن، الموسوعة علم الاجتماع، (بيروت الدار العربية للموسوعات)، ١٩٩٩،
٤. احسان محمد الحسن، العائلة والقرابة والزواج، ط ٣، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠١
٥. احسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة: دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، ط، دار وائل للنشر، عمان، ٢٠١٥،
٦. احسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المعاصرة، بغداد، ٢٠٠٥،
٧. احمد حسن البربري، نظرية التخل في الازمات في محيط الخدمة الاجتماعية، المؤتمر السنوي الثالث لادارة الكوارث والازمات، جامعة عين الشمس، ١٩٩٨
٨. احمد الخشاب، التفكير الاجتماعي، دراسة تكميلية للنظرية الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت
٩. احمد الخطيب: تلوث الاراضي، بدون مكان نشر: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٠،
١٠. احمد محمد السنهوري، مداخل ونظريات ونماذج الممارسة المعاصرة للخدمة الاجتماعية، القاهرة: دار النهضة العربية
١١. ادوارد غالب محمد عبد الرحمان الشرنوبى، الانسان، الموسوعة في علوم الطبيعة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٩٠
١٢. اشرف هلال: جرائم البيئة بين النظرية والتطبيق، ط ١، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٥
١٣. اسامة جبار مصلح، معادلة المياه النفطية في العلاقات الاقتصادية العراقية التركية، بغداد، مجلة دراسات الشرق الاوسط، مركز ابحاث ام المعرك، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٧
١٤. اعتماد محمد علام: دراسات في علم الاجتماع التنظيمي، الطبقة الاولى، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٤،
١٥. اندرية لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، ترجمة: خليل احمد خليل، المجلد (٣)، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ١٩٦٦



١٦. ايمن سليمان مزاهرة وعلي فالح الشوابكة ،البيئة والمجتمع، ط١، الاردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣
١٧. بالقاسم سلاطينية، حسان الجيلاني، أسس المناهج الاجتماعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٢،
١٨. بلاسم جميل خلف ،السياسية البيئة المقترحة للحد من ظاهرة التلوث البيئي في العراق ،مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعية ،العدد٤٨، كلية الادارة والاقتصاد ،بغداد ،٢٠١٦
١٩. بشير ناظر حميد الجحيشي ،الموسومة ب (الاثار الاجتماعية للتلوث البيئي دراسة ميدانية لاثار الحرب على البيئية في المجتمع العراقي ،رسالة ماجستير ،جامعة بغداد _كلية الاداب ،قسم علم الاجتماع، ٢٠٠٤
٢٠. الترساني ،محمد ،مجلة المنارة للدراسات القانونية والادارية ،٢٠٢٠،
٢١. جميل ابراهيم عيسى ،(مسببات التلوث البيئي في مدينة دهوك واساليب التخفيف من اثارها)،بحوث ومقالات ،جامعة الموصل _كلية الادارة والاقتصاد ،المجلد ٣٣،العدد١٠٥، ٢٠١١
٢٢. جميل صليبا : المعجم الفلسفي ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،١٩٧١م
٢٣. جوردن مارشال، موسوعة علم الاجتماع ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة، ٢٠٠٢،
٢٤. حارث حازم ايوب ،فراس عباس فاضل البياتي ،التلوث البيئي معوقا للتنمية ومهددا للسكان ،جامعة الموصل ،المجلة العراقية للبحوث السوق_ حماية المستهلك ،مجلد ٢ ،العدد ٣،بغداد ،٢٠١٠
٢٥. حسين عبد الحميد رشوان ، دور المتغيرات الاجتماعية في الطب والامراض، المكتبة الجامعية ، مصر، ١٩٩٤
٢٦. حمزة، مجيد علي، التلوث البيئي واثارة الاقتصادية على النشاط الزراعي ، جامعة البصرة_كاية الادارة والاقتصاد،مجلد٨، العدد ٣٢،
٢٧. حمزه جواد خضير ،د احمد جاسم مطرود ،التغيرات الاجتماعية والاقتصادية وانعكاستها على العائلة الريفية العراقية ، دراسة ميدانية في جامعه بابل ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية ،
٢٨. خلف حسني علي الدليمي ،الكوارث الطبيعي والحد من اثارها ،دار صفا للنشر والتوزيع ،عمان ،٢٠٠٩،



٢٩. خميس الزوكة، البيئة ومحاور تدهورها واثرها على صحة السكان، الازريطرة، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٥.
٣٠. د.عاطف عطية ود عبدالغني عماد: البيئة والانسان دراسات في الجغرافية الانسان، المعاش والسياسة، ط١، منشورات جروس برس، لبنان، ١٩٩٨.
٣١. راتب السعود، الانسان والبيئة، عمان، الاردن، دار الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.
٣٢. رت والاس والسون وولف، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ترجمة د. محمد عبد الكريم الحوراني، مجدلاوي، عمان، ٢٠١٢.
٣٣. رحيم يونس العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة، بغداد، ٢٠٠٧.
٣٤. رشاد احمد عبد اللطيف، البيئة والانسان -منظور اجتماعي، دار الوفاء للنشر والطباعة، الاسكندرية، ٢٠٠٧.
٣٥. رشيد الحمد وسعيد صباريني: البيئة ومشكلاتها، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٢٢، الكويت، ١٩٨٤.
٣٦. رقية عواشرية جامعة ابنته، رمضان مسيكة، اشكالية العالقة بني البيئة والتنمية الانسانية، دراسة تحليلية من منظرو حقوق الانسان، جملة جيل حقوق الانسان، العام الرابع، العدد ١٥، لبنان، ٢٠١٧.
٣٧. رينتشارد ينكسون، الفرصة السائحة، القاهرة 'دار الهلال، ١٩٩٢.
٣٨. رينة كولاس: تلوث المياه، ترجمة محمد يعقوب، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٨١.
٣٩. عبد الرزاق محمد الدليمي، الاعلام وادارة الازمات، دار المسيرة للنشرة والتوزيع والطباعة، الطبعة الاولى ٢٠١٢_١٤٣٣.
٤٠. زكي حسن الليلة، وياسين طه طاقة، الارشاد الزراعي والمجتمع الريفي، مطابع دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٧.
٤١. زيدان عبد الباقي: قواعد البحث الاجتماعي، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٨٠.
٤٢. زيدان عبد البياتي، المجتمع الريفي، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ١٩٧٤.
٤٣. زين الدين عبد المقصود غنيمي: قضايا بيئية معاصرة، ط٣، دار المطبوعات الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٠.
٤٤. زين الدين عبد المقصود، البيئة والانسان -دراسة في مشكلات الانسان مع بيئته، منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٩٧.



٤٥. زين الدين عبدالقدوس، البيئة والانسان ،منشا المعارف .الاسكندرية .١٩٩١
٤٦. سامية الخشاب، المجتمع الصناعي ومشكلات البيئة ،ط٣، دار التعاون للطباعة والنشر، ١٩٩٩،
٤٧. ساميه محمد جابر، الفكر الاجتماعي نشأة واتجاهة وقضايا، ط١، دار العلوم العربية للطباعة والنشر ،بيروت، ١٩٨٩،
٤٨. سامية عبد الرحمن همام ،استخدام النظرية الازمة في خدمة الفرد في التخفيف من احداث اعراض الحياة الضاغطة لمحدودي الدخل ،مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية
٤٩. سعيد عبد مرسي: الايدلوجيا ونظرية التنظيم (مدخل نظري) دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٠
٥٠. سهير العطار، المدخل الاجتماعي لدراسة الازمات بين التصورات النظرية والتطبيقات العلمية ،وحدة بحوث الازمات ،كلية التجارة ،جامعة عين الشمس ،الطبعة الاولى، ٢٠٠٠م
٥١. السيد الحسني :علم اجتماع التنظيم ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية، ١٩٩٢،
٥٢. السيد الحسيني ،نحو نظرية اجتماعية نقدية ،دار النهضة العربية ،بيروت ،١٩٨٥،
٥٣. السيد عبد العاطي السيد ، احسان صادق : الانسان والبيئة ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية، ٢٠٠٥.
٥٤. شافا فرانكفورت ناشيمار ، ديفد ناشيمار ، طرائق البحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة: ليلي الطويل، دار بترا، دمشق، ٢٠٠٤،
٥٥. الشهراني . سامية ظافر مفلح المسؤولية الجنائية عن جريمة تلوث البيئة في النظام السعودي دراسة مقارنة ، ٢٠١٨
٥٦. صلاح الفوال دراسة في علم الاجتماع البدوي . مكتبة غريب للطباعة . القاهرة . ١٩٨٣ .
٥٧. طارق ابراهيم الدسوقي عطية ،الامن البيئي (النظام القانوني لحماية البيئة) ،دار الجامعة الجديدة ،القاهرة، ٢٠٠٩،
٥٨. طارق بركات ، تطوير البيئة الريفية واثرها في حل مشكلة الاسكان ،مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية ،المجلد ٣٦ العدد (٥) ٢٠١٤
٥٩. عارف صالح مخلف العساف، الادارة البيئية الادارية للبيئة ،دار اليازوري ،عمان ،٢٠٠٩،
٦٠. عامر محمود طراف، اخطار البيئة والنظام الدولي، المؤسسة الجامعية للنشر ، بيروت، ١٩٨٨،
٦١. عايد راضي خنفر ،التلوث البيئي الهواء_الماء_الغذاء، دار البازوي، عمان ،٢٠١٠،



٦٢. عبدالزهرة شلش العتابي، توجيهات تركيا نحو اقطار الخليج العربي دراسة في الجغرافية السياسية، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٢
٦٣. عبد الباسط المعطي. اتجاهات نظرية علم الاجتماع، سلسلة كتب ثقافية، شهرية تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، ١٩٨٣،
٦٤. عبد الباسط عبد المعطي، البحث الاجتماعي: محاولة نحو رؤية نقدية لمنهجه وأبعاده، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٧٧
٦٥. عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث العلمي، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٧٧،
٦٦. عبد العظيم عباس الجوزري، القول الحاسم في تاريخ مدينة القاسم، دار الفرات للثقافة والاعلام في الحلة، ٢٠١٤،
٦٧. عبد الوهاب إبراهيم: أسس البحث الاجتماعي، ط٢، مكتبة نهضة الشروق، القاهرة، ١٩٨٥،
٦٨. عبد الوهاب إبراهيم: أسس البحث الاجتماعي، نهضة الشروق، القاهرة، ١٩٨٢،
٦٩. عبدالرحمن عربي: الفكر الاجتماعي المعاصر والظاهر الاعلاميه، بعض الابعاد الحضاريه، دار الامة، الجزائر، ١٩٩٥
٧٠. عبدالعظيم عباس الجوزري، الحوزة العلمية والمدرسة الدينية في مدينة القاسم (عليه السلام)، (دار الفرات للثقافة والاعلام في الحلة، ٢٠١٧،
٧١. عبدالعظيم عباس الجوزري، سورى المدينة السريانية القديمة، (دار الفرات للثقافة والاعلام في الحلة، ٢٠٢٢،)
٧٢. عبدالعظيم عباس الجوزري، كرامات الامام القاسم بن الامام الكاظم (عليه السلام)، (دار الفرات للثقافة والاعلام في الحلة، ٢٠١٦،
٧٣. عبدالعظيم عباس الجوزري، ما قاله الشعراء في قاسم العطاء، (دار الفرات للثقافة والاعلام في الحلة، ٢٠١٣،)
٧٤. عبدالقادر. محمد نور الطاهر احمد. الموسومة ب (واقع التسوق البيئي في الوطن العربي ادراك وممارسة من قبل المستهلك الاخير: دراسة حالة المستهلك السعودي، بحوث ومقالات، المجلد ٤، العدد ١٠، ٢٠١٣
٧٥. عبدالله العليلى، الصحاح في اللغة والعلوم، دار الحضارة العربية، ط١، بيروت _ لبنان. ١٩٧٤،



٧٦. عبدالله مصلط مفلح، (تنمية المهارات الاجتماعية والبيئية ودورها في تحسين السلوك البيئي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية: دراسة تطبيقية، بحوث ومقالات، جامعة عين شمس_كلية التربية، العدد ١٨٨، ١٩٧٦، التاليف
٧٧. عدلي سليمان، وجهات نظر في التنمية الريفية، سلسلة التنمية الريفية المتكاملة، القاهرة، مطبعة دار التاليف، ١٩٧٦
٧٨. عصام محمد، الخدمة الاجتماعية بين الصحة العامة والبيئة، (دار السحاب للنشر والتوزيع القاهرة) ٢٠٠٧
٧٩. علاء البياتي . الراشدية ، دراسة أنثروبولوجية اجتماعية . ط٢ . دار التربية . بغداد . ١٩٧٥ .
٨٠. علي احسان باغيش ،اشكالية المياه واثرها في العلاقات التركية العربية ،بيروت ،ورقة مقدمة في ندوة العلاقات العربية التركية حوار مستقبلي التي نظمتها مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٩٥
٨١. علي غليس ناھي السعيدي ،المفهوم والمنظومة الجغرافية لظاهرة التصحر ،مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية ،مجلد ٨ ،العدد ١٥ ،كانون الاول ،٢٠٠٩
٨٢. علي حسين باكر ،تركيا الدولة والمجتمع ،المقومات الجيو سياسية والجيوستراتيجية النموذج الاقليمي والارتقاء العالمي ،تحرير عبدالعاطي محمد ،الدار العربية ناشرون ،٢٠١٠
٨٣. علي ماهر خطاب، الإحصاء الاستدلالي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، ط١، مطبعة العمرانية للأوفسيت، الحيزة، ٢٠٠٨
٨٤. علي محمد المكاوي، البيئة والصحة دراسة في علم الاجتماع الطبي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٥
٨٥. علي محمود اسلام الفار :معجم علم الاجتماع، (دار المعارف القاهرة)، دون تاريخ للنشر
٨٦. عماد محمد ذياب الحفيظ: البيئة (حمايتها، تلوثها، مخاطرها)، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٥،
٨٧. عميش سميره :تداعيات الازمات في القطاع السياحي الجزائري واثارها الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية، مجله العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، العدد (٦)، جامعه المسيله الجزائر، ٢٠١١م
٨٨. عقيل سعيد محفوظ، السياسة الخارجية التركية الاستمرارية_التغير المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٢



٨٩. غريب سيد احمد . المدخل في دراسة الجماعات الاجتماعية . دار المعرفة الجامعية . الإسكندرية ١٩٨٩
٩٠. غريب سيد أحمد . علم الاجتماع الريفي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية.
٩١. غريب، محمد سعيد احمد، علم الاجتماع الريفي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ،
٩٢. غنية ، السيد رشاد ، الابعاد الاجتماعية لمشكلة التلوث البيئي في القرية المصرية ، دراسة ميدانية مقارنة ، المجلد ٣٤ ، ٢٠٠٦م
٩٣. غيث، محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ، ١٩٨٩، ص ٤١٥
٩٤. فاطمة علي عبدالعاطي ، احصائية لاثر التلوث البيئي على الصحة العامة في العراق، بحوث ومقالات ، مجلد ٣٩، العدد ٤ ، ٢٠١٥ ،
٩٥. قاسم الفلاحى ، التلوث الصناعي في العراق وسبل معالجة ، جملة دراسات قانونية ، العدد ٣٠ ، بيت الحكمة ، بغداد
٩٦. قيس النوري ، طبيعة المجتمع البشري، مطبعة الاداب، النجف، ١٩٧٢
٩٧. كاظم المقدادي ، التاثيرات الصحية والبيئية للحرب على العراق ، جملة دراسات الوحدة العربية ، احتلال العراق للاهداف _ النتائج _ المستقبل ، العدد (٣٢) ، سلسلة كتب المستقبل العربية ، بيروت ، ٢٠٠٤
٩٨. لطيفة احمد سرحانو ، منهاج الخدمة الاجتماعية لحماية البيئة من التلوث، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٥
٩٩. ماثيو جيدير، منهجية البحث العلمي، ترجمة ملكة أبيض، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠٤،
١٠٠. ماهر فرحان مرعب . واقع الحياة الاجتماعية للأسرة الريفية . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية الآداب جامعة بغداد . ١٩٩٨ ..
١٠١. مازن الياسري ، العراق والمجتمع الدولي والعهد ، دار السلام للنشر ، بيروت ، ٢٠١٠
١٠٢. مليحة عوني القصير ، معن خليل عمر ، المدخل الى علم الاجتماع ، مطبعة التعليم العالي ، بغداد ١٩٩٠،
١٠٣. محمد اسماعيل عمر ، مقدمة في علوم البيئة ، ط٣ ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، القاهرة، ٢٠١٠
١٠٤. محمد الغريب عبد الكريم، السوسيوولوجيه الوظيفية، المكتب الجامعي ، الإسكندرية، ١٩٨٨
١٠٥. محمد طلعت عيسى، البحث الاجتماعي مبادئه ومناهجه، دار المقتبس، بيروت، ١٩٦١،



١٠٦. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، (دار المعرفة الجامعية الاسكندرية) ، ٢٠٠٦،
١٠٧. محمد عبد الرحمان الشرنوبى، الانسان والبيئة، مكتبة الانجلو .مصر، ١٩٧٦،
١٠٨. محمد عبد القادر الفقى: البيئة مشاكلها وقضاياها وحمايتها من التلوث رؤية اسلامية، مكتبة ابن سينا، القاهرة، ١٩٩٣،.
١٠٩. محمد عبد الهادي دكلة وآخرون، المجتمع الريفي ،مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٧٩..
١١٠. محمد عبدالكريم الحوراني: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع: التوازن التفاضلي صيغة توليفة بين الوظيفة والصراع، ط١، دار مجدي ،عمان، الاردن، ٢٠٠٨،
١١١. محمد عثمان الأمين نوري، تصميم البحوث في العلوم الاجتماعية والسلوكية (خطوات البحث العلمي/ ج١)، ط٤، خوارزم ناشرون ومكتبات، جدة، ٢٠١٤،
١١٢. محمد علي محمد ،علم الاجتماع والمنهج والمنهج العلمي ،دار المعرفة الجامعية، ط٣، الاسكندرية، ١٩٨٣
١١٣. محمد عيدان وآخرون: منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، عمان، ١٩٩٩،
١١٤. محمد محمد عبده امام :القانون الاداري وحماية الصحة العامة ،الطبعة الاولى، دار الفكر الجامعي، ٢٠٠٧،
١١٥. محمد ياسر الخواجة: علم الاجتماع الطبي، دار المصطفى للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ،
١١٦. محمد صديق محمد ،التلوث البيئي واضرار وطرق معالجة ،مجلة التربية ،قطر ،العدد ،١٦٧، ٢٠٠٨
١١٧. محمود عودة . القرية العصرية بين التاريخ وعلم الاجتماع ،مكتبة سعيد رافت ،عين الشمس، ١٩٧٢.
١١٨. محمود ابو زايد ،المياة مصدر التوتر في القرن ٢١، القاهرة ،مركز الاهرام للترجمة والنشر ، ١٩٩٨
١١٩. مدحت، منى محمد كمال الدين، ازمة تلوث البيئة دراسة حالة منطقة عشوائية، جامعة عين الشمس ،المجلد ٤، ٢٠٠٠،
١٢٠. مصطفى احمد شحاته: الانسان والضوضاء وامراض العصر، ط١، القاهرة، ١٩٩٠،.



١٢١. مصطفى القمش و خليل المعاينة واخرون ،مبادئ الصحة العامة، دار الفكر للطباعة، الاردن ،٢٠٠٠،
١٢٢. معن خليل العمر، النظرية الاجتماعية. دراسة تحليلية ونقدية، ط١، دار الزهراء للنشر ، الرياض ،السعودية ،٢٠١٣،
١٢٣. معن خليل عمر ، نحو نظرية عربية في علم الاجتماع، مطابع البيان التجارية ،ط١ ،دبي ،١٩٨٩،
١٢٤. معن خليل عمر ،نظريات معاصرة في علم الاجتماع ،دار الشروق ،ط١، عمان_الاردن ،١٩٩٧، _
١٢٥. ممدوح حامد عطية : انهم يقتلون البيئة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٩٨
١٢٦. المنجد في اللغة والاعلام ، (بيروت دار المشرق)، الطبعة السادسة والعشرون، ١٩٨٦
١٢٧. نادر فهمي الزيود، هشام عامر عليان، مبادئ القياس والتقييم في التربية، ط٣، عمان، ٢٠٠٥ _
١٢٨. نجيب شكر محمود ،سلطة الادارة في حماية الاخلاق العامة واثرها في الحريات العامة ،اطروحة دكتوراه ،كلية القانون ،جامعة بغداد ،٢٠٠٦،
١٢٩. نرمين عثمان حسن الريف ،تقرير حالة البيئة بالعراق ،لعام ٢٠٠٥،وزارة البيئة ،٢٠٠٥
١٣٠. الهيتي ،اياد عبد الواحد محمد ،مسوغات تطوير النظام الزراعة الحافظة لمكافحة التصحر ،جامعة الانبار _مركز دراسات الصحراء،المجلد ١١،العدد ١،٢٠٢١
١٣١. وائل ابراهيم الفاعوري، مشكلات البيئة قضايا وحلول ،مركز الكتاب الاكاديمي ،عمان ،٢٠١١
١٣٢. وجدي شفيق عبداللطيف ،عولمة العالم في المجتمع الريفي ،ط١ ،دار ومكتبة الاسراء ،عمان ،٢٠٠٦،
١٣٣. هياجنة ،التوازن الاقليمي في الشرق الاوسط في ظل التحولات السياسية ،عمان،مجلة دراسات شرق اوسطية ،عدد٥٦،مركز دراسات الاشرق الاوسط ،٢٠١١



المصادر الاجنبية

1. com /m .www arabdit http ss //
2. Floyd Rita_the Environmental Security Debate and its significance for Climate change_the university of WARWICK .U.K.2008.this paper is made available online in accordance with polished policies in :www.Warwick.ac.uk.
3. Luiza Andra Constantin _the Development of Human ,Settlents on Ecological principles _Bucharest_2013_Summary of Doctoral thesis in University of Bucharest_faculty of Low_Asatudy published on the website :www.unibuc .ro/studies/Doctorale2013Decembrie
4. Lopston ,Ridalls, (The Role of the BiiltEvironmet on the phsial Activity of children), department of Community University Sastchewan, Canada , 2012,p:13,14
5. pitzexG_Sociological Theory-N.y- McGraw-Hill -2011_ p242
6. Lynn David 1969 Parentaland sex rol Identification Crutch_ 119 Lynn
7. David 1969 Parentaland sex rol Identification Mrdutch Publishing co calif p p 1-9

الملاحق



التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل /
كلية الآداب
قسم علم الاجتماع /
الدراسات العليا

م/ استمارة استبيان

تحية طيبة.....

تروم الباحثة اجراء دراسة ميدانية حول تداعيات ازمة الواقع البيئي على المجتمع الريفي العراقي دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة القاسم ، لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع ونظرا لما تتمتعون به من خبرة ودراسة علمية ، أرفق بين ايديكم استمارة الاستبانة أرجو من حضراتكم التفضل بالاطلاع والإجابة عليها....

مع وافر التقدير والاحترام

المشرف

أ.م.د. نعيم حسين كزار

الباحثة

هبة محمد هادي

أولاً: البيانات الأولية.

١. الجنس: ذكر () انثى ().
٢. العمر ().
٣. المستوى التعليمي: يقرأ ويكتب () () ابتدائي () ثانوية () دبلوم () بكالوريوس () عليا ().
٤. الحالة الاجتماعية: اعزب () متزوج () مطلق () ارمل ().
٥. المهنة: موظف حكومي () موظف قطاع حر () اعمال حرة () متقاعد ().
٦. مستوى الدخل: يزيد عن الحاجه () يكفي عن الحاجه () يقل عن الحاجه ().
٧. عائلية السكن: ملك () ايجار () تجاوز () حكومي ().
٨. محل الولادة: مركز القضاء () مركز الناحية () القرى والارياف ().
٩. الخلفية الاجتماعية: ريف () حضر ().

ثانياً : البيانات الخاصة بالدراسة.

١٠. هل تعاني من امراض مزمنة بسبب الظروف البيئية.
نعم () كلا ().
١١. هل هناك توعية بيئية ضمن منطقة سكنك.
نعم () كلا ().
١٢. هل تعرضت لمرض معين بسبب طبيعة عملك.
نعم () كلا ().
١٣. هل تسعى الى تقليل الاضرار البيئية ومعالجة تغيرات المناخ.
نعم () كلا ().
١٤. هل تعتقد ان انخفاض الوعي البيئي لدى ابناء المجتمع ناجم عن عدم الاهتمام بالبيئية من قبل المؤسسات الاجتماعية المختلفة.
نعم () كلا ().
١٥. برايك ضرورة وجود نظم للتنبؤ بالمخاطر البيئية المحتملة ووضع الاستراتيجيات المناسبة لمواجهتها.
نعم () كلا ().
١٦. هل توجد برامج مخططة تتعلق بتحديد مسبق للتأثيرات البيئية المتوقعة والناجمة عن عمل المعامل والمصانع ضمن منطقتك؟
نعم () كلا ().
١٧. هل توجد قوانين وسياسيات ادارية بيئية تتعلق بمعالجة التأثيرات السلبية على البيئة (المنشآت - المصانع).
نعم () كلا ().
١٨. هل يمكن التحقق من وجود توازن بين احتياجات السكان والتناقض في موارد البيئة الطبيعية.
نعم () كلا ().

- ١٩_ هل تسعى مؤسسات دائرة البلدية ضمن منطقتك لتخفيف المخاطر البيئية والاضرار الناجمة عن المخلفات الصناعية.
- نعم () كلا () .
- ٢٠_ هل هناك دور واضح للمؤسسات البيئية في التقليل من التلوث في منطقتك
- نعم () كلا () .
- ٢١_ هل تسعى دائرة البلدية ضمن منطقتك لتقييم العلاقة بين سعي اصحاب المعامل لتحقيق التنمية من جهة وبين تلبية المتطلبات البيئية من جهة اخرى.
- نعم () كلا () .
- ٢٢_ هل اثرت شحة المياه على انتقال الافراد من الريف الى المدينة.
- نعم () كلا () .
- ٢٣_ هل تعد ان العشوائيات مؤشر على هجرة الافراد من الريف الى المدينة.
- نعم () كلا () .
- ٢٤_ ماهي الاسباب التي جعلت هجرة الافراد من الريف الى المدينة .
- أ. شحة مياه () .
- ب. لتصحّر () .
- ٢٥_ هل تعد الظروف البيئية سببا في الهجرة من الريف الى المدينة ؟
- نعم () كلا () .
- ٢٦_ ماهي برأيك الاسباب التي اثرت في عمليات التلوث في البيئة الريفية وتقليل فرص العمل هل هي ؟
- أ. ارتفاع اسعار المواد الغذائية () .
- ب. انخفاض انتاجيه الارض () .
- ت. قلة الأسمدة والمبيدات () .
- ث. تلوث المواد المائية () .
- ٢٧_ لقد سببت الحروب للمجتمع العراقي نوع من المشاكل ذات العلاقة بعوامل التلوث بسبب.
- أ. انتشار الامراض الانتقالية () .
- ب. ازدياده الامراض المزمنة () .
- ت. كثره التشوهات الولادية والجسدية () .
- ث. ظهور انواع من الامراض في البيئة العراقية غير معروفا سابقا () .
- ٢٨_ هل ان قلة الخدمات مثل الكهرباء في المناطق الريفية ساعدت على تأزم الواقع الريفي.
- نعم () كلا () .
- ٢٩_ هل توقف عمليات استصلاح التربة وعمل السواقي قد اسهم في تأزم الواقع البيئي.
- نعم () كلا () .
- ٣٠_ هل كان لعمليات تجريف الاراضي الزراعية والبساتين دور في تردي الواقع البيئي.
- نعم () كلا () .



٣١_ هل ساعدك هذا الاستبيان على التفكير في ممارسه دور افضل للاهتمام بالبيئة وحمايتها مستقبلا.

أ. بدرجة كبيره () .

ب. بدرجة قليله () .

ت. ابد () .

٣٢_ بعد اكمال الإجابة عن الأسئلة كيف تنظر الى مشكله التلوث في المجتمع العراقي

أ. مشكله خطيره () .

ب. مشكله مبالغ فيها () .

ت. مشكله غير خطيره () .

ث. مشكله لا أساس لها () .



Ref. No.:

Date: /

جامعة بابل / كلية الآداب
الإدارة / الصادرة
العدد
التاريخ

إلى / دائرة احصاء بابل
قائمقامية القاسم
دائرة زراعة القاسم
بلدية القاسم
مديرية الموارد المائية / بابل
/ تسهيل مضممة

العدد: ٢٠٢٩

التاريخ: ٢٠٢٣ / ١٥ / ١٤



تحية طيبة؛

قدمت طالبة الدراسات العليا / علم الاجتماع " هبة محمد هادي " طلباً تروم فيه الحصول على بعض المعلومات والبيانات الخاصة بموضوع رسالتها الموسومة " تداعيات أزمة الواقع البيئي على المجتمع الريفي العراقي " دراسة ميدانية اجتماعية في مدينة القاسم .

مع الاحترام

كامله
أ.م.د. كاظم جبر سلمان

معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا

٢٠٢٣/٥/١٤

الأستاذة وخاتمة
د. جبر سلمان
٢٠٢٣ / ٥ / ١٤

نسخة منه إلى:

• الدراسات العليا.... مع الأوليات



• الصادرة

Ministry of Higher Education
and Scientific Research

University of Babylon
College of Arts



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل
كلية الآداب

الدراسات العليا

Ref. No.:

Date: / /

العدد: ٢٥٢٩

التاريخ: ٢٠٢٢ / ١٥ / ١٤



إلى/ دائرة اعضاء بابل

قائمقامية القاسم

دائرة زراعة القاسم

بلدية القاسم

مديرية الموارد المائية/ بابل

م/ تسهيل مهمة



تحية طيبة؛

قدمت طالبة الدراسات العليا/ علم الاجتماع " هبة محمد هادي " طلباً تروم فيه الحصول على بعض المعلومات والبيانات الخاصة بموضوع رسالتها الموسومة " تداعيات أزمة الواقع البيئي على المجتمع الريفي العراقي " دراسة ميدانية اجتماعية في مدينة القاسم .

مع الاحترام

م.د. كاظم جبر سلمان

معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا

٢٠٢٣/٥/١٤

السيدة هنادي جبار رضا



ابداء المساعدة قدر تعلقنا
الدمم بكم مع التقدير

م.د. كاظم جبر سلمان

الموافق
٢٠٢٢/١٥/١٤
م.د. كاظم جبر سلمان

نسخة منه إلى:

* الدراسات العليا.... مع الأوليات

* الصادرة

العراق - بابل - حلة - جامعة بابل - كلية الآداب

E-mail: arts.webmaster@uobabylon.edu.iq

www.uobabylon.edu.iq



Ministry of Higher Education
and Scientific Research

University of Babylon
College of Arts



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل
كلية الآداب

Ref. No.:

الدراسات العليا
العدد: ٢٥٢٩

Date: / /

التاريخ: ٢٠٢٣/٥/١٤



إلى / حاضرة اعطاء بابل

فائمهقامية القاسم

حاضرة زراعة القاسم

بلدية القاسم

مديرية الموارد المائية / بابل

و / تسهيل مهمة

تحية طيبة؛

قدمت طالبة الدراسات العليا / علم الاجتماع " هبة محمد هادي " طلباً تروم فيه الحصول على بعض المعلومات والبيانات الخاصة بموضوع رسالتها الموسومة " تداعيات أزمة الواقع البيئي على المجتمع الريفي العراقي " دراسة ميدانية اجتماعية في مدينة القاسم .

مع الاحترام

الحمد لله

١. عدو نزيهوس

٢. عدو نزيهوس

٣. عدو القاطن في ريف

تساب وزارة الشؤون

نسخة منه إلى:

• الدراسات العليا مع الأوليات

• الامور التي تهمها ريف الساري

• التقييم والرقابة

• الصادرة



معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا

٢٠٢٣/٥/١٤

كامله

أ.م.د. كاظم جبر سلمان

العراق - بابل - حلة - جامعة بابل - كلية الآداب

E-mail: arts.webmaster@uobabylon.edu.iq

www.uobabylon.edu.iq

Ministry of Higher Education
and Scientific Research

University of Babylon
College of Arts



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل
كلية الآداب

الدراسات العليا

Ref. No.:

Date: / /

جامعة بابل / كلية الآداب
الإدارة / الصادرة
العدد
التاريخ

إلى / دائرة إعطاء بابل

فانمقامية القاسم

دائرة زراعة القاسم

بلدية القاسم

مديرية الموارد المائية / بابل

م / تمصيل مصمة

العدد: ٢٥٢٩
التاريخ: ٢٠٢٣/١٥/١٤

تحية طيبة؛

قدمت طالبة الدراسات العليا/ علم الاجتماع " هبة محمد هادي " طلباً تروم فيه الحصول على بعض المعلومات والبيانات الخاصة بموضوع رسالتها الموسومة " تداعيات أزمة الواقع البيئي على المجتمع الريفي العراقي " دراسة ميدانية اجتماعية في مدينة القاسم .

مع الاحترام

مكتبة
me
م.م.د. كاظم جبر سلمان

معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا

٢٠٢٣/٥/ ١٤

نسخة منه إلى:

* الدراسات العليا.... مع الأوليات

* الصادرة



العراق - بابل - حلة - جامعة بابل - كلية الآداب

E-mail: arts.webmaster@uobabylon.edu.iq

www.uobabylon.edu.iq

٢١٥٠

العدد

٢٠٢٣/٦ / ١٩

التاريخ



حبب العراق بجمعنا لأنه موطننا

جمهورية العراق
ديوان محافظة بابل
قائم مقامية قضاء القاسم
الشعبية / التحرير

إلى / جامعة بابل / كلية الآداب
م / تسهيل مهمة

إشارة إلى كتابكم ذي العدد (٢٥٣٩ في ١٤ / ٢٠٢٣/٥ م) بخصوص تسهيل مهمة الطالبة (هبة محمد هادي) وقد تم تزويدها بالمعلومات المطلوبة في رسالتها مع التقدير.
المعلومات :

عدد نفوس قضاء القاسم	٢١٠ ألف نسمة
عدد نفوس ناحية الطليعة	٤٠ الف نسمة
عدد نفوس ناحية الأبراهيمية	٣٠ الف نسمة
عدد نفوس مركز القضاء والقرى والتابعة لها	١٤٠ الف نسمة
المساحة الكلية لقضاء القاسم	٢٤٥,٤٦٨ الف دونم
ناحية الطليعة	١٢٠,٣٨٧ الف دونم
ناحية الأبراهيمية	٤٨,٨٣٥ الف دونم
مساحة مركز القضاء	٧٦,٣٨٧ الف دونم



وسام شاكر محبسن

قائم مقام قضاء القاسم (م)

صورة عنه إلى :-
• أضيابة الحفظ

بيداء

Ministry of Higher Education
and Scientific Research

University of Babylon
College of Arts



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل
كلية الآداب

Ref. No.:

Date: / /

الدراسات العليا
العدد: ٢٩
التاريخ: ٢٠٢٣/١٥/١٤



إلى / حائذة احصاء بابل

فانمقامية القاسم

حائذة زراعة القاسم

بلدية القاسم

مديرية الموارد المائية / بابل

م/ تسهيل مصمة

تحية طيبة؛

قدمت طالبة الدراسات العليا/ علم الاجتماع " هبة محمد هادي " طلباً تروم فيه الحصول على بعض المعلومات والبيانات الخاصة بموضوع رسالتها الموسومة " تداعيات أزمة الواقع البيئي على المجتمع الريفي العراقي " دراسة ميدانية اجتماعية في مدينة القاسم .

مع الاحترام

لكماله
م/ د. كاظم جبر سلمان

معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا

٢٠٢٣/٥/١٤

٥٢٨٥٩٣٦١٣١٣

شماره الباربري

٥٧٦٥١٥٣٤٣٨٣

نسخة منه إلى:

* الدراسات العليا.... مع الأوليات



* الصادرة

العراق - بابل - حلة - جامعة بابل - كلية الآداب

E-mail: arts.webmaster@uobabylon.edu.iq

www.uobabylon.edu.iq



Abstract

The topic of caring for the environment has become good because it is an advanced civilizational phenomenon, which has added to the fact that it is tomorrow one of the basic beginnings of the security of man and all living creatures from all sabotage to them. Indeed, it is no less important than the topic of protecting society and maintaining safety from criminals and deviants, as most scientific theses contain its elements. On the principle of addressing one who absorbs the protection of the environment and its external environment from pollution, that is, today the issue of (environmental security) has become an urgent task, like industrial security and the other public security and all other types of security sciences to maintain and perpetuate the security of the peoples of the world and the future of human beings of all kinds, and since man is the finest living being. The system is characterized by creativity, thinking, and developments in the components of its original components, and therefore it is the only one capable of causing both bad and positive effects on the environment.

From here, we will divide the thesis into two sections. The first section: is the chapter on consideration and consists of four chapters. The first section: combining the resulting theoretical framework that includes two sections. The first section: the necessary elements of studies, which is the problem of the study, which is centered on the crises of environmental reality. Then the thesis aims to Knowing awareness of the phenomenon of environmental pollution in rural Iraqi society and the importance of the pivotal study on the importance of environmental reality.

The second section: terminology and concepts related to the study were defined

But the second chapter: the loss of three sections, including the first section: the historical roots of the potential crises in the Iraqi reality.

The second section includes previous scientific models, and the third section: theories explaining social crises in societal research



As for the third chapter: It includes three sections, the first section: comprehensively covering the ecology of the city of Al-Qasim.

The second section: The most important environmental factors affecting the Iraqi reality

The third topic: Characteristics of rural society in Iraq.

But Chapter Four: There are three sections. The first section: Environmental pollution and its types

The second topic: water scarcity and its repercussions on Iraqi society

The third topic: Manifestations of the environmental reality crisis in Iraq, rural Al-Qasim, as an example.

As for the second chapter: it is the field aspect of the computer. It consists of two chapters, and the fifth chapter: which includes the framework for medical equipment and necessary procedures (the study methodology, where the researcher uses the social examination method(

As for the technical study, it was withdrawn early in order to reach the creative study, which reached (456) topics distributed among five villages in the city of Al-Qasim.

Its reconstruction and renewal attracted (456) respondents, representing (5%), which is a percentage of its empowerment

But the sixth chapter lost nine sections. The first section: presenting the data for the special study

The second section: the study hypotheses and their discussion.

The third section, results and proposals.

Finally, a list of sources, references, and appendices for the study.

The Republic of Iraq

Ministry of Higher Education
and Scientific Research
University of Babylon –
College of Arts
Sociology Department
Postgraduate Studies – Masters



**The repercussions of the environmental crisis on
rural society in Iraq A field social study in the city of
Al-Qasim**

A letter submitted by the student

Heba Muhammad Hadi

**To the Council of the College of Arts/Department of
Sociology at the University of Babylon**

**It is part of the requirements for obtaining a master's
degree in sociology**

Supervised by

Assistant. Prof. Dr.
Naeem Hussein Kazar

1445 AH

2023 AD